الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي: ...../2017

تقنين مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير على البيئة الجزائرية

– دراسة ميدانية ببعض متوسطات بلدية المسيلة–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة علوم التربية

تخصص القياس النفسي وبناء الروائز

إعداد الطالبة:

* لطيفة جماح

إشراف الدكتورة:

* بلدية بن زطة

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقديـر

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد:

إنه لمن دواعي سروري بعد أن أكرمني الله بإنجاز هذا الجهد المتواضع، أن أتوجه بالشكر لأهل الفضل الذين بمساعدتهم وخبرتهم أخذ هذا البحث صورته النهائية، وأخص بالشكر والتقدير أستاذتي الفاضلة: **بلدية بن زطة**، على تفضلها بالإشراف على الرسالة ودعمها ورعايتها، ولقد كان لتوجيهاتها وآرائها السديدة بالغ الأثر في إثراء العمل وإخراجه بأفضل صورة ممكنة.

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى رئيس القسم وأعضاء التدريس، ونخص بالذكر أساتذة القياس النفسي وبناء الروائز، وعلى رأسهم الأستاذ **قدوري رابح**، الذين أناروا أفكارنا بعلمهم النافع وتوجيهاتهم وإرشادهم، ويشرفنا أننا درسنا على أيديهم.

الطالبة الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
فهرس الموضوعات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	
مقدمة	1
الجانب االنظري	
الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة	
1 . إشكالية الدراسة	5
2 . أسباب اختيار الموضوع	6
3 . أهمية الدراسة	6
4 . أهداف الدراسة	7
5 . تحديد مصطلحات	7
6 . الدراسات السابقة	11
الفصل الثاني: التوافق النفسي	
تمهيد	19
I- التوافق	20
1 . نبذة حول مصطلح التوافق.....	20
2 . تعريف التوافق	20
3 . المصطلحات المرتبطة بالتوافق	22
4 . أهمية التوافق	24

5- أبعاد التوافق 25
6 . النظريات المفسرة للتوافق..... 27
7 . التوافق السيء والتوافق الحسن..... 30
II- التوافق النفسي 33
1 . تعريف التوافق النفسي 33
2 . معايير التوافق النفسي 34
3 . مؤشرات التوافق النفسي 37
4 . عوائق التوافق النفسي..... 38
خلاصة 39
الفصل الثالث : التقنين
تمهيد 41
1 . تعريف التقنين 42
2 . الخطوات الأساسية للتقنين..... 43
3 . خصائص أداة القياس الجيدة 46
خلاصة 56
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة
تمهيد 59
1 . منهج الدراسة..... 60
2 . حدود الدراسة..... 60
3- مجتمع وعينة الدراسة..... 61
4 . الدراسة الاستطلاعية ونتائجها 63
5 . الأدوات المستخدمة في الدراسة..... 64
6 . الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة 67
الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة
1- حساب الخصائص السيكو مترية لمقياس التوافق النفسي التطبيق الأول 69

1-1- حساب صدق المقياس 69
1-2- حساب ثبات المقياس 73
2- حساب الخصائص السيكو مترية لمقياس التوافق النفسي التطبيق الثاني 74
2-1- حساب صدق المقياس 74
2-2- حساب ثبات المقياس 78
3- المقارنة بين التطبيقين في الخصائص السيكومترية 79
3-1- حساب صدق المقياس 79
3-2- حساب ثبات المقياس 81
الاستنتاج العام 82
خاتمة 83
الاقتراحات والتوصيات 84
قائمة المصادر والمراجع 86
الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	توزيع مجتمع البحث حسب متغيري الإكمالية والجنس	61
02	توزيع أفراد مجتمع الدراسة الأساسية حسب متغيري الجنس والمتوسطة	63
03	يوضح توزيع فقرات المقياس حسب المحاور	65
04	الارتباطات الداخلية لأبعاد مقياس التوافق النفسي	66
05	معاملات ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق	66
06	معاملات التوافق وأبعاده الأربعة بطريقة التجزئة النصفية	67
07	معاملات الثبات بتطبيق معادلة ألفا	67
08	قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الأول ودرجته الكلية	69
09	قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الثاني ودرجته الكلية	70
10	قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الثالث ودرجته الكلية	70
11	قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الرابع ودرجته الكلية	71
12	معامل الارتباط بين محاور مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية للمقياس	72
13	دلالة الفرق بين المجموعة العليا والدنيا	72
14	معامل ألفا كرونباخ للمحاور والدرجة الكلية للمقياس	73
15	قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الأول ودرجته الكلية	74
16	قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الثاني ودرجته الكلية	75

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
17	قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الثالث ودرجته الكلية	75
18	قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الرابع ودرجته الكلية	76
19	معامل الارتباط بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس	76
20	دلالة الفرق بين المجموعة العليا والدنيا	77
21	معامل ألفا كرونباخ للمحاور والدرجة الكلية للمقياس	78
22	دلالة الفرق بين المجموعة العليا في التطبيق الأول والثاني	79
23	دلالة الفرق بين المجموعة الدنيا في التطبيق الأول والثاني	80
24	قيم معامل الارتباط بين التطبيقين	81

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	نظريات التوافق النفسي	27
02	هرم الحاجات لدى ماسلو	30
03	الخطوات الأساسية لعملية تقنين الاختبارات النفسية	44
04	توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس والمتوسطة	61
05	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والمتوسطة	63

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة تقنين مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير 2003 – المصمم في البيئة المصرية–على البيئة الجزائرية وأتبعت في ذلك كافة المراحل العلمية لتقنين المقياس، ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق المقياس على عينة قوامها 200 تلميذ وتلميذة اختيروا بطريقة عشوائية من متوسطات مدينة المسيلة، وذلك خلال الموسم الدراسي 2016–2017.

وتم التحقق من صلاحية الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لمقياس التوافق النفسي بعد تطبيقه على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط في البيئة المحلية –المسيلة–مع خصائص الاختبار الجيد، ومن أجل ذلك تم التأكد من صدق المقياس بطريقة حساب الاتساق الداخلي للمقياس وكشفت النتائج على أن جميع قيم معاملات الارتباط بين البنود والمحور الذي تنتمي اليه وبين المحاور والدرجة الكلية للمقياس في التطبيق الأول والتطبيق الثاني جاءت مرتفعة ودالة احصائيا، كما تم التأكد من صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية حيث تبين ان الاداة تتميز بصدق تميزي عالٍ في كلا التطبيقين. كما تم التأكد من ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ للمقياس وأبعاده حيث جاءت جميع قيم معامل ألفا كرونباخ للمقياس وأبعاده الفرعية مرتفعة في كلا التطبيقين، وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس. وأيضا وبعد حساب صدق المقارنة الطرفية بين المجموعة (العليا / العليا) والمجموعة (الدنا/ الدنيا) في التطبيقين حيث تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيقين، مما يبين أن الأداة تتميز بصدق تمييزي عالٍ، كما تم التأكد من الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق حيث تبين ان جميع قيم معاملات الارتباط بين المحاور والمقياس جاءت مرتفعة ودالة احصائيا.

من خلال هذه المعطيات توصلنا إلى ما يلي:

1- تمتع مقياس التوافق النفسي بمؤشرات ثبات مقبولة دلت عليها معاملات الثبات التي تم حسابها.

2- تمتع مقياس التوافق النفسي بدلالات صدق كافية دلت عليها المؤشرات الكمية التي تم الحصول عليها.

3- صلاحية الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي بعد تطبيقه على عينة الدراسة في البيئة المحلية مع خصائص الاختبار الجيد.

هذه النتائج المتوصل إليها تؤكد إمكانية استخدام مقياس التوافق النفسي على البيئة المحلية.

Résumé :

Cette étude a pour objectif la codification de l'échelle de compatibilité psychologique (l'adaptation) de Zineb Mahmoud Chekair – confectionnée pour le milieu social égyptien- pour la société algérienne, et ceci en respectant l'ensemble des étapes méthodologiques d'adaptation ou codification. Et dans cette perspective nous avons procédé à la passation de cette échelle sur un échantillon composé de 200 élèves des deux sexes, choisi aléatoirement parmi les élèves des établissements d'enseignement moyen de la ville de Msila, pendant l'année scolaire 2016-2017.

C'est ainsi qu'on a vérifié la validité de notre échelle de mesure par le calcul de la cohérence interne. Les résultats ont montré que tous les valeurs des coefficients de corrélation entre les Items et leurs volets, et entre les volets et la valeur totale de l'échelle dans la première application et le deuxième ; toutes ces valeurs sont élevées et significatives statistiquement.

Dans le cadre de cette étude de la validité, nous avons aussi utilisé la comparaison des périphéries, ce qui a montré que cette échelle est caractérisée par une validité élevée dans les deux applications.

Concernant la fiabilité, nous avons utilisé le coefficient Alpha-Cronbach, les valeurs de ce coefficient pour l'échelle et ses dimensions dans les deux applications sont élevées, ce qui notre échelle de mesure est fiable.

Aussi, après l'étude et le calcul de la validité au niveau de la comparaison périphérique entre le groupe (Supérieur/Supérieur) et le groupe (Inférieur/inférieur) dans les deux applications, nous avons trouvé qu'il n'existe pas de différence statistiquement significative dans les deux applications, ce qui prouve que notre échelle est caractérisée par une validité discriminante élevée.

En autre, en ce qui concerne la fiabilité nous avons utilisé la méthode Test-Retest, aux résultats des valeurs du coefficient de corrélation entre les volets et l'échelle sont élevées et significatives.

A travers ces données on a abouti aux résultats suivants :

1- *Notre échelle de compatibilité psychologique est fiable est applicable a nos milieux éducatifs algériens.*
2- *Notre échelle de mesure psychologique est valide, vu le traitement statistique et les résultats obtenus.*
3- *Les caractéristiques psychométriques de notre échelle psychologique adaptée, codifiée sur le milieu éducatif local algérien, après passation, sont valables et ceux d'une bonne échelle de mesure.*

En fin de compte, nous avons réalisé notre objectif ; cette échelle de mesure de la compatibilité psychologique, adaptée, codifiée, On peut l'utiliser sur notre milieu éducatif local.

مقدمة:

تعد فترة المراهقة فترة حرجة بالنسبة للكثير من المراهقين والمراهقات بصفة عامة والمتمدرسين بصفة خاصة، خصوصا لما يصاحبها نمو جسمي نفسي انفعالي واجتماعي، وهي مرحلة تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة. لذلك فهم يسعون إلى التأقلم والتوافق النفسي لتخطي الصعوبات التي تواجههم وإحداث توازن بين رغباتهم ومطالبهم والبيئة التي يعيشون فيها، انطلاقا من الأسرة مرورا بالمدرسة والمجتمع بصفة عامة.

إن مفهوم التوافق يرتبط بمفهوم الصحة النفسية لأن الفرد حين يملك شخصية متوافقة فهو على قدر كبير من التوافق النفسي، وهذا الارتباط بين المفهومين هو الأساس في الحديث عن التوافق والصحة النفسية. **(الطحان، 1998: 165)**

ونظرا لأهمية التوافق في جميع المجالات النفسية، الاجتماعية، الدراسية، الثقافية ... إلخ، وجدت مقاييس لقياس ووضع مستويات له (سوء توافق، توافق منخفض، متوسط، مرتفع)، حيث تأخذ المقاييس والاختبارات مجالا واسعا في قياس مستوى التوافق في جميع جوانبه (نفسي انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي)، وهذا ما يجبرنا على إيجاد وسائل وأدوات لقياس التوافق تتمتع بخصائص الاختبار الجيد.

توفر الاختبارات والمقاييس المقننة معلومات غنية للقائمين على عملية تخطيط وإعداد المناهج والبرامج التعليمية، التي تستلزم التعرف على قدرات وحاجات المعلمين والمتعلمين من بداية مراحل التعليم حتى نهايتها، عن طريق الاستعانة بما توفره اختبارات القدرة أو الاستعدادات من معلومات عن قدرات المعلمين والطلاب واستعداداتهم، وتظهر الحاجة إلى هذه الاختبارات والمقاييس في ظل نقص الأدوات التي تمكننا من الكشف عن قدرات الأفراد في العملية التعليمية سواء كانوا معلمين أو متعلمين.

تبرز الحاجة الملحة بالأخص في البيئة المحلية إلى بناء أو تقنين مقاييس واختبارات في جميع المجالات عامة وفي المجال التربوي بصفة خاصة نظرا لندرتها. ومن خلال إطلاع الباحثة على العديد من الدراسات والأعمال في مجال التوافق النفسي استطاع الحصول على النسخة الأصلية من مقياس مصري للتوافق النفسي معد في بيئة عربية وهي الأقرب إلى بيئتنا وواقعنا الجزائري بالمقارنة مع البيئات الغربية، ومن المعلوم أن استعمال المقاييس والاختبارات يخضع للمتغيرات المتعلقة بكل بيئة ومجتمع وثقافة بني فيها المقياس، وعلى هذا الأساس حاولت الباحثة في عملها هذا تقنين مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير 2003، والتحقق من صلاحية الخصائص السيكومترية واتفاقها مع خصائص الاختبار الجيد بعد تطبيقه على عينة من البيئة المحلية. وقمنا بالدراسة كما يلي:

تمت الدراسة في جانبين أساسيين هما الجانب النظري والجانب الميداني. تم تقسيم الجانب النظري إلى ثلاثة فصول، حيث يحتوي الفصل الأول (الإطار العام للدراسة) على أهمية الدراسة والأهداف المرجوة منها، وأسباب اختيارها، كذلك تحديد الإشكالية، قامت الباحثة كذلك بإيراد تعريفات لأهم المصطلحات

المكونة لمتغيرات الدراسة، وفي نهاية الفصل تطرقت الباحثة إلى أهم الدراسات التي تناولت التوافق النفسي وعملية التقنين.

أما الفصل الثاني فيحتوي على أهم ما كتب فيما يخص التوافق النفسي من تعريفات مختلفة، وأهميته وأبعاده ونظريات مفسرة له.

أما الفصل الثالث فتناولت فيه عملية التقنين من حيث تعريفه وخطواته الأساسية وخصائص أداة القياس الجيدة.

بالانتقال إلى الجانب الميداني فقد قامت الباحثة بتقسيمه إلى فصلين أساسيين: الفص الأوول تناول الإجراءات المنهجية للدراسة والتي احتوت على منهج ومجتمع الدراسة وعينته، وكذلك وصف المقياس في بيئته الأصلية، وأخير الأدوات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

أما الفصل الثاني من الجانب التطبيقي فقد تم عرض ومناقشة نتائج الدراسة بالتفصيل.

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية

2- أسباب اختيار الموضوع

3- أهمية الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- تحديد المصطلحات

6- الدراسات السابقة

1- الإشكالية:

يعتبر موضوع التوافق النفسي من أهم المواضيع التي احتلت مكانة في علم النفس والصحة النفسية، وذلك نظرا للتغير الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد على مختلف المستويات، والذي يؤثر على جانبه النفسي، فالاهتمام بالصحة النفسية للفرد يعني الاعتناء به وأخذه بعين الاعتبار ليكون فردا صالحا ومتوافقا في مجتمعه.

يطرح علماء النفس مفهوم التوافق النفسي على أنه توافق الفرد مع ذاته وتوافقه مع الوسط المحيط به، وكل المستويين لا ينفصل عن الآخر وإنما يؤثر فيه ويتأثر به، فالفرد المتوافق ذاتيا هو المتوافق اجتماعيا، ويضيف علماء النفس بقولهم أن "التوافق الذاتي هي قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه وبين أدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع بحيث لا يكون هناك صراع داخلي.

(جمال أبودلو، 2009: 228)

ويرى الباحث "عباس محمود عوض" (1988) أن التوافق النفسي هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاء متزنا. **(بلحاج فروجة، 2011: 13)**

يعتبر مجال التعليم من أكثر المجالات التي يمكن أن يواجه فيها الفرد عقبات ومشكلات تؤدي إلى ضرورة إيجاد حلول من أجل الانسجام. وتحقيق التوافق النفسي ضرورة لا بد منها لضمان الاتزان مع الذات، وفي هذا المجال يرى "هنري سميث" أن التوافق السوي هو الاعتدال في الإشباع العام لا إشباع دافع واحد على حساب دوافع أخرى فالتوافق الجيد مؤشر ايجابي ودافع قوي يدفع المتعلمين للنجاح من ناحية، و يرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقة متناسقة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى، فقدرة المراهق المتمدرس على تكوين علاقات مرضية في المدرسة مع رفاق صفه والبيئة المدرسية بما يتماشى وحاجاته ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية يمكن أن يؤثر بشكل ايجابي في صحته النفسية وتكامله الاجتماعي الذي يحقق له التوافق المدرسي. **(عبد الرحمن العيسوي، 1995: 41)**

يعتبر سوء التوافق كغيره من المشاكل الخاصة بالصحة النفسية التي يواجهها الأفراد كالشعور والإحساس بصعوبة التوفيق بين ذاته وحاجاته فمثلا التلاميذ سيئوا التوافق يعانون من التوتر النفسي الدائم، وهذا ما يظهر من خلال سلوكاتهم وتصرفاتهم كممارسة العنف العدوانية وفقدان الثقة بالنفس ثم الانعزال عن الزملاء والغياب المستمر عن الدراسة، لعدم قدرته على مواجهة المواقف التعليمية وفي هذا السياق نجد دراسة قام بها "عبده ميخائيل" 1969 حول مشكلات التوافق عند المراهقين في المدارس بمدينة الإسكندرية، و كان الهدف منها التعرف على العوامل التي تؤدي إلى اضطراب المراهقين في سير الدراسة والسلوك الغير

سوى في المدرسة، وتوصل إلى أن أهم الأسباب و العوامل التي تؤدي إلى سوء التوافق لدى المراهقين هي العوامل الأسرية وخاصة طبيعة المعاملة الوالدية إضافة إلى العوامل الاجتماعية المتعلقة بالأصدقاء وشخصية المراهق ونموه وصفات جسمه والبنية البدنية وحالته النفسية.

(كمال دسوقي، 1973: 44-45)

ونظرا لكل ما تم عرضه وجب علينا قياس مستوى التوافق النفسي لدى المراهقين والوقوف على أهم أسباب سوء التوافق النفسي للتشخيص والمعالجة لتحقيق الصحة النفسية في ظل الحقائق والظروف النفسية الاجتماعية الراهنة، فالمراهقون يعيشون في ضغوطات وتغيرات وتطورات سريعة يمكن أن تؤثر عليهم إما بصفة سلبية أو إيجابية، وذلك حسب شخصية المراهق ومدى توافقه مع هذه التغيرات الطارئة في مختلف المستويات والميادين، وخاصة المتعلقة بالنظام التربوي التعليمي.

وهنا تأخذ المقاييس والاختبارات مجالا واسعا في تحديد مستويات التوافق النفسي في جميع جوانبه (شخصي انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي)، وهذا ما يجعلنا ملزمين على إيجاد وسائل وأدوات لقياس مستوى التوافق النفسي تتمتع بخصائص الاختبار الجيد، وتتلاءم مع خصائص البيئة الجزائرية.

وعلى هذا الأساس، حاولت الباحثة في دراستها تقنين مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير على البيئة الجزائرية. وقد جاء تساؤل الدراسة كما يلي:

- ما مدى صلاحية الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي بعد تطبيقه على تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في البيئة المحلية مع خصائص الاختبار الجيد؟

2- أسباب اختيار الموضوع:

تبنت الباحثة الدراسة الحالية انطلاقا من سببين أساسيين هما :

- افتقار البيئة الجزائرية لمقاييس تعنى بالتوافق النفسي في المجال التعليمي، وحتى إن وجدت فإن أغلبها مبني في بيئات أخرى تتوفر بها معطيات وعوامل مغايرة لما هو متوفر في البيئة الجزائرية مما يطرح وجوب دراسة خصائصها السيكومترية قبل تطبيقها في الجزائر.
- تسليط الضوء على مستوى التوافق النفسي للتلاميذ في عدد من متوسطات مدينة المسيلة من خلال هذه الدراسة التي طبق فيها مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير.

3- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تناولته من جهة، ومن نوع المشكلات التي تطرحها للتمحيص والتقصي من جهة أخرى، ويمكن حصر أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- الحاجة الماسة والملحة لمثل هذه الاختبارات في مختلف نواحي الحياة التربوية والمهنية، ولعل ذلك يعود لعدة أسباب من أهمها عدم وجود مؤسسات متخصصة في تقنين الاختبارات تتبنى هذه العملية، ابتداءا من انتقاء الاختبارات المناسبة والضرورية للمجتمع. ومرورا بعملية الترجمة الدقيقة ثم التطبيق عن طريق متخصصين مدربين على التطبيق، وأخيرا تحليل البيانات واستخراج النتائج والمعايير الصالحة للاستخدام في البيئة المحلية، وعدم وجود هذه المؤسسات المتخصصة يرجع إلى عدم الإحساس بأهمية هذه الاختبارات داخل مؤسساتنا التعليمية والتربوية، مما جعل الجهود التي بذلت جهودا فردية يقوم بها بعض الباحثين، وبالتالي قلة الاختبارات التي قُنِّنت.
- توفير نسخة عربية محلية تتناسب مع خصوصية الفرد الجزائري وبيئته الثقافية.
- عرض وتبيان أهم الخطوات والمراحل التي يجب على الباحثين اتباعها في عملية تقنين الاختبارات والمقاييس في البيئة الجزائرية.
- توفير مقياس التوافق النفسي يتلاءم مع البيئة الجزائرية من أجل استخدامه والاستفادة من نتائجه في الميادين التربوية المختلفة، مثل التشخيص والاختبار لبرامج معينة والتصنيف اللازم لاتخاذ القرارات المهمة المتعلقة بالعملية التربوية والتعليمية وتطويرها.
- حاجة المؤسسات التربوية الجزائرية إلى وجود أدوات علمية دقيقة مثل مقياس التوافق النفسي لحل مشكلة عدم التوافق النفسي لدى التلاميذ وتقديم يد العون لمساعدتهم وتوجيههم في دفع مستواهم في جوٍّ خالٍ من الضغط النفسي ومملوء بالثقة.

4- أهداف الدراسة:

- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي بعد تطبيقه على تلاميذ السنة الثالثة متوسط بمدينة المسيلة، ومدى اتفاقها مع خصائص الاختبار الجيد.
- تقنين مقياس التوافق النفسي على عينة من تلاميذ السنة الثالثة متوسط في البيئة الجزائرية (بعض متوسطات مدينة المسيلة).
- توفير أداة محلية لقياس التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط في البيئة المحلية (مدينة المسيلة).

5- تحديد المصطلحات:

يحتوي كل بحث على جملة من المصطلحات الواجب تحديدها وفقا للغرض الذي جاءت من أجله، وعلى هذه الأساس اعتمدنا في دراستنا على المصطلحات التالية:

5-1- تعريف التوافق:

تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم التوافق بالدراسة والبحث ومع اختلاف الباحثين وهذا راجع إلى المدارس التي ينتمون إليها إلا أن هناك تشابها بسيطا بين هذه التعريفات وفيما يلي عرض لمجموعة من هذه التعريفات والدلالات لهذا المصطلح.

لغة: التوافق كما جاء في لسان العرب يعني: الملائمة، ووافقه الشيء أي لائمه.

(ابن منظور، مجلد04: 1047)

وكما ورد في معجم الوسيط أن التوافق في الفلسفة هو أن يسلك الفرد مسلك الجماعة ويتجنب الانحراف في السلوك. **(أنيس وآخرون، 1973: 1047)**

يتضح للباحثة من التعريفين السابقين لتعريف التوافق في اللغة أنه " يعني الملائمة والانسجام وعدم النفور."

اصطلاحا:

- **تعريف مصطفى فهمي:** «هو القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبيئته، كما يؤكد على العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق لأن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، كما أنها عامل أساسي في تكيفه الشخصي والاجتماعي». **(فتحي مصطفى الزيات، 1986: 21)**

5-2- التوافق النفسي:

هو عملية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعة الاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ويحقق متطلبات البيئة.

(زهران، 1997: 28)

ويعرفه **(مرسي، 1984: 35)** بأنه: "قدرة الفرد على أداء وظيفة في الحياة بنجاح، من خلال أهدافه وإمكانياته والفرص المكفولة له، وفي إطار بيئته الاجتماعية والاقتصادية".

ويعرفه "**لازاروس**" **Lazaros** أنه: "مجموعة العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغوط النفسية". **(الخالدي، 2002: 42)**

إجرائيا في دراستنا يتمثل التوافق النفسي في الدرجة التي يتحصل عليها المراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط عند تطبيق مقياس التوافق النفسي.

5-3- التقنين:

- **عرفته أنستازي Anastasi (1997):** بأنه وضع شروط موحدة لتطبيق الاختبار على جميع الأفراد كما يتضمن طريقة موحدة في تقويم الاستجابات. **(211 : 1997 ,Anastasi)**

- **عرفه أبو حطب (1973):** يعني في جوهره أنه لو استعمله أفراد آخرون يحصلون على نتائج متماثلة ويتم ذلك بتوحيد إجراءات تطبيق الاختبار وتصحيحه من حيث الزمن والتعليمات الشفوية والتجريبية والأمثلة التوضيحية التي تقدم للمفحوصين واستخراج معايير أو درجات موزونة للاختبار.

(أبو حطب، 1973: 123)

- **عرفه هيلز Hills (1981):** بأنه عملية توحيد شروط إعداد الاختبار وتطبيقه. **(مجيد، 2007: 12)**

- **عرفه العيسوي: (1985):** بأنه رسم خطة شاملة وواضحة ومحددة لجميع خطوات الاختبار وإجراءاته وطريقة تطبيقه وتصحيحه وتفسير درجاته وتحديده. **(العيسوي، 1985: 63)**

- **عرفه علام (2000):** يقصد به أن يكون بناء وتصحيح وتفسير نتائج الاختبار أو أداة القياس مستنداً إلى قواعد محددة بحيث يتوحد فيه وتحدد بدقة مواد الاختبار وطريقة تطبيقه وتعليمات إجابته وطريقة تصحيحه أو تسجيل درجاته وبذلك يصبح الموقف الاختباري موحداً

بقدر الإمكان لجميع الأفراد في مختلف الظروف. **(علام، 2000: 91)**

إجرائيا في دراستنا التقنين هو توحيد إجراءات تطبيق وتصحيح مقياس التوافق النفسي على عينة متمثلة في تلاميذ السنة الثالثة متوسط بمدينة المسيلة، مع استخراج خصائصه السيكومترية من صدق وثبات.

5-4- المقياس:

- **تعرفه أناستازي Anastasi (1976):** المقياس بأنه: "أداة موضوعية مقننة لتحديد عينة من السلوك". وهو نفس تعريفها للاختبار النفسي. **(بشير معمرية، 2007: 93)**

- **عرفه فان دالين (1988):** مجموعة من المثيرات المختارة والمرتبة بعناية بقصد جمع البيانات اللازمة عن المجيبين. **(فان دالين، 1988: 43)**

- **عرفه ربيع (1994):** الأداة التي تعطي تقديراً كمياً لأحد أو لبعض مظاهر السلوك الإنساني أو تقديراً كيفياً أحياناً. **(ربيع، 1994: 33)**

- **عرفه عودة (2000):** أداة قياس يتم إعدادها على وفق طريقة منظمة من خطوات عدة تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تخضع لشروط وقواعد محددة لغرض تحديد درجة امتلاك الفرد للسمة، عن طريق إجابته على عينة من المثيرات التي تمثل السمة أو القدرة المرغوب في قياسها. **(عودة، 2000: 52)**

إن ليست جميع المقاييس اختبارات إلا عند الاهتمام بعلم النفس الفارق، وفي هذه الحالة فقط يمكن أن يحل لفظ اختبار ومقياس كل منهما محل الآخر. **(بشير معمرية، 2007: 94)**

إجرائيا في دراستنا مقياس التوافق النفسي والذي يعبر عن وسيلة لمعرفة مستوى التوافق النفسي لدى التلاميذ.

5-5- الخصائص السيكومترية:

يشير مفهوم الخصائص السيكومترية إلى مفهومين أساسيين تتعلق بالاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية وهما ثبات الاختبار، وصدق الاختبار، وجودة الاختبار أو المقياس مرهونة بمدى توفر هذه الخصائص في الاختبار أو المقياس، يقصد بها الباحث مؤشرات الصدق وحساب مؤشرات الثبات لمقياس التوافق النفسي، ونوجزها كالآتي:

5-5-1- الصدق:

يعرف مسك **Messick 1994** صدق الاختبار على أنه تقييم شامل يوفر من خلاله الدليل المادي والمبرر النظري اللازمين لإثبات كفاية وملاءمة ومعنى أي تأويل أو فعل يبنى على درجة الاختبار.

(الدوسري، 1999: 48)

إن الاختبار الصادق يقيس الوظيفة التي وضع من اجلها ولا يقيس شيئا آخر بدلا منها، والصدق صفة تتعلق بنتائج الاختبار وليس بالاختبار نفسه، ويعد الصدق أكثر الخصائص السيكومترية أهمية لارتباطه بالأهداف المتوقعة من أداة القياس تحقيقها وكذلك بنوع وأهمية القرار الذي سيتم اتخاذه تبعا لذلك، ولا يوجد اختبار عديم الصدق تماما أو تام الصدق، وتبدأ إجراءات صدق أي أداة قياس منذ مراحل بناء تلك الأداة، إذ يتم الوصول إلى صدق الاختبار كمفهوم شامل من خلال تفحص كل خطوة من خطوات البناء لذلك الاختبار. (ملحم سالم محمد، 2002:)

وتم في هذه الدراسة التأكد من صدق الاختبار عن طريق المقارنة الطرفية والاتساق الداخلي.

5-5-2- الثبات:

يعرف الثبات بأنه مدى تماسك (عدم اختلاف) الاختبار في قياس ما يهدف إلى قياسه، أي: الاعتمادية، الاستقرار، الموثوقية، والخلو النسبي من أخطاء القياس، كما يعرف على أنه ذلك الجزء من تباين الاختبار الخالي من تباين الخطأ. **(الدوسري، 1999: 514)**

وقد تم في هذه الدراسة التأكد من ثبات الاختبار معامل ألفا لكرونباخ الذي يربط بين ثبات الاختبار وثبات بنوده.

6- الدراسات السابقة:

تقوم الباحثة بإلقاء الضوء على ما أمكن الحصول عليه من دراسات كانت قد اهتمت بجانب أو أكثر من جوانب الدراسة الحالية يمكن الارتكاز عليها والاستفادة منها منهجاً وأسلوباً ونتائجاً. والتي لها دور في إعطاء تصورات أولية فيما يتعلق بالدراسة الحالية، احتلت مدى زمنيا يتراوح بين عامي (1969-2006) وقد تم ترتيبها تصاعدياً من القديم إلى الحديث، وسوف يتم عرض الدراسات كالآتي:

6-1- الدراسات الخاصة بتقنين مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير على البيئة الجزائرية:

حسب اطلاع الباحثة وبحثها المستمر، لم تجد دراسات مشابهة حول تقنين مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير على البيئة الجزائرية.

6-2- الدراسات الخاصة بالتوافق النفسي:

6-2-1- دراسة الباحث جابر عبد الحميد جابر (1969):

قام الباحث بدراسة العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسي على عينة قوامها 90 طالب من طلبة الجامعات، وتبين من النتائج التي توصل إليها أن هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق النفسي، أي أنه كلما زاد تقبل الفرد لذاته زاد توافه النفسي. **(عبد الفتاح دويدار، 1992: 74)**

6-2-2- دراسة الباحث عبده ميخائيل (1969):

تمحور موضوع الدراسة حول مشكلات سوء التوافق عند المراهقين في المدارس بمدينة الإسكندرية، وقد تكونت عينة البحث من 90 طالب وتهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤدي إلى اضطراب المراهقين في سير الدراسة، والسلوك غير السوي في المدرسة ومشاكل سوء التوافق في المنزل وحاجات هؤلاء المراهقين وتوصل الباحث إلى أن أهم الأسباب والعوامل التي سببت سوء التوافق لدى المراهقين هي تلك العوامل المتصلة بالبيئة المدرسية والأسرية وخاصة طبيعة المعاملة الوالدية إزاء أبنائهم وبالإضافة إلى عوامل اجتماعية متصلة بالأصدقاء وشخصية الفرد ونموه وصفات جسده، وبنيته الصحية وقدرته العقلية وحالته النفسية. **(كمال دسوقي، 1979: 44-45)**

6-2-3- دراسة الباحث محمد عبد القادر محمد علي (1974):

تدور دراسته حول مشكلات التوافق عند المراهقين الكويتيين من الجنسين، تكونت عينة البحث من 113 طالبة و132 طالب أختيروا عشوائيا من جميع الفصول من المدارس المتوسطة والثانوية وتراوحت أعمارهم من 14 و18 سنة.

واستخدم الباحث في دراسته قائمة المشكلات بعد إدخال تعديلات عليها، وصمم استمارة أولية تتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة على عينة الدراسة وقد أسفرت النتائج على أن حجم المشكلات الكلية للتوافق بالنسبة للعينة الكلية للبنات أعلى منه من الذكور وذلك لكبر حجم المشكلات النفسية وخاصة عند الإناث، كما توصل على أن أهم المشكلات التي نجدها عند الذكور والإناث هي مشكلة التوافق الأسري والمدرسي والاجتماعي. **(سعدية محمد علي بهادر، 1980: 194)**

6-2-4- دراسة الباحث صالح مرحاب (1984):

اهتمت الدراسة بالتوافق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح عند عينة متكونة من 432 طالب وطالبة مناصفة بين الجنسين بالمؤسسات التعليمية بولاية الرباط وتراوحت أعمارهم بين 14 و21 سنة، ويهدف الباحث من خلال دراسته على الكشف عن العلاقة التي قد تكون بين مظاهر التوافق الشخصي ومستوى الطموح لدى المراهقين المغاربة من كلا الجنسين والفروق بين من لهم طموح مرتفع ومن لهم طموح منخفض من حيث التوافق النفسي العام، وقد استخدم الباحث اختبار التوافق "لهيومبل" واستبيان مستوى الطموح "لكامليا عبد الفتاح"، وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين التوافق النفسي العام ومستوى الطموح لدى المراهقين والمراهقات بالمغرب، كما أوضحت وجود علاقة موجبة بين جميع أبعاد التوافق المنزلي، الصحي، الاجتماعي، الانفعالي ومستوى الطموح، وتوصلت أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الطموح العالي والطموح المنخفض فيما يتعلق بمستوى التوافق العام لدى المجموعتين (ذكور، إناث)، غير أن الباحث وجد اختلافا في التوافق بين الجنسين ويرجع هذا الاختلاف إلى نظرة المرأة والرجل إلى الحياة. **(محمد السيد أبو النيل، 1984: 274)**

6-3- الدراسات الخاصة بعملية التقنين:

6-3-1- دراسة عبد الرحمان معتوق عبد الرحمان زمزمي (1998):

تم تصميم هذه الدراسة كمحاولة لإيجاد أداة قياس صالحة لتقدير المستويات العقلية لدى الطلاب الصم بمعاهد الأمل الابتدائية بالمملكة العربية السعودية لمدى عمري يتراوح ما بين (5,3-11,9) سنة وذلك

للحصول على مؤشرات كمية تمكن القائمين على إعداد البرامج التعليمية لهذه الفئة من تحديد معوقات التعلم والتغلب عليها والتخطيط السليم للبرامج المقدمة.

بالتحديد حاولت هذه الدارسة تقنين اختبار " رآفن" للمصفوفات المتتابعة الملون على الطلاب الصم بمعاهد الأمل بالمملكة العربية السعودية للمرحلة الابتدائية، لما يتمتع به هذا المقياس من مميزات مثل التحرر من أثر الثقافة واللغة وخلفيته التلوينية الجذابة.

بعد إحضار المقياس من بريطانيا تم ترجمة الجانب النظري للمقياس وتصميم ورقة إجابة يمكن تصحيحها بمكائن التصحيح كما تم إعداد لوحة مجسمة لشرح فكرة الاختبار والطريقة الصحيحة للإجابة. وقد تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (1052) طالب من معاهد الأمل المنتشرة في جميع انحاء المملكة العربية السعودية.

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم اجراء عدد من التحليلات الاحصائية للتأكد من فاعلية فقرات المقياس باستخراج معاملات الصعوبة والتمييز للفئات العمرية والعينة الكلية، ومعامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية عن طريق الارتباط ثنائي التسلسل الخاص، أما خصائص المقياس السيكومترية فتم أولاً استخراج الثبات بعدة طرق وهي: (إعادة التطبيق، التجزئة النصفية، Kr20 لحساب التناسق الداخلي للفقرات)، أيضاً تم التأكد من صدق المقياس عن طريق (الصدق الذاتي، الصدق التلازمي باستخدام اختبار رسم الرجل، الصدق التكويني عن طريق تمايز الأعمار وتتبع الزيادة الحاصلة في المتوسطات والانحرافات المعيارية للفئات العمرية الثلاث عشرة). وفى المرحلة الاخيرة تم تحديد المعالم الاساسية للمعايير المئينية للفئات العمرية بجميع درجاتها، وبناء جدول خاص للمئينيات (95، 90، 75، 50، 25، 10، 5). كما تم بناء جدول آخر يوضح الدرجات الخام وما يقابلها من معايير مئينية لجميع المراحل العمرية. وبناء على نتائج التحليل السابقة تم التوصل إلى فاعلية فقرات المقياس من حيث معامل الصعوبة والتمييز، وتمتع مقياس رافن للمصفوفات المتتابعة الملون بخصائص سكيومترية (ثبات، صدق) عالية وفي ذلك دلالة على صلاحية المقياس للتطبيق مع فئة الصم في المملكة العربية السعودية، وصلاحية الاختبار للاستخدام على الطلاب الصم كمقياس للاختيار والتصنيف، وكذلك تم إيجاد جدول معايير مئينية خاص بالطلاب الصم في معاهد الأمل بالمملكة العربية السعودية.

بناء على ما تقدم يمكن القول بأن ما تم التوصل اليه من معايير مئينية يمكن الاستفادة منه في مدارس الصم في عمليات التوجيه.

ونتيجة لأن عملية تقنين اختبارات الذكاء تتطلب عمل جماعي فالباحث أوصى بأن تحرص وزارة المعارف ورئاسة تعليم البنات على تبنى مشروع عمل جماعي لتقنين مجموعة اختبارات رافن (العادي والمتقدم) لفئات الطلاب المختلفة للاستفادة منها في عمليات الارشاد الطلابي. **(عبد الرحمان معتوق، 1998: 5)**

6-3-2- دراسة عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد النفيعي (2001):

هدفت الدراسة الحالية إلى توفير اختبار ذكاء جمعي يُستخدم لاختيار وتصنيف الطلاب ذوي القدرات العقلية العليا من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمنطقة مكة المكرمة والمتمثل في اختبار المصفوفات المتتابعة المتقدم لجون رافن، حيث ركزت الدراسة على التعرف على الخصائص السيكومترية للاختبار بعد تطبيقه على عينة التقنين ومدى اتفاقها مع خصائص الاختبار الجيد، ثم بناء معايير الأداء التي تفسر على ضوئها الدرجات الخام.

ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق الاختبار بمجموعتيه الأولى والثانية على عينة ممثلة للمجتمع الإحصائي للدراسة بلغ عدد أفرادها (2733) فردا موزعين على المحافظات التعليمية الثلاث التابعة لمنطقة مكة المكرمة، وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم إجراء العديد من التحليلات الإحصائية، حيث تم أولاً تحليل بيانات المجموعة الأولى من الاختبار والحصول على معايير الأداء الخاصة بها والتي على ضوئها تم تصنيف وفرز أفراد العينة الكلية في أدائهم للمجموعة الثانية من الاختبار وذلك بإبقاء من كان متوسط الذكاء أو أكثر، كما تم إجراء التحليل الإحصائي لبيانات العينة الكلية قبل التصنيف والفرز وذلك لمقارنتها بنتائج العينة المنتقاة بعد التصنيف والفرز، وأخيراً تم إجراء تحليل إحصائي مفصل لبيانات العينة المنتقاة بعد التصنيف والفرز والتي تم الاعتماد على نتائجها في الإجابة عن تساؤلات الدراسة، حيث تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لجميع أفراد العينة وللفئات العمرية، كما تم التعرف على فعالية فقرات الاختبار وذلك باستخراج معاملات الصعوبة، والتمييز، والارتباط المنصف للسلسلة، وفعالية المشتتات، وأخيرا تَباين الفقرات كما تم استخراج المؤشرات الكمية للخصائص السيكومترية (الثبات – الصدق) للاختبار، حيث تم أولاً إيجاد معاملات الثبات بعدة طرق شملت طريقة إعادة تطبيق الاختبار، وطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة جتمان العامة، وطريقة التناسق الداخلي باستخدام معادلة (Kr20)، كما تم إيجاد دلائل صدق الاختبار من خلال استخراج المؤشرات الكمية لصدق التكوين الفرضي، حيث تم التأكد من افتراض أن الاختبار يقيس عاملاً عاماً وذلك باستخدام أسلوب التحليل العاملي، وافتراض تدرج فقرات الاختبار حسب مستوى الصعوبة باستخدام أسلوب ارتباط سبيرمان للرتب، وافتراضي تمايز الأعمار وتمايز الصفوف الدراسية باستخدام أسلوب تحليل التباين أحادي الاتجاه، بالإضافة إلى المؤشرات الكمية للصدق التلازمي

حيث تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين اختباري المصفوفات المتتابعة المتقدم والقياسي لعينة قصدية جزئية من العينة الكلية، كما تم إيجاد معايير الأداء والمتمثلة في المعايير المئينية السبعة الرئيسية وهي المئينيات (95، 90، 75، 50، 25، 10، 5) وما يقابلها من درجات خام وذلك وفقاً لمتغير العمر.

وبناء على نتائج التحليلات الإحصائية تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

- تمتع فقرات اختبار المصفوفات المتتابعة المتقدم بدرجة عالية من الفعالية والتي دلت عليها مؤشرات معاملات الصعوبة، والتمييز، والارتباط المنصف للسلسلة، وفعالية المشتتات، وتباين الفقرات، جعلته مناسباً للغرض الذي صمم من أجله ألا وهو الاختيار والتصنيف.
- تمتع اختبار المصفوفات المتتابعة المتقدم بدرجة عالية من الثبات دلت عليه معاملات الثبات التي تم حسابها باستخدام طرق الثبات المختلفة.
- تمتع اختبار المصفوفات المتتابعة المتقدم بدلائل صدق كافية دلت عليها المؤشرات الكمية التي تم الحصول عليها من جراء استخدام أساليب صدق التكوين الفرضي والصدق التلازمي.
- إمكانية إيجاد نموذج قصير من الاختبار يحافظ على الخصائص السيكومترية للنموذج الطويل وبزمن أداءٍ أقل.

(عبد الرحمان بن عبد الله، 2001: 5)

6-3-3- دراسة عبد الله بن سعد محمد الحسين (2005):

هدفت هذه الدراسة إلى تقنين مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي – الجزء الأول – 1993 (AAMR, ABS-S:2) على البيئة السعودية. لتزويد الأخصائيين النفسيين، والمعلمين، والمهنيين بمعايير سعودية مناسبة لقياس السلوك التكيفي عند تشخيص المتخلفين عقلياً، وذلك في ظل عدم وجود أداة مناسبة لقياس هذا البعد في البيئة السعودية.

وتقيس الصورة السعودية من مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي بعد السلوك التكيفي من خلال تسعة مجالات أساسية هي (الوظائف الاستقلالية، النمو الجسمي، النشاط الاقتصادي، النمو اللغوي، الأعداد والوقت، النشاط ما قبل المهني – المهني، التوجيه الذاتي، المسئولية، والمهارات الاجتماعية)، وتندرج هذه المجالات التسعة تحت ثلاثة عوامل رئيسة هي (الكفاية الشخصية، الكفاية الاجتماعية، والمسئولية الشخصية الاجتماعية).

وقد طبقت الصورة السعودية المعربة من المقياس على عينة حجمها (546) فرداً من مختلف مناطق المملكة الخمس (الوسطى، الشرقية، الغربية، الشمالية، الجنوبية) منهم (154) تلميذاً وتلميذة من العاديين بمدارس

التعليم العام، خلال المرحلة العمرية (15-3) سنة، و(244) تلميذاً وتلميذة من المتخلفين عقلياً (تخلف عقلي بسيط ومتوسط) بمعاهد وبرامج التربية الخاصة، و(148) حالة - ذكوراً وإناثاً - من المتخلفين عقلياً (تخلف عقلي شديد وشديد جداً) بمراكز التأهيل الشامل، خلال المرحلة العمرية (18-3) سنة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عمًّا يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث في جميع المجالات والدرجة الكلية للصورة السعودية من المقياس.

- قدرة الصورة السعودية من المقياس على التمييز بين المجموعات الثلاث (العاديين، التخلف العقلي البسيط والمتوسط، والتخلف العقلي الشديد والشديد جداً).

- تمتع الصورة السعودية من المقياس بدلالات صدق وثبات مقبولة عند مستوى 0.01 حيث تراوحت معاملات صدق المقياس ما بين (0.76 - 0.99) وتراوحت معاملات ثبات المقياس ما بين (0.99 - 1.0) مما يجعل منها أداة ملائمة للاستخدام في تشخيص المتخلفين عقلياً، في ضوء المعايير التي توفرت في الصورة السعودية من المقياس والمتمثلة في الدرجات المعيارية المعدلة (التائية).

(عبد الله بن سعد، 2005: 2)

6-3-4- دراسة فريج محمد العطوي (2006):

هدفت هذه الدراسة إلى تقنين اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة -المستوى العادي- للفئة العمرية من (16-18) سنة في البيئة السعودية، لتأمين أداة مقننة لقياس الذكاء غير اللفظي، تكون صالحة للتطبيق في المجتمع السعودي.

تم التحقق من ثبات الاختبار بمفهوم الاستقرار وبطريقة إعادة الاختبار على عينة تكونت من (98) طالبا وطالبة فبلغ (0.90)، أما الصدق المحكمي التلازمي لاختبار فقد تم التحقق منه على عينة تكونت من (82) طالبا وطالبة باستخدام اختبار بيتا-III (Beta-III) كمحك فبلغ (0.53)، بعد ذلك طبق الاختبار على عينة الدراسة والتي بلغ عدد أفرادها (1339) طالبا وطالبة، تم اختيارهم عشوائيا من طلبة المرحلة الثانوية في منطقة تبوك التعليمية، كما تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للاختبار باستخدام معادلة كودر-ريتشاردسون (KR-20) فبلغ (0.92)، كشف التحليل العاملي للاختبار عن وجود عامل عام واحد (G)، تشبعت عليه المجموعات الخمسة للاختبار، وفسر ما نسبته (58%) من تباين أداء المفحوصين على الاختبار حسب نظرية سبيرمان (Sperman).

وأظهرت نتائج التحليل التباين الثنائي لأثر النوع الاجتماعي والعمر (الصف) في أداء أفراد العينة على الاختبار عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) الأمر الذي حدد المجموعات المعيارية للتقنين بمجموعة واحدة هي عينة الدراسة ككل، حيث تم اشتقاق معايير الأداء على الاختبار بتحويل الدرجات الخام على الاختبار إلى درجات معيارية (زائية)، وإيجاد المساحة تحت المنحنى الطبيعي إلى يسارها لتحديد الرتبة المئينية المقابلة لكل علامة خام، كما حولت العلامات الخام إلى علامات محولة بوسط حسابي (100) وانحراف معياري (15)، مماثلة لتوزيع نسب الذكاء (IQ) في مقياس ويكسلر (Wechesler)، وفي ضوء نتائج الدراسة يوصى باستخدام الاختبار في البيئة السعودية.

(فريج محمد العطوي، 2006: 10)

6-4- التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ما تم عرضه من دراسات علمية هادفة خاصة بالتوافق النفسي أن جميع الدراسات اتفقت على أهمية التوافق النفسي في تحقيق الصحة النفسية الجيدة للمراهق بصفة خاصة وللفرد بصفة عامة لتمكينه من تحقيق الاتزان مع ذاته ومع مجتمعه، ولقد أفادتنا هذه الدراسات كذلك في إثراء الجانب النظري.

أما فيما يخص الدراسات الخاصة بعملية التقنين فنلاحظ ندرة وقلة هذا النوع من الدراسات في البيئة الجزائرية، وخاصة المقياس المقنن في دراستنا هذه، ولقد اعتمدنا على الدراسات المعروضة في إثراء الجانب النظري والتطبيقي، خاصة فيما يخص الإجراءات المتبعة في التقنين والأدوات والأساليب الإحصائية. كما اتفقت جميع هذه الدراسات على ضرورة تقنين مختلف الاختبارات والمقاييس في شتى المجالات البحثية بما يتناسب مع خصوصية كل مجتمع محلي.

الفصل الثاني

التوافق النفسي

تمهيد

I- التوافق

1- نبذة حول مصطلح التوافق

2- تعريف التوافق

3- المصطلحات المرتبطة بالتوافق

4- أهمية التوافق

5- أبعاد التوافق

6- النظريات المفسرة للتوافق

7- التوافق السيء والتوافق الحسن

II- التوافق النفسي

1- تعريف التوافق النفسي

2- معايير التوافق النفسي

3- مؤشرات التوافق النفسي

4- عوائق التوافق النفسي

خلاصة

تمهيد:

تعتبر عملية التوافق من العمليات الهامة في حياة الإنسان بمراحلها المختلفة من الطفولة إلى الشيخوخة، كما أنها الهدف الأساسي الذي يصبوا إليه، ليعيش في سلام مع نفسه ومع المحيطين به في جميع المؤسسات الاجتماعية انطلاقا من الأسرة مرورا بالمدرسة، والمجتمع بوجه عام، ذلك أن انعدام هذه العملية لتجعل الفرد يتخبط في مشكلات توافقية تعيقه عن بلوغ أهدافه. حيث لا يمكن للإنسان المكون من النوازع المادية، والروحية والحاجات النفسية والاجتماعية للوصول إلى مستوى مقبول من التوافق وما ينتج عنه من راحة نفسية، إلا إذا استطاع تحقيق أكبر إشباع ممكن لحاجاته الفطرية والمكتسبة على حد سواء، وذلك سواء بمواجهته المباشرة لمواقف والمشاكل مواجهة علنية، أو بلجوئه إلى استخدام الميكانزمات الدفاعية التي تهدف هي الأخرى إلى تحقيق عملية التوافق.

I- التوافق:

إن التوافق هو قدرة الفرد على تغيير وتعديل سلوكه وفق متطلبات البيئة بحيث يكون قادرا على مواجهة المواقف بشكل ايجابي من أجل تحقيق توافقه الشخصي والاجتماعي وبالتالي الشعور بالرضا.

1- نبذة حول مصطلح التوافق:

التوافق مصطلح يعني التآلف والتقارب، فهو نقيض التخالف والتنافر ومفهوم التوافق مستمد من مصطلح التكيف الذي استخدم في علم الأحياء، والذي زادت أهميته بعد ظهور نظرية **دارون C.Darwin** للتطور سنة (1859)، إذ يعتبر هذا المصطلح حجر الزاوية في نظريته ويشير مصطلح التكيف في علم الأحياء البناء البيولوجي والعمليات التي تساهم في بقاء الأجناس. فالخواص البيولوجية التي تتوافر في الكائن الحي لا يمكن أن تساعد الكائن على البقاء والاستمرار إلا إذا توفر ما يساعد على بقائها واستمرارها. **(مايسة أحمد النبال، 2002: 198)**

فالتكيف من وجهة نظر علم الأحياء يركز على قدرة الكائن الحي على التلاؤم مع الظروف البيئية وهذا يتطلب منه مواجهة أي تغير في البيئة بتغيرات ذاتية وأخرى بيئية، واستفاد علماء النفس من المفهوم البيولوجي للتكيف واستخدموه في المجال النفسي بمصطلح التوافق حيث أنه من الطبيعي أن ينصب اهتمام علماء النفس على البقاء الاجتماعي والنفسي للفرد إذ يفسر السلوك الإنساني بوصفه توافقات مع مطالب الحياة وضغوطاتها، وهذه المطالب هي نفسية اجتماعية بحد ذاتها ويتضح في صورة علاقات متبادلة بين الفرد والآخرين، وتؤثر بدورها في التكوين السيكولوجي للفرد. **(صبرة محمد علي، 2003: 132)**

لقد اهتم الباحثين بهذا الموضوع بغية التميز بين مصطلحي التكيف والتوافق وأشاروا إلى أن التكيف يعين السلوك الذي يجعل الكائن الحي في نشاط لممارسة الحياة في محيطه الفيزيقي والاجتماعي، بينما يشير مصطلح التوافق إلى الجانب النفسي من نشاط الإنسان وسعيه للتعامل المرن مع مطالب الحياة.

من هنا فالتوافق مفهوم إنساني بحت أما مفهوم التكيف فيشمل تكيف الكائن الحي عامة (الإنسان،الحيوان، النبات) إزاء البيئة التي يعيش فيها ولا بد للكائن الحي أن يتكيف مع البيئة لكي يتمكن من العيش فيها. **(أديب الخالدي، 2002: 92)**

2- تعريف التوافق:

تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم التوافق بالدراسة والبحث ومع اختلاف الباحثيين وهذا راجع إلى المدارس التي ينتمون إليها إلا أن هناك تشابها بسيطا بين هذه التعريفات وفيما يلي عرض لمجموعة من هذه التعريفات والدلالات لهذا المصطلح.

2-1- لغة: التوافق كما جاء في لسان العرب يعني: الملائمة، ووافقه الشيء أي لائمه.

(ابن منظور، مجلد04: 1047)

وكما ورد في معجم الوسيط أن التوافق في الفلسفة هو أن يسلك الفرد مسلك الجماعة ويتجنب الانحراف في السلوك. **(أنيس وآخرون، 1973: 1047)**

يتضح للباحث من التعريفين السابقين لتعريف التوافق في اللغة أنه " يعني الملائمة والانسجام وعدم النفور."

2-2- اصطلاحا:

- **تعريف مصطفى فهمي:** «هو القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبيئته، كما يؤكد على العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق لأن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، كما أنها عامل أساسي في تكيفه الشخصي والاجتماعي». **(فتحي مصطفى الزيات، 1986: 21)**

-**تعريف فرج عبد القادر وآخرون:** « بأنه معيار أساسي لتحقيق السواء النفسي والاجتماعي للفرد في إطار علاقة الفرد بالمجتمع». **(سهير كامل، 1993: 09)**

- **تعريف حامد عبد السلام زهران:** « بأنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة(الطبيعية والاجتماعية) بالتغير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته». **(حامد عبد السلام زهران، 1997: 27)**

- **تعريف كاتل Cattel :** « بأنه العمليات النفسية البنائية، وهو التحرر من الضغوط، والصراعات النفسية، وانسجام البناء الديناميكي للفرد، ويربط **كاتل** بين التكيف والتوافق فالشخص الذي يسلك سلوكا يرضى عنه المجتمع، وكنه يتعارض مع ما يؤمن به، فهذا الشخص متكيف لكنه غير متوافق».

(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001: 82)

- **تعريف عبد المنعم المليجي:** «التوافق هو الأسلوب الذي بواسطته يصبح الشخص أكثر كفاءة في علاقته مع بيئته». **(عبد المنعم المليجي، 2006: 385)**

- **تعريف كارل روجرز Carl Rogers:** «التوافق هو قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها بما في ذلك ذاته، ثم العمل من بعد ذلك على تبنيها في تنظيم شخصيته». **(بطرس حافظ، 2008: 113)**

مما سبق عرضه للتعريفات السابقة والمتعددة للتوافق يمكن تقديم تعريف شامل وهو: أن التوافق هو قدرة الفرد على تغيير وتعديل سلوكه وفق متطلبات البيئة بحيث يكون قادرا على مواجهة المواقف بشكل ايجابي من أجل تحقيق توافقه الشخصي والاجتماعي وبالتالي الشعور بالرضا.

3- المصطلحات المرتبطة بالتوافق:

لابد من التنويه إلى أن هناك بعض المفاهيم التي تحمل ضمن مفهومها معنى التوافق النفسي، ومن بين هذه المفاهيم نجد:

3-1 التوافق والصحة النفسية: إن أول مظاهر الصحة النفسية أن يكون الفرد قادرا من داخله على التوفيق بين شهوته وعقله وضميره حتى ينجو من كل صراع، أما المظهر الثاني فهو تال ومبني على توافر الشرط الأول وهو القدرة على مواجهة الأزمات التي تطرأ على الفرد، وما لم يكن الشخص قد تخلص من الصراع الداخلي فإنه سوف يكون من العبث أن يواجه الصراع الخارجي، والمظهر الثالث للصحة النفسية هي النتيجة الحتمية لوجود المظهريين السابقين إيجابا أو سلبا فالتكامل الداخلي يساعد على حل الصراع الخارجي فيخلق ذلك الشعور الثقة بالنفس والرضا عنها والإحساس بالكينونة والايجابية.

(كامل محمد عويضة، 1996: 40)

كما أن هناك ارتباط كبير قد يصل إلى حد الترادف بين مصطلح والصحة النفسية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقا جيدا لمواقف بيئية والعلاقات الشخصية يعد دليلا لتمتعة بصحة نفسية جيدة، وأن القدرة على التشكيل والتعديل من قبل الفرد لمواجهة المتطلبات وإشباع الحاجات، ولهذا ما جعل بعض الباحثين يلجؤون إلى استخدام مقياس الصحة النفسية لقياس التوافق، وأحيانا مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية.

مما سبق نستنتج أن الصحة النفسية أهمية كبيرة للفرد والمجتمع ويمكن اعتبارها الحالة التي يكون فيها الفرد متوافقا مع نفسه ومع محيطه.

فمفهوم الصحة النفسية في حد ذاته يحمل مصطلح التوافق النفسي أي قدرة الفرد على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته.

3-2 التوافق والتكيف:

استخدم الكثير من الباحثين في علم النفس كلمة تكيف مرادفة لكلمة توافق **(Ajustement/Adaptation)** مع أن الفرق واضح بينهما والذي يتضح في:

- أن التكيف أشمل من التوافق لأنه يشمل الإنسان والحيوان والنبات في علاقتها مع البيئة، أما التوافق النفسي فيقتصر على التفاعل بين الإنسان والآخرين.
- أن التكيف يتضمن المسايرة للظروف وينكر دور الإنسان في تغييرها، وكذلك يلغي دور الفروق الفردية بين الناس.

- أن التوافق النفسي يظهر جانب الإرادة البشرية لتغيير الواقع نحو الأفضل وهو بهذه الروحية أساس لتطور البشرية بما يمتلك الإنسان من قدرات مبدعة.
- أن التوافق النفسي حصيلة لجهود الإنسان تتضمن خبراته الماضية والحاضرة للانطلاق نحو المستقبل.
- أن التوافق النفسي مسألة نسبية تختلف باختلاف قدرات الإنسان والثقافة والزمان والمكان.

(صالح حسن الداهري، 2008: 15-16)

كما نجد أن هناك من اعتبر التوافق مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير وربما كان أحد أسباب غموضه هو الخلط بين المفاهيم، ففي الانجليزية نجد كلمات: **Accommodation, Conformity, Adaptation, Ajustement** وفي العربية نجد كلمات : توافق، تكيف، تلاؤم، مسايرة، مجاراة.

ويمكن أن نفرق بين المفاهيم السابقة اعتمادا على الآتي:

- **Accommodation:** وترجمتها للعربية " تلاؤم"، وهو مصطلح اجتماعي يعني الامتثال للمعايير والتوقعات الشائعة في الجماعات.
- **Conformity:** وترجمتها للعربية " مسايرة"، وهو أيضا مصطلح اجتماعي يعني الامتثال للمعايير والتوقعات الشائعة في الجماعة.
- **Adaptation:** وترجمتها للعربية " تكيف"، ويفضل أن يقتصر استخدام هذا المصطلح – كما قصد بذلك دارون – على اعتباره مصطلحا بيولوجيا يعني قدرة الكائن الحي على أن يعدل من نفسه أو يغير من بيئته أذا كان له أن يستمر في البقاء، بحيث يؤدي الفشل في هذا التعديل إلى انقراض الكائن أو اختفائه من الحياة.
- **Ajustement:** والترجمة العربية لهذا المصطلح هي " توافق"، وهو المفهوم النفسي أو الاجتماعي الذي يرتبط بدراستنا والذي سنوليه قدرا من الأهمية.

ورغم تعدد تعريفات التوافق، إلا أنه يمكن حصرها في ثلاث اتجاهات رئيسية:

- **الاتجاه الأول:** يرى أن التوافق عملية فردية تبدأ وتنتهي بالفرد.
- **الاتجاه الثاني:** يرى أن التوافق عملية اجتماعية تقدم على الانصياع للمجتمع بصرف النظر على هذا الانصياع.
- **الاتجاه التكاملي:** وهو يوفق بين ما هو فردي وما هو اجتماعي.

(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001: 26-27)

مما سبق يتضح أن التوافق يخص علم النفس بحيث يرتبط بالخصائص التي يتميز بها الإنسان فقط، والتي يسعى من خلالها الاتزان والاستقرار النفسي والاجتماعي من خلال التوفيق بين ذاته وبين محيطه، أما التكيف يخص أكثر الكائنات الحية من بينها الإنسان والحيوان والنبات.

4- أهمية التوافق:

لدراسة التوافق فوائد تطبيقية عديدة تبدوا في الميادين الآتية:

4-1- التربية: يمثل التوافق الجيد مؤشرا ايجابيا أو دافعا قويا يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى. بل ويجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة والعكس صحيح فالتلاميذ سيئو التوافق يعانون من التوتر النفسي ويعبرون عن توتراتهم النفسية بطرق متعددة كاستجابات التردد والقلق أو بمسالك العنف في اللعب والأنانية والتمركز حول الذات وفقدان الثقة بالنفس واستخدام الألفاظ النابية في التعامل مع الآخرين وكراهية المدرسة والهروب منها واضطرابات سلوكية مثل: اللجلجة والتلعثم وقضم الأظافر والميول الانسحابية والسرحان والخجل والشعور بالنقص وتنعكس كل تلك المشكلات بالطبع في انخفاض التحصيل الذي هو جوهر عملية التلعثم.

4-2- ميدان الصناعة: إن التوافق الجيد للعمال أمر ضروري لزيادة الإنتاج كاملا يمكن التقليل من شأن العلاقات الايجابية ومشاعر الحب والود مع الزملاء والرؤساء والمشرفين وتأثير ذلك كله في كمية ونوعية الإنتاج وبالتالي فان سوء التوافق الناتج عن سيادة الروح العدائية أو الكراهية تجاه الرؤساء نتيجة أساليب الإدارة الدكتاتورية والشعور بالظلم أو هضم الحقوق أو محاباة البعض على حساب البعض الآخر أو العجز عن إقامة علاقات طيبة مع الزملاء أو العمل في ظل ظروف طبيعية غير مناسبة، كل ذلك من شأنه التأثير السلبي على الروح المعنوية للعمال، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج وكثرة الغياب عن العمل وكثرة الشجار مع الزملاء والرؤساء والاستهداف لحوادث وغير ذلك من مترتبات سوء التوافق.

4-3- ميدان الصحة النفسية: إن سوء التوافق يمثل واحدا من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي بأشكاله المختلفة وهي مجموعة الأسباب التي نطلق عليها الأسباب المرسبة. من هنا فان دراسة الشخصية قبل المرض، ومدى توافق الفرد مع أسرته وزملائه ومجتمعه تمثل نقطة هامة من نقاط الفحص النفسي والطبي للوصول إلى تشخيص الحالة المرضية، وبالتالي فإننا نتوقع أن الأشخاص سيئوا التوافق أكثر من غيرهم عرضة للتوتر والقلق والاضطراب النفسي.

(صبري محمد علي وأشرف محمد عبد الغني شريف، 2004: 128-129)

4-4 ميدان التوجيه: يعد التوجيه التربوي أحد الوسائل الهامة لمساعدة الأفراد في حياتهم المدرسية، ويعرف كل من أحمد لطفي بركات، ومحمد مصطفى زيدان التوجيه التربوي أنه: « مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله، وأن يستغل إمكانياته الذاتية، وقدرات، ومهارات، واستعداد وميول، وأن يستغل إمكانيات بيئية من ناحية أخرى، نتيجة لفهمه لنفسه وبيئته، ويختار الطرق المحققة لذلك بحكمة وتعقل، فيتمكن من تحقيق توافقه مع نفسه ومجتمعه. فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في الشخصية». **(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001: 58)**

4-5- ميدان علم النفس: يعتبر التوافق موضوع ومحور علم النفس حيث أن أغلب دراساته وأبحاثه تنصب على التوافق، وهنا ما نمسه في غالبية التعاريف لعلم النفس التي من بينها: « هو دراسة توافق الفرد أو عدم توافقه بمتطلبات مواقف حياته، التي تمليها عليه طبيعته الإنسانية الشخصية واستجاباتها للمواقف». فعلم النفس يدرس مدى توافق الرد مع متطلباته الذاتية والاجتماعية، والتغير المستمر للمواقف. كما يدرس طرق الوصول إلى التوافق وطبيعة العمليات التي يقوم بها التوافق.

(مجدي أحمد عبد الله، 1997: 28)

وفي هذا يقول كمال دسوقي: «التوافق ليس فقط موضوع دراسة فرع علم النفس بل إنه الحياة كلها، وكل لحظة منها بالنسبة للفرد كهدف ووسيلة للتكيف». **(كمال دسوقي، 1994: 28)**

نستنتج مما سبق أن هناك العديد من الميادين الأساسية والمهمة في حياة الفرد حيث نجد أنه قد ظهرت في المجالات الآنفة أو السالفة الذكر وخاصة في مجال التربية والتعليم مشكلات سوء التوافق النفسي لدى التلاميذ الناتج عن عدم القدرة على التكيف مع المحيط المدرسي، والأساليب والمقررات التعليمية، بالاظافة إلى العجز في إقامة العلاقات مع الآخرين، كل ذلك من شأنه التأثير السلبي على الصحة النفسية، مما يؤدي إلى تدني المردود الدراسي، ومهمة التوجيه والإرشاد النفسي هنا تعديل السلوك والحفاظ على الصحة النفسية لهم، ومنه فان دراسة التوافق النفسي للفرد في هاته الميادين يمثل مؤشرا ايجابيا يساعد الفرد على تحقيق النجاح والرضا عن نفسه وتجنبه الوقوع في العديد من الأزمات والاضطرابات النفسية.

5- أبعاد التوافق:

عند الحديث عن التوافق، يتبادر إلى ذهن الفرد التوافق بمعناه العام والواسع والذي يشمل جميع مجالات حياة الفرد الشخصية والاجتماعية، وبالرغم من أن هناك محصلة عامة للتوافق يمكن أن يشار إليها على هذا الأساس فانه لا يمكن تجاهل الجوانب المختلفة له، وفي هذا المجال يشير حامد عبد السلام زهران إلى أن للتوافق أبعاد تشمل:

5-1- التوافق الشخصي(النفسي): ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية والفطرية الثانوية، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع الداخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة.

5-2- التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.

5-3- التوافق المهني: ويضم الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد عما وتدريبا لها والدخول فيها والانجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح، ويعبر عنه العامل المناسب في العمل المناسب.

(حامد عبد السلام زهران، 1997: 27)

كما نجد أن هناك أبعاد أخرى تتمثل في:

5-4- التوافق الصحي (الجسمي): هو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكاناته، وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والاتزان، وسلامة في التركيز، ومع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضغط لهمته ونشاطه.

5-5- التوافق الأسري: هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه وتحنوا عليه، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة واحترامها لها، وتمتعه بدور فعال داخل الأسرة، وأن يكون أسلوب التفاهم هو الأسلوب السائد في أسرته، وما توفره له أسرته من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة، وتساعده في تحقيق أكبر قدر ممكن من الثقة بالنفس وفهم ذاته، وأن تحسن الضن به وتتقبله في إقامة علاقة التواد والمحبة. **(يامن سهيل مصطفى، 2010: 85)**

مما سبق ذكره عن أبعاد التوافق النفسي يتضح أن التوافق هو قدرة الفرد على مواجهة ما يتعرض إليه من مشاكل وأزمات، وقدرته على حلها، وأن يكون في حالة توافق مع نفسه ومع مجتمعه الذي هو جزء منه والذي يعيش فيه ويتفاعل معه، أي أن تكون العلاقات جيدة بين الفرد والبيئة، بحيث يستطيع من خلالها إشباع حاجاته مع قبول ما تفرضه عليه البيئة من مطالب.

6- النظريات المفسرة للتوافق:

ينظر غالبية علماء النفس على اختلاف مدارسهم إلى التوافق على أنه السواء والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية، والقدرة على الانسجام مع النفس والآخرين، ومع هذا الإجماع فان لكل مدرسة فكرية وجهة نظرها في تحديد مفهوم التوافق وعملياته وعوامله، وفيما يلي عرض مختصر لأهم وجهات النظر النفسية المفسرة للتوافق:

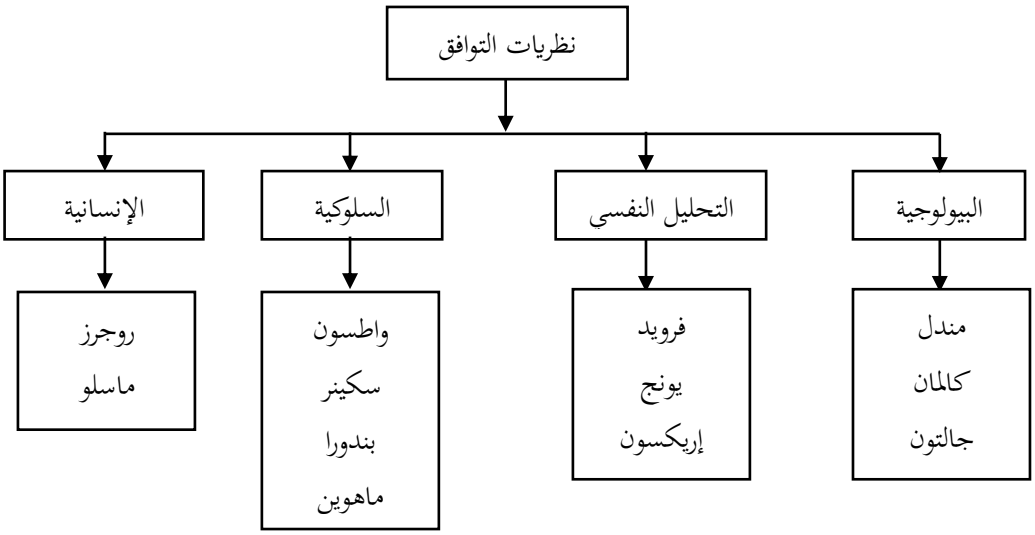

شكل رقم(01) يمثل نظريات التوافق النفسي

6-1- النظرية البيولوجية: من مؤسسيها الباحثين "**داروين، مندل، كالمان، جالتون**"، تركز هذه النظرية على النواحي البيولوجية للتوافق حيث ترى أن كل أشكال سوء التوافق تعود إلى أمراض تصيب أنسجة الجسم والمخ وتحدث هذه الأمراض في أشكال منها الموروثة ومنها المكتسبة خلال مراحل حياة الفرد من إصابات واضطرابات جسمية ناتجة عن مؤثرات من المحيط، أو تعود إلى اضطرابات نفسية التي تؤثر على التوازن الهرموني للفرد نتيجة تعرضه للضغوطات.

يرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التواق تعتمد على الصحة النفسية وبالتالي التوافق التام للفرد (التوافق الجسمي) أي سلامة وظائف الجسم المختلفة ويقصد بالتوافق في ظل هذه النظرية انسجام نشاط وظائف الجسم فيما بينها، أما سوء التوافق فهو اختلال التوازن الهرموني أو نشاط أو وظيفة من وظائف الجسم. **(بلحاج فروجة، 2011: 144-145)**

6-2- نظرية التحليل النفسي: ظهرت هذه النظرية على يد النمساوي "**فرويد**" الذي يرى أن الشخصية تتألف من ثلاث مفاهيم هي: الهو **ID**، الأنا **EGO**، الأنا الأعلى **SUPER EGO**.

- **الهو ID:** يعد مستودع الطاقة النفسية التي يزود بها الآخرين وهو أيضا مجموعة الدوافع والغرائز المكبوتة، ويعمل الهو أساسا على مبدأ اللذة التي تطالب بالإشباع الفوري لما تحتويه.

- **الأنا EGO :** هو عبارة عن مدركات الشخص للواقع من حوله وينمو الأنا مع التنشئة الاجتماعية للطفل فيبدأ يميز طلبات الهو وما هو ممكن تحقيقه أو مالا يمكن تحقيقه، ويسعى الأنا إلى التوفيق بين الواقع والوقت والطلب المناسب وكيفية تحقيقه.

والأنا هو وسيط بين الهو والأنا والأنا الأعلى وهو بذلك يتوسط بين المطالب الغريزية للكائن والظروف المحيطة به. **(نبيه إبراهيم إسماعيل، 1997: 52)**

- **الأنا الأعلى SUPER EGO:** بمثابة السلطة الداخلية أو رقيب نفسي لاشعوري، يعمل الأنا الأعلى على ضبط الهو وكف دفاعاته، وبهذا يصبح الأنا ملزم بإرضاء رغبات كل من الهو والأنا الأعلى، وبذلك يكون الأنا الأعلى يمثل الجانب المثالي داخل الفرد.

ومما سبق ذكره فإن الأبعاد السيكولوجية الهو، الأنا، والانا الأعلى، تعمل من أجل تحقيق هدف واحد لذلك نجدها في نشاط دائم مستمر من أجل تجنب حدوث اختلاف وتصادم بينها، وإذا ما حدث تصادم فإن المسؤولية تعود للأنا من أجل الوصول إلى حل لما ينشأ بين الهو بمطالبها والأنا الأعلى بما يمثله من مثل عليا.

ولكي يستطيع الأنا إحداث توافق بينها لابد أن يكون على قوة ونمو سليم وهذه هي صورة الأزمة النفسية التي يمكن للأنا أن يحلها عن طريق التوفيق بين الهو والانا الأعلى وبذلك يرضي الدوافع الغريزية مع احترام للمقتضيات الخارجية ومنه إحداث توافق نفسي سليم. **(محمود يعقوبي، 1985: 29)**

- أما الباحث "يونج": فقد اهتم بنمو الشخصية وأكد على أهمية معرفة الذات على حقيقتها وضرورة الموازنة بين الميولات الانطوائية والانبساطية لتحقيق التوافق والتمتع بالصحة النفسية.

- أما الباحث "**إريكسون** "**Erikson:** فالشخص المتوافق لابد أن يتسم بالثقة، الإحساس الواضح بالهوية والقدرة على الألفة والحب، الشعور بالاستقلالية، التوجه نحو الهدف والتنافس والقدرة على ملائمة الظروف المتغيرة دليل على النضج وسهولة التوافق. **(حسينة بن سيتي، 2013: 16)**

ركزت نظرية التحليل النفسي في تصورها للتوافق على قدرة الفرد في خفض التوتر والألم وإشباع الحاجات، وإلا فهو سيئ التوافق وهذا التصور يهمل دور الفرد في الجماعة والتزامه بالنظام القيمي للمجتمع، فقد أرجعوا كل نجاح يحققه الفرد إلى الغريزة، وبذلك يتم اختزال دور الإدراك والعقل والقيم الإنسانية، كما أن هذا التصور جعل الفرد سلبيا في عملية التفاعل الاجتماعي وأيسر لغرائزه.

6-3- النظرية السلوكية: يتمثل التوافق لدى السلوكيين في استجابات مكتسبة من خلال الخبرة التي يتعرض لها الفرد والتي تؤهله للحصول على توقعات منطقية وعلى الإثابة، فتكرار إثابة السلوك ما من شأنه أن يتحول إلى عادة، وعملية توافق الشخص لدى "**واطسون**" **Watscen**"**وسكينر**"**Skinner**"، لا يمكن أن تنمو عن طريق ما يبذله الجهد الشعوري للفرد ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات أو اثابات البيئة.

- أما السلوكيين المعرفيين أمثال الباحث "**آلبرت بندورا**" **A.Bandura** والباحث "**مايكل ماهوني** **H.Mahoney** استبعدوا تفسير توافق الفرد أنه يحدث بطريقة آلية تبعده عن الطبيعة البشرية واعتبروا أن كثيرا من الوظائف البشرية تتم والفرد على درجة عالية من الوعي والإدراك مزاملة للأفكار والمفاهيم الأساسية، أي أن "**بندورا**" و"**مارهوني**" رفضوا تفسير طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية.

(حسينة بن سيتي، 2013: 16)

يرى أصحاب المدرسة السلوكية أن التوافق هو نمط من المسايرة الاجتماعية، لأن المسايرة من طبيعتها تجنب الصراع بين القوى الداخلية عند الفرد وضغوط الجماعة.

6-4- النظرية الإنسانية: تذهب هذه النظرية إلى أن المحدد الأساسي والمهم للسلوك هو عملية إدراك الإنسان له أو الطريقة التي يدركها الفرد المحيط، حيث يرى "روجرز" الهدف منه هو تحقيق الذات.

(محمد جاسم محمد، 2004: 27)

كما يرى أيضا أن التوافق عبارة عن مجموعة من المعايير تكمن في قدرة الفرد على الثقة بمشاعره، الإحساس بالحرية والانفتاح على الخبرة.

- أما "**ماسلوا**"**Maslow**" أكد على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي.

(محمد جاسم محمد، 2004: 27)

كما قام "**ماسلوا**" بوضع معايير للتوافق تتمثل فيما يلي:

الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات التلقائية، التمركز الصحيح للذات وهي كلها تؤدي بالفرد إلى التوافق بصفة ايجابية مع نفسه ومع الآخرين. **(بلحاج فروجة، 2013: 116-117)**

كما يشير أيضا إلى أن التوافق يرتبط بتحقيق الذات، وأن الكائن الحي يسعى ليحقق حاجاته بصورة هرمية على الشكل التالي:

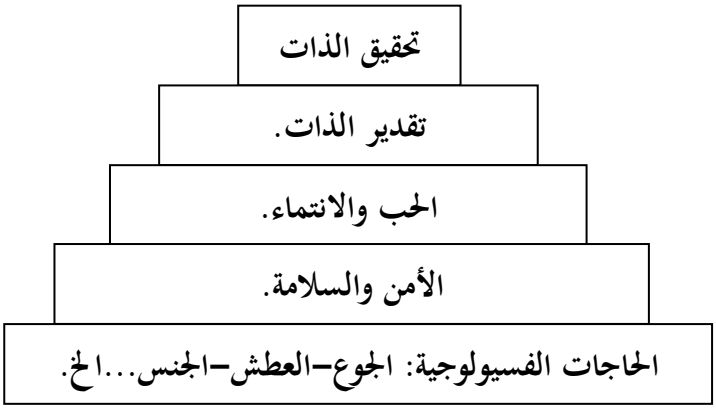

شكل رقم(02) يمثل هرم الحاجات لدى ماسلو (ثائر أحمد غباري، 2008: 75)

- أما **هورني:** قد أرجع التواق أو عدمه إلى عملية التنشئة الاجتماعية التوافق النفسي من وجهة نظر المدرسة الإنسانية يعني مدى إدراك الفرد لقدراته وإمكانياته ومدى قدرته على استثمار هذه القدرات وتلك الإمكانات في تحقيق مستوى أفضل من الحياة عن طريق تكامل طاقاته بما يمكنه من تحقيق ذاته وشعوره بإنسانيته. **(نبيه إبراهيم إسماعيل، 1997: 86)**

يرى أصحاب الاتجاه الإنساني أن توافق الفرد لا يتم إلا بعد إشباعه لحاجاته الأساسية، ومدى إدراكه لقدراته وإمكاناته في تحقيق مستوى أفضل من الحياة عن طريق تكامل طاقاته المختلفة مما يحقق ذاته وشعوره بالإنسانية فالشخص المتوافق هو من يتقبل المسؤولية ويتحملها على عاتقه دون القذف بها إلى الآخرين.

7- التوافق الحسن والتوافق السيئ:

يرتبط مفهوم التوافق بمفهوم الصحة النفسية ، لأن الفرد حين يملك شخصية متوافقة فهوعلى قدر كبير من التوافق النفسي وهذا الارتباط بين المفهومين هو الأساس في الحديث عن التوافق والصحة النفسية. **(الطحان، 1998: 165)**

7-1- التوافق الحسن :

ويكون التوافق الحسن على مستويين وهما :

- **شخصي:** ويشير إلى التوازن بين الوظائف المختلفة مما يترتب عليه أن تقوم الأجهزة النفسية بوظائفها دون صراعات قوية.

- اجتماعي: ويشير إلى إقامة الفرد علاقة منسجمة مع البيئة المحيطة به ويتأثر التوافق الاجتماعي بمدى الانسجام الداخلي في الشخصية. **(كفافي، 1987: 37)**

- **مظاهر التوافق الحسن:** وتتمثل فيما يلي:

أ- **العلاقة الصحيحة مع الذات:** وتتمثل في ثلاث أبعاد:

* **فهم الذات:** ويعني أن يعرف المرء نقاط القوة والضعف لديه وأن لا يبالغ في تقدير خصائصه ولا يقلل من شأنها.

* **تقبل الذات:** وهذا يعني أن يقبل الفرد ذاته بايجابياتها وسلبياتها وان لا يرفضها لان رفض الذات يؤدي إلى رفض الآخرين والفشل في التوافق.

* أن يسعى الفرد إلى تطوير ذاته ويكون ذلك بتأكيد جوانب القوة ومحاولة التغلب على القصور والضعف.

* **المرونة:** وهي محاولة الفرد إيجاد بدائل للسلوك الذي يفشل في الوصول للهدف كذلك يمكن أن ينصرف عن الموقف كلية إذا وجد أن الهدف أعلى من مستوى إمكانياته.

ب- الشعور بالأمن: يشعر الفرد المتوافق ايجابياً بالأمن والطمأنينة بصفة عامة وهذا لا يعني أن الإنسان السوي لا ينتابه القلق ولا يمر بحالات صراع بل يشعر بالقلق عندما توجد مواقف مثيرة للقلق، ويمر بالصراع إذا واجه مواقف الاختيار بين بدائل أو مواقف متعارضة لكنه يواجه الموقف بفعالية ويسعى لحل المشكلات وإزالة مصادر الصراع والتهديد وذلك في حدود إمكانياته وضمن رؤيته متبصرة لواقعه.

ج- الإفادة من الخبرة: ويتضمن تعديلاً في السلوك عند الضرورة بناء على الخبرات التي يمر فيها مثل موقف يمر به يضيف إلى خبرته مما يجعله أكثر قدرة على مواجهة المواقف المستقبلية.

د- التناسب: ويعني عدم المبالغة ومواجهة الموقف بما يقتضيه وخاصة في المجال الانفعالي والمظهر السليم في الانفعال أن تكون حساسية الفرد الانفعالية متناسبة تستند عن الظروف التي تحيط به وأن تبقى ضمن حدود تحكمه تحكماً مناسباً مع مستوى نموه العام ويشعر الفرد السوي بالسرور والحزن والدهشة لكي يعبر بقدر متناسب مع المثيرات التي أثارته. **(كفافي، 1987: 27-31)**

هـ- الواقعية للحياة: وتشير إلي إدراك مناسب للحقيقة وفي تقدير الأمور، لأن البعد عن الواقعية يؤدي بالفرد إلي تقدير خاطئ للأمور مما قد يسبب له المشاكل الشخصية والاجتماعية كما ويتطلب فهم الواقع والاتزان في ردود الأفعال وفي تفسير ما يجرى في العالم. **(الداهرى، والعبيدى، 1999: 54)**

و- القدرة على مواجهة الإحباط: يتصف الإنسان ذو التوافق الحسن بقدر على مواجهة الإحباط وصلابة قوية إزاء متاعب الحياة وأحداثها اليومية، كما ويتصف بدرجة عالية من التحمل والصمود ومواجهة عقلانية لمواقف الإحباط ألا يطغى عليها الانفعال أو التخبط.

ز- **القدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسئولية:** إن مواقف الحياة تجعلنا دائماً بحاجة إلى اتخاذ قرارات وتتصل القرارات بتحقيق أهدافنا ومطامحنا وإشباع حاجاتنا في إطار اجتماعي تحكمه قواعد ونظم وقوانين وأعراف ومعايير سلوكية وإن علامات التوافق الحسن هو قدرة الفرد على تحمل المسئولية لأفعاله واتخاذ القرارات السليمة. **(الطحان،1987: 180)**

ح- **الإنتاجية والكفاية في العمل:** ويعني نجاح الفرد في استثمار قدراته في نشاط إنتاجي مع وجود عنصر الأمل ومحاولة تحسين الذات والتقدم بها نحو مزيد من الاتفاق.

ط- **الإفادة من الخبرة:** وتتضمن التعديل في السلوك عند الضرورة بناءا على حسب الخبرات التي يمر فيها الفرد وهذه الخبرات تجعل من الفرد أكثر قدرة على مواجهة المواقف الصعبة في المستقبل.

(كفافي، 1987: 27)

7-2- التوافق السيئ:

ويقصد به عدم قدرة الفرد علي إشباع حاجاته المحتاج إليها بطريقة يرضى عنها المجتمع المحيط به وهذا يعتبر فشل في التوافق من أجل إعادة التوازن بينه وبين البيئة المحيطة به وينتج عن فشله في تحقيق الإشباع لحاجاته فشله في خفض التوتر. **(مخيمر، 1974: 118)**

- **مظاهر التوافق السيء:**

أ- **الشعور بالتعاسة:** وهو مظهر أساسي لسوء التوافق ويرى بعضهم انه معيار مهم لكشف الاضطراب النفسي لأن سلوك الفرد الظاهر يبدو للآخرين انه سوء توافق وعدم اتزان كالخوف والقلق والتوجس وعدم الهدوء النفسي.

ب- **عدم تحمل المسئولية:** من لا يحسن اتخاذ القرارات يعاني من الحيرة والارتباك أمام المواقف التي يواجهها وهذه الحيرة تجعله عرضة للصراع مما يولد التوتر النفسي ويجعل الفرد عرضة للقلق والاضطراب وإن عدم القدرة على تحمل المسئولية واتخاذ القرارات يشير إلى ضعف في القدرة على التحمل للمسئولية وهذا يرتبط بالنضج العقلي والانفعالي والاجتماعي. **(الطحان، 1987: 189)**

ج- **الجمود وعدم المرونة:** إن السلوكيات الجامدة تشير إلي عدم قدرة الفرد على إيجاد صيغ وأساليب سلوكيه مرنة وبديلة، وتجد الفرد يرفض التغيير والتبديل وهنا يشعر الفرد بعدم التوافق لأن طريقة استجابته للمتغيرات الجديدة في البيئة طريقة جامدة وينتج عن ذلك ضعف في الاستفادة من الخبرات لأن الفرد لا ينتبه إلى جوانب مهمة في المواقف التي يمر بها.

د- العزلة: وتظهر عند فشل الفرد في تكوين أي علاقات اجتماعية ناجحة وهذا يسبب للفرد شعوره بالعزلة وعدم الانسجام مع الآخرين وبالتالي يفقد السعادة وعدم الرضي عن ذاته وعن الآخرين.

هـ- رفض الذات: أن تقبل الذات مظهر من مظاهر التوافق الحسن وان الرفض للذات ليعكس مظاهر التوافق السيئ وهذا الرفض يؤدي إلى الصراع والقلق والتوتر ودائماً يؤثر سلباً على ثبات الشخصية.

(الطحان، 1989: 191-198)

II- التوافق النفسي:

إن التوافق النفسي هو رضا الفرد عن نفسه، وهو مجموعة السلوكات التي يسلكها الفرد من أجل الانسجام وتحقيق أهدافه وتظهر في مدى رضا الفرد عن ذاته وقبول الآخرين له والخلو من الخزن الذاتي وتقبله لذاته.

1- تعريف التوافق النفسي:

هناك عدة تعاريف لعلماء النفس والتربية لمصطلح التوافق النفسي والتي من بينها:

- **تعريف حامد عبد السلام زهران:** «أن التوافق النفسي هو مرادف للتوافق الشخصي يعني السعادة عن النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع الفطرية الأولية (الداخلية) والدوافع الثانوية المكتسبة (الخارجية) وبالتالي يعبر عن سلام داخلي، كما يتضمن التواق مطالب النمو في مختلف المراحل المتتابعة».

(حامد عبد السلام زهران، 1994: 08)

- **تعري إجلال سري:** «هو عملية ديناميكية مستمرة يحاول فيها الفرد تعديل في سلوكه وفي بيئته (الطبيعية والاجتماعية) وتقبل مالا يمكن تعديله فيها، حتى تحدث حالة من التوازن والتوافق بينه وبين البيئة التي تتضمن إشباع معظم حاجاته الداخلية أو مقابلة أغلب متطلبات بيئته الخارجية».

(إجلال سري، 2000: 152)

- **تعريف حامد عبد السلام زهران:** «التوافق النفسي هو مدى ما يتمتع به الفرد من القدرة على السيطرة على القلق والشعور بالأمن والاطمئنان بعيدا عن الخوف والتوتر». **(حامد عبد السلام زهران، 2005: 94)**

- **تعريف بطرس حافظ:** «يرى أن التوافق النفسي يشمل السعادة مع النفس والثقة بها والشعور بقيمتها، وإشباع الحاجات والشعور بالحرية ي التخطيط للأهداف، والسعي لتحقيقها، وتوجيه السلوك ومواجهة المشكلات الشخصية وحلها، وتغير الظروف البيئية والتوافق لمطالب النمو في المراحل المتتالية، وهو ما يحقق الأمن النفسي». **(بطرس حافظ، 2008: 113)**

- **تعريف ايزنك Eysenk:**«الحالة التي تتناول حاجات الفرد ومطالبه بالنسبة للبيئة التي تحقق له الإشباع الكامل». **(صالح حسن الداهري، 2008: 15)**

من خلال ما سبق يمكن أن نخلص إلى أن: «التوافق النفسي هو رضا الفرد عن نفسه، وهو مجموعة السلوكات التي يسلكها الفرد من أجل الانسجام وتحقيق أهدافه وتظهر في مدى رضا الفرد عن ذاته وقبول الآخرين له والخلو من الخزن الذاتي وتقبله لذاته».

2- معايير التوافق النفسي:

أخذ الأشخاص العاديين وكذا المختصين بدراسة السلوك البشري مجموعة من المعايير التي عن طريقها يستطيع تحديد نوع السلوك الذي نشاهده، ومن أهم هذه المعايير المستخدمة للتمييز بين حالات التوافق السوي والغير سوي هي:

2-1- المعيار الإحصائي:

يشير مفهوم التوافق طبقا للمعيار الإحصائي إلى القاعدة المعروفة بالتوزيع الاعتدالي، والتي ترشد إلى تحديد السواء والشذوذ في توزيع السمات والخصائص النفسية، إذ نلاحظ في التوزيع الاعتدالي أن معظم الأشخاص يجتمعون في منتصف المنحى، فمن وجهة النظر الإحصائية يفترض أن هؤلاء الأشخاص أسوياء وأن الحالات القليلة على جانبي منتصف المنحنى هم الشواذ.

(فرج عبد القادر طه، 1980: 20)

2-2- المعيار الحضاري:

يرى هذا المعيار أن السوي هو المتوافق مع المجتمع، أي من أستطاع أن يجاري قيم المجتمع وقوانينه ومعاييره وأهدافه وبالتالي فان أي خروج على هذه القوانين التي تحكم المجتمع يعتبر دليلا على شخصية شاذة، وفي ضوء هذا المفهوم فان أشكالا كثيرة من السلوك الشاذ ينظر إليها على أنها سوية وأشكالا أخرى من السلوك السوي على أنها شاذة باختلاف الوسط الحضاري.

(أحمد محمد حسن صالح، 2000: 18)

2-3- المعيار الثقافي:

إن المجتمع وثقافته يمثلان محددات رئيسية لبناء الشخصية الإنسانية ومن هنا يعتبر الإنسان بصفة عامة انعكاسا للواقع الثقافي الذي يعيشه ووفقا لهذا المعيار فان الحكم على الشخص المتوافق يكون في إطار الجماعة المرجعية للفرد على انه يجب أن نضع في الاعتبار عند استخدام هذا المعيار في الحكم على الشخص المتوافق معايير النسبية الثقافية فما هو سوي في جماعة قد يعتبر شاذا في جماعة أخرى

ويعني ذلك أن الحكم على الشخص المتوافق أو غير المتوافق لا يمكن التوصل إليه إلا بعد دراسة ثقافة الفرد وتحليلها إلى الثقافات الفرعية المختلفة. **(بطرس حافظ بطرس، 2008: 95)**

2-4- المعيار الإكلينيكي:

يتحدد مفهوم التوافق في ضوء المعيار الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض.

ويشير طلعت منصور إلى أن التوافق بالمعنى السابق يعتبر مفهوما ضيقا فلا يكفي أن يخلو الفرد من الأعراض لكي نعتبره متوافقا ولكن ينبغي أن نلقي أهدافه وطاقاته توظيفا فعالا في مواقف الحياة المختلفة ويحقق ذاته بشكل بناء.**(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001: 30)**

2-5- المعيار الاجتماعي:

يستخدم مفهوم التوافق من المنظور الاجتماعي لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الاجتماعية وقواعد السلوك السائد في المجتمع، وعلى هذا النحو ينظر للتوافق على أنه المسايرة مع الأساليب التي تحدد التصرف أو المسلك السليم في المجتمع، لذلك فالشخص المتوافق هو الذي يتفق سلوكه مع القيم الاجتماعية السائدة. **(أمال عبد السميع أباضة، 1999: 17)**

2-6- المعيار المثالي:

وفقا لهذا فان السوية تعتبر نوعا من الكمال المطلق أو ما يقرب من الكمال والسوية هنا حالة مثالية أو نموذجية، وهو استثناء وليس قاعدة غير أن هذا المعيار قد لا يكون لوجوده إطلاقا في واقع حياة الناس.

2-7- المعيار الباثولوجي(المرضي):

يعتمد هذا المعيار في تحديد مفهوم الشخصية السوية على تحديد مفهوم الشخصية المعتدلة نفسيا، فالشخصية الشاذة تتسم بأعراض مرضية معينة كالمخاوف، الوساوس، ارتفاع مستوى القلق وعلى هذا يصبح من خصائص الشخصية السوية خلوها من هذه الأعراض.

2-8- المعيار الطبيعي:

يستنبط مفهوم التوافق طبقا لهذا المعيار بناءا على خاصية يتميز بها الإنسان دون غيره من المخلوقات هي قدرة الإنسان الفريدة على استخدام الرموز طول فترة الطفولة لديه إذا ما قورن بالحيوان، والشخص المتوافق وفق هذا المعيار هو من لديه إحساس بالمسؤولية الاجتماعية، كما أن اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات لهذا المفهوم من معالم الشخصية المتوافقة.

2-9- المعيار الذاتي:

السوية وفق هذا المعيار هي ما يدركه الشخص ذاته في نفسه أي أن الشخص يتخذ من نفسه إطارا مرجعيا يرجع إليه في الحكم على السلوك بالسوية أو اللاسوية، فالمحك في هذا المعيار هو ما يشعر به الفرد وكيف يرى في نفسه الاتزان والسعادة بغض النظر عن مسايرة المعايير الموجودة في المجتمع فالسوية هنا هي إحساس داخلي وخبرة ذاتية، فإذا شعر الفرد بالقلق أو التعاسة فإنه يعد وفقا لهذا المعيار إنسان غير سوي ولكن هذا المعيار يعد معيارا ظاهرا ولا يتسم بالموضوعية.

(صبرة محمد علي وأشرف محمد عبد الغني، 2004: 152)

2-10- المعيار القيمي:

التوافق في المعيار القيمي يصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك في المجتمع، وعلى هذا النحو ينظر للتوافق على أنه اتفاق السلوك مع الأساليب والمعاني التي تحدد التصرف السليم في المجتمع من الناحية الأخلاقية والإنسانية.

2-11- معيار النمو الأمثل:

أدى قصور المعيار الإكلينيكي إلى تبني نظرة أكثر ايجابية في تحديد الشخصية المتوافقة يستند إلى تعريف منظمة الصحة العالمية لمفهوم الصحة النفسية على أنها حالة من التمكن الكامل من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية، وليس مجرد الخلو من الأمراض. ورغم أهمية مفهوم النمو الأمثل يمكن اعتباره مبدءا عاما وليس محكا يمكن تحديده وقياسه.

2-12- معيار المفهوم النظري:

ترجع نظرية التحليل النفسي التوافق إلى الخلو من الكبت وفق ما يعتمده الاتجاه النظري ولكن قد يكون نقص التعليم وليس الكبت هو المسؤول عن السلوك المضاد أو الشعور بعدم السعادة أو الضيق أو اليأس، والواقع أن المعايير السابقة للتوافق تتميز بالشمولية وتوحي بأنه من الصعب أن يقتصر مفهوم التوافق على إطار نظري معين أو نظرة سيكولوجية بعينها وتدعى بأنها تمثل النموذج الوحيد الذي يحيط بكل شخصيته بل يحدث ذلك بتكامل هذه المعايير المختلفة ودورها في تشخيص السواء واللاسواء.

(صبرة محمد علي وأشرف محمد عبد الغني، 2004: 155)

من خلال ما سبق يمكن القول أن هناك عدد من المعايير تحكم التوافق النفسي التي تعتبر بدورها سلوكات وتصرفات يسلكها الفرد، وأن لكل معيار الأثر البالغ للحكم على مستوى توافقه النفسي من أجل تحقيق النمو الأمثل له وبلوغ الاستقرار النفسي.

3- مؤشرات التوافق النفسي:

هناك عدة مؤشرات تميز السلوك المتوافق عن غيره، ونوجزها فيما يلي:

- القدرة على التحكم في الذات.
- تحمل المسؤولية وتقديرها.
- التعاون والبناء.
- القدرة على الحب والثقة المتبادلة.
- القدرة على الأخذ والعطاء المتبادل.
- المشاركة في دفع عجلة التطور والتقدم لمجتمعه خاصة والمجتمع العالمي عامة.
- العناية والاهتمام بالآخرين والسعي إلى إقامة علاقات منتجة بناءة مع أبناء المجتمع، والعمل خلق التفاهم وتبادل المساعدات بينهم.
- القدرة على اتخاذ الأهداف مستويات الطموح فيكون قادرا على تحقيقها، ويعمل بكل طاقته في سبيل تحقيقها.
- القدرة على مواجهة الصراع والمخاوف والقلق والشعور بالذنب.
- التمتع بدرجة كافية وعالية من احترام الذات، ومن القدرة على اجتذاب الآخرين نحوه، وحصوله على حبهم وتقديرهم له.
- المرونة في مواجهة المواقف، ذلك أن سلوك الأفراد متنوع إلى حد كبير، ويتطلب من كل طر أن يتصرف تصرفا مناسبا، كما أن كل مكان وكل زمان يتطلب ما يناسبه من السلوك الإيجابي بهذه الخصائص هو الذي يحقق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد.

(جنان سعيد الرحو، 2005: 373)

من خلال ما سبق نستنتج أن تمتع الفرد بهذه السمات يدل على توافقه الايجابي سواء مع ذاته عن طريق الإحساس بالمسؤولية وقدرته على مواجهة مختلف المواقف، أو مع المجتمع الذي يعيش فيه عن طريق احترامه للعادات والتقاليد والقوانين السائدة فيه.

4- معوقات التوافق النفسي:

هناك معوقات كثيرة للتوافق حيث تقف هذه الأخيرة أمام إشباع الإنسان لحاجاته وتحبسه عن تحقيق أهدافه، ومن اهم هذه المعوقات ما يلي:

4-1- المعوقات الجسمية:

يقصد بها بعض العاهات والتشوهات الجسمية ونقص الحواس التي تحول بين الفرد وأهدافه، فضعف القلب وضعف البنية قد يعوق الطالب عن المشاركة في بعض الأنشطة الرياضية أو الترفيهية وتكوين الأصدقاء مما يجعله يشعر بالنقص قد يؤدي به ذلك إلى الانسحاب والانطواء.

4-2- المعوقات النفسية:

يقصد بها نقص الذكاء أو ضعف القدرات العقلية والمهارات النفس حركية، أو أي خلل في نمو الشخصية والتي قد تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه، ومنها الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض أو تعارض أهدافه وعدم قدرته على المفاضلة بينهما واختيار أي منها مناسب في الوقت المناسب.

(الحجار، 2003: 20)

4-3- المعوقات الاقتصادية:

يعتبر عدم توفر الامكانيات المادية عائقا يمنع كثيرا من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط خاصة في مرحلة الشباب، حيث يكون التفكير في التعليم والعمل والاستقرار في المستقبل.

4-4- المعوقات الاجتماعية:

يقصد بها القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده وقوانينه وقيمه لضبط السلوك وتنظيم العلاقات والتي قد تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه فتخلق لديه نوعا من الصراع النفسي بين هذه الضوابط وبين رغباته ودوافعه وقد تؤدي إلى إحباطه وشعوره بالعجز والضعف.

خلاصة:

من المسلم به أن يسعى كل فرد إلى تحقيق التوافق في حياته سواء على المستوى النفسي له أو الجانب الاجتماعي. وهذا كله لينعم بالصحة النفسية وهي من أسمى ما يصبو إليه الفرد في حياته وعليه فسلوكات المراهق ما هي إلا محاولات للتغلب على الإحباط وتحقيق الأهداف وإشباع الحاجات والدوافع بطريقة ترضيه وتلقى تقبل الآخرين بما يتماشى والقيم الاجتماعية. وبهذا ينخفض توتره، إلا أن التوافق الحسن لا يكون سمة دائمة لأن تحقيقه يتوقف على طبيعة الموقف ومتطلبات البيئة المحيطة به وكذلك مدى مرونة الفرد وخصائصه النفسية الاجتماعية، إلا أنه ما يلبث أن يستعيد توافقه وصحته النّفسية بمعنى أن السمة الغالبة في التّوافق السوي هي القدرة على الصمود حيال الأزمات. وبالرغم من اختلاف درجات التوافق والطرق والأساليب لتحقيقه إلا أنه يبقى عملية مهمة في حياة الإنسان والهدف منه هو تحقيق البقاء والتصدي للعقبات المختلفة.

الفصل الثالث

التقنيـــــن

تمهيد

1- تعريف التقنين

2- الخطوات الأساسية للتقنين

3- خصائص أداة القياس الجيدة

3-1 -الشمولية والتمثيل

3-2-الموضوعية

3-3 -حساسية الأداة

3-4- الثبات

3-5- الصدق

خلاصة

تمهيد:

انطلق رجال التربية وعلم النفس في تقنين العديد من الاختبارات، وذلك بعد قيام العالم جيمس كاتل James Cattel باستعمال مفهوم الاختبار العقلي للدلالة على مجموعة من الاختبارات النفسية المستعملة لدراسة الفروق الفردية بين طلاب الجامعة، وكانت الجهود في البدء موجهة نحو اختبارات الذكاء. **(العبيدي: 1401)** إن انتشار عملية التقنين بشكل واسع وكبير كان بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك عندما انتشرت الاختبارات النفسية وتم إنتاجها بأعداد هائلة وفي شتى المجالات، وهو ما مهد لظهور شركات القياس الذي أخذت تتبنى الاختبارات النفسية وتقوم بتسويقها، وبالتالي الاهتمام بتقنينها واستخدام الآليات والتقنيات التي يتم بواسطتها الحكم على جودتها، وفي فصلنا هذا سوف نتحدث عن التقنين وخطواته الأساسية، بالإضافة إلى خصائص أداة القياس الجيد.

1-تعريف التقنين:

الاختبار المقنن هو اختبار سبق تطبيقه على عينة ممثلة وفق ظروف معينة، وتم اشتقاق معايير خاصة به. **(زيدان، 1979)**

وعند نقل هذا الاختبار إلى بيئة وثقافة أخرى غير التي نشأ فيها الاختبار، فإنه يتم إعادة عملية التقنين وذلك لاستخراج معايير خاصة بهذه البيئة الجديدة.

- التقنين هو المرحلة الأخيرة من من مراحل تصميم الاختبار النفسي وإعداده للاستخدام. ويساهم التقنين من خلال القواعد التي يتبعها في إجراءات إعداد الاختبارات، في حسن تفسير الدرجة التي يحصل عليها المفحوص، وتعميم النتائج إلى المجتمع الأصلي للعينة، وظهرت أول قواعد مكتوبة للتقنين في مجال القياس النفسي سنة 1905 في أمريكا، عندما تولت لجنة شكلتها جمعية علم النفس الأمريكية، تعريف وتحديد الإجراءات الموحدة التي يتعين اتباعها والالتزام بها عند قياس الذاكرة.

وتستخدم كلمة "تقنين" في مجال القياس النفسي بمعنيين:

- **المعنى الأول:** أن تكون إجراءات إعداد الاختبار وصياغة بنوده، وطريقة تقديمه وأسلوب تصحيحه موحدة في كل المواقف، بحيث تكون تدخلات الفاحص في أضيق الحدود، وإمكان الحصول على النتائج نفسها إذا استخدمه فاحص آخر على نفس المفحوصين. ويفقد الاختبار أساسه العلمي والموضوعي إذا لم يكن مقننا بهذا المعنى.
- **المعنى الثاني:** أن يقنن **الاختبار** على عينة ممثلة للمجتمع الذي يستخدم فيه بهدف الحصول على على معايير معينة، تحدد معنى الدرجة التي يحصل عليها الفرد، وكيف تفسر هذا الدرجة وفقا لتشتت درجات أفراد المجتمع على الاختبار، وهو ما نجده في اختبارات الذكاء.

ويوجد اختبار مقنن بالمعنى الأول، وليس مقننا بالمعنى الثاني. ففي كثير من الحالات يستخدم الباحثون اختبارات لأغراض البحث العلمي، دون أن يقوموا بتقنينها أو استخراج معايير للدرجات عليها من المجتمع. ولا يؤثر ذلك في كفاءة الاختبار أو أساسه العلمي، مادام لم يستخدم بهدف تشخيصي أو بهدف تفسير درجات فرد معين عليه، إلا أنه ليس مقبولا استخدام اختبار غير مقنن بالمعنى الأول كما لا يوجد اختبار مقنن بالمعنى الثاني دون أن يكون مقننا بالمعنى الأول. **(بشير معمرية، 2002: 190)**

وقد عرف العديد من الباحثين (زيدان، 1979، العبيدي والجبوري، 1401 هـ؛ الغريب، 1985؛ الدوسري والمطوع ، 1990؛ مقدم، 1993؛ منسي، 1994)، عملية التقنين بتعاريف متقاربة في مدلولها تؤكد أن عملية التقنين هي العملية التي يتم خلالها التحكم في العوامل غير المناسبة التي يمكن أن تؤثر في عملية

القياس، وتخفيض أخطاء القياس إلى حدها الأدنى عن طريق اختيار عينة ممثلة للمجتمع يطبق عليها اختبار تم توحيد فقراته، وإجراءات تطبيقه، وتصحيحه، بشكل يوفر للاختبار خصائص سيكومترية تتفق مع خصائص الاختبار الجيد، ثم توفير المعايير المناسبة لتفسير الدرجات.

(عبد الرحمن بن عبد الله: 2001: 30)

2- خطوات الأساسية لعملية التقنين:

أ- إن عملية التقنين وسيلة نتأكد بها من توافر صفات الصلاحية للختبار من حيث سلامة أسلوب الصياغة وتناسق الألفاظ المستخدمة في بناء جمل الاختبار ويناسبها مع مستوى المختبرين الثقافي والعقلي، وسلامة الصياغة لتعليمات الاختبار، وتدرج الأسئلة من حيث الصعوبة.

ب- تشمل عملية التقنين مجموعة من الإجراءات على الأخصائي القياسي أن تقوم بها بشكل جيد، حتى يصبح الاختبار صالحا للاستخدام بكل ثقة، هذه الإجراءات في معظمها ميدانية وإحصائية تنفذ على عينات محددة تكون ممثلة للمجتمع الذي يعد الاختبار للتطبيق عليه. **(بشرى إسماعيل، 2004: 80)**

إن عملية التقنين من خلال الخطوات الأساسية الموضحة في الشكل المقابل رقم (03).

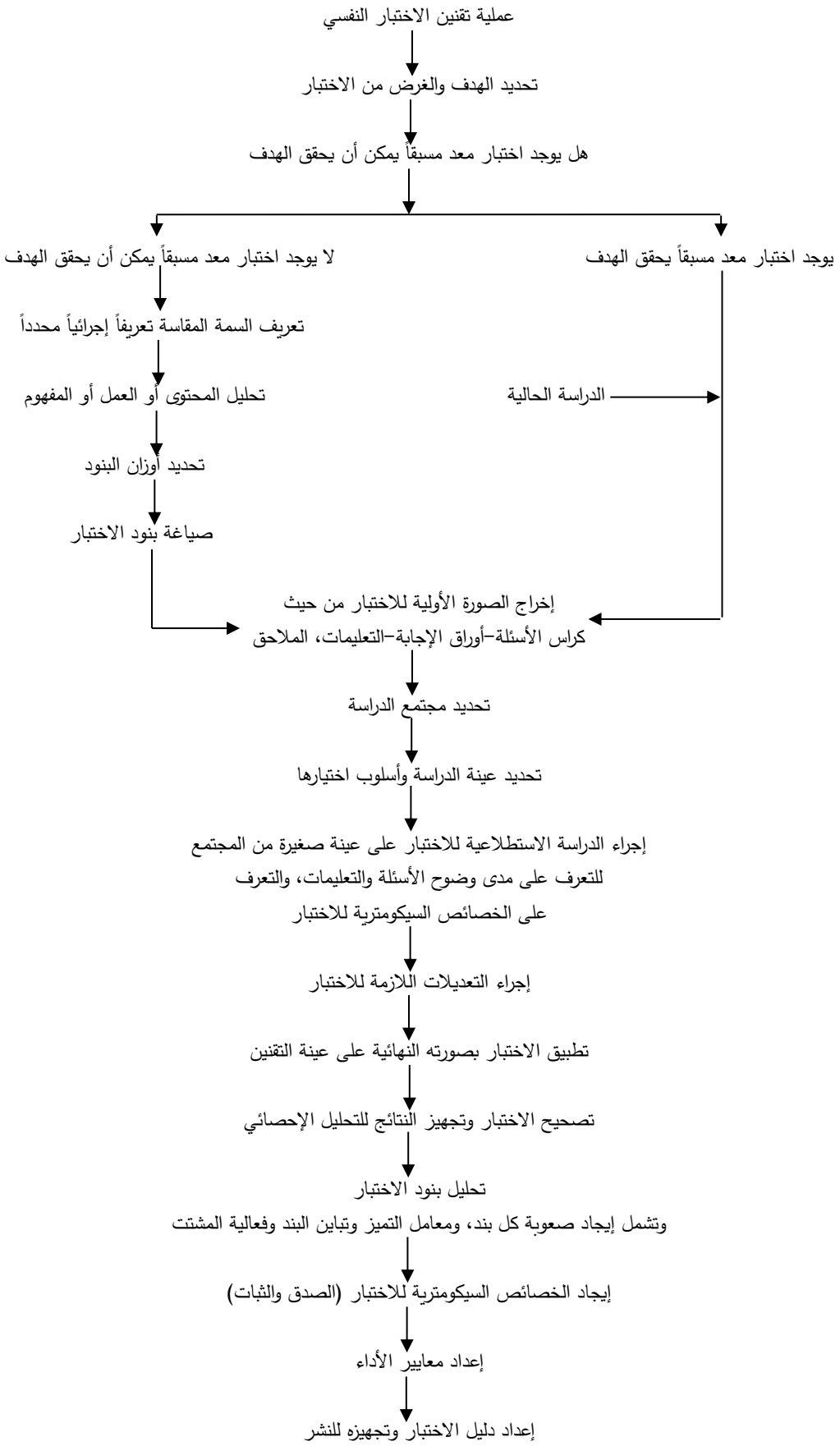

شكل رقم (03) الخطوات الأساسية لعملية تقنين الاختبارات النفسية (عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 31)

ومن خلال المخطط السابق نجد أن الخطوات الأساسية في عملية التقنين تتمثل في:

- تحديد المجتمع الذي سيقنن عليه الاختبار تحديداً إجرائياً دقيقاً، حيث أن هذه الخطوة هي الأساس لضمان صحة الخطوات اللاحقة في عملية التقنين، وتتضمن هذه الخطوة تحديد أهم خصائص وسمات المجتمع الديمغرافية، من حيث الخصائص الجغرافية والسكانية والاقتصادية، وتوزيع الفئات العمرية فيه، ونوعية التعليم، والتركيبة الاجتماعية، حيث يتم من خلال هذه المعلومات تحديد العينة التي تمثل المجتمع تمثيلاً جيداً، كما أن هذه المعلومات تمثل خصائص المجتمع والتي على ضوئها يتم تعميم نتائج الاختبار على المجتمعات الأخرى.
- اختيار العينة الممثلة للمجتمع وتحديد أسلوب اختيارها، وتعتمد هذه الخطوة على الخطوة السابقة حيث أن تحديد حجم العينة وأسلوب اختيارها يعتمد بشكل كبير على المعلومات المتوفرة عن مجتمع الدراسة كما تعتمد على الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة، وبصفة عامة كلما كان حجم العينة كبيرا كلما كان أفضل وأقرب إلى التمثيل الجيد للمجتمع.
- التخطيط الجيد والمسبق لتطبيق الاختبار، وتتمثل هذه الخطوة في وضع خطة شاملة لتطبيق الاختبار تتضمن تحديد الإجراءات والخطوات التي سوف تتبع، وتجهيز جميع أدوات ومستلزمات الاختبار، مع وضع قوائم بأسماء الأماكن التي سوف يتم تطبيق الاختبار فيها (أسماء المدارس مثلاً)، مع وضع برنامج زمني للتنفيذ.
- تطبيق الاختبار: وتستلزم هذه الخطوة توحيد ظروف إجراء وتطبيق الاختبار لجميع أفراد العينة وذلك لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع لضمان أن الفروق التي رصدها الاختبار تعود للفروق في أداء الأفراد فقط.
- تحليل فقرات الاختبار: وذلك للتعرف على مدى فعالية فقرات الاختبار، ومدى إسهامها في الحصول على خصائص سيكومترية (الصدق والثبات) تتفق مع خصائص الاختبار الجيد، وتشمل هذه الخطوة التعرف على صعوبة كل فقرة من الفقرات، وقدرتها التمييزية، وتباينها، كما تشمل التعرف على مدى فعالية المشتتات لكل فقرة.
- إيجاد الخصائص السيكومترية للاختبار (الصدق والثبات): وذلك للتأكد من أن الاختبار فعلاً يقيس ما وضع لقياسه فقط، وأن الفرق بين أداء الأفراد في الاختبار ناتج عن الأداء الحقيقي للأفراد وليس بسبب أخطاء القياس العشوائية.

- إيجاد معايير الأداء: وذلك من خلال أداء مجموعة التقنين وذلك بغرض توفير إطار مرجعي يمكن من خلاله الحكم على أداء الفرد في الاختبار.

3- خصائص أداة القياس الجيدة:

حتى تكون أداة القياس بصفة عامة والأداة المقننة بصفة خاصة جيدة وصالحة للتطبيق ومن ثم يوثق في نتائجها لابد أن يتوفر فيها شروط أساسية تؤدي إلى الإقلال من عنصر الخطأ وزيادة الدرجة الحقيقية وأهم هذه الشروط:

3-1- الشمولية والتمثيل:

فأداة القياس عبارة عن مجموعة من الفقرات التي تمثل القدرة أو السمة التي يراد قياسها، وهي عينة مختارة من مجموع مكونات هذه القدرة أو السمة، وكلما كانت هذه العينة أكثر تمثيلاً للمجتمع الأصلي للقدرة أو السمة المقاسة وشاملة لجميع مكوناتها كان هذا دلالة على أن الأداة جيدة.

3-2-الموضوعية:

وهي أن تبنى أداة القياس وتحلل بالاعتماد على الأساليب العلمية الموضوعية بحيث يضمن عدم تدخل العوامل الذاتية، وهذا يعني أنها إذا طبقت على فرد أو مجموعة ما ثم صححت فإن النتائج ستظل كما هي بغض النظر عمن قام بتطبيق هذه الأداة أو صححها.

3-3- حساسية الأداة:

وهو أن تكون الأداة مناسبة لما تقيس تحت الظروف الراهنة للقياس. فمثلاً اختبار الذكاء الذي صمم لاكتشاف الموهوبين والعباقرة يصبح غير حساس لقياس ذكاء العاديين حيث أنه صمم لرصد الفروق بين الموهوبين وبالتالي تصبح حساسيته قليلة جداً لرصد الفروق بين العاديين وذلك مثل الميزان الذي يستخدم في شركات الطيران لوزن الأمتعة فإنه على الرغم من أنه أداة قياس للأوزان فإنه لا يستطيع تعيين وزن خطاب بريدي حيث أنه حساس لقياس الفروق بين الأوزان الثقيلة ولكنه غير حساس لقياس الأوزان الخفيفة. **(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 37)**

3-4- الثبات:

وتتعلق هذه الخاصية بدقة الأداة في قياسها للقدرة أو السمة المطلوب قياسها مما يؤدي إلى الوثوق بالدرجات التي نحصل عليها من تطبيق هذه الأداة وبالتالي قلة تأثير عوامل الصدفة أو الأخطاء العشوائية على نتائج الأداة.

ويعرف الثبات بأنه مدى تماسك (عدم اختلاف) الاختبار في قياس ما يهدف إلى قياسه، أي: الاعتمادية، الاستقرار، الموثوقية، والخلو من أخطاء القياس.

ومن خلال هذا التعريف الشامل للثبات نجد أنه يتضمن عدة مفاهيم تتمثل في:

- **المفهوم الأول:** هو أن الثبات يدل على قدرة الاختبار على قياس الدرجة الحقيقية، وبالتالي فإن درجات الاختبار التي ترتفع فيها نسبة الدرجة الحقيقية للتباين العام تكون أكثر ثباتاً من تلك الدرجات التي تقل فيها النسبة. **(عبد الرحمن بن عبد الله، 2001: 38)**

وهذا المفهوم للثبات ناتج عن ارتباط الثبات بالنظرية التقليدية للاختبارات والتي تنص على (أن كل درجة على مقياس ما تتكون من درجتين هما الدرجة الحقيقية والدرجة التي تعود إلى الخطأ)، أي أن التباين الكلي للدرجة الملاحظة هو عبارة عن تباين الدرجة الحقيقية مضافاً إليه تباين الخطأ، وبالتالي فإن معنى دلالة ثبات الاختبار على الأداء الحقيقي إنما هو الدلالة على التباين الحقيقي والارتباط به، حيث أن معامل ثبات درجات الاختبار إنما هو نسبة تباين الدرجة الحقيقية إلى التباين العام، ومتى ما كان الاختبار دقيقاً في قياسه للظاهرة فإن قيمة الدرجة الحقيقية فيه تكون قريبة من الدرجة الملاحظة، وبالتالي

يكون ناتج التناسب بينهما قريباً من الواحد الصحيح، وهذا يعني ثبات الاختبار ودقته في عملية القياس وقلة الأخطاء المصاحبة له.

- **المفهوم الثاني:** هو أن الثبات يدل على قدرة الاختبار على إعطاء النتائج نفسها تقريباً عندما يعاد تطبيقه على نفس المجموعة من الأفراد بعد فترة من الزمن، وهذا يعني أن الأداء على الاختبار لا يتأثر باختلاف العوامل والظروف الخارجية، وبالتالي فهو يعني دلالة الاختبار على الأداء الحقيقي للفرد مهما تغيرت الظروف. **(عبد الرحمن بن عبد الله، 2001: 38)**

وهذا المفهوم مبني على المفهوم السابق بالإضافة إلى اعتماده على بعض مسلمات النظرية التقليدية للاختبارات، وذلك أننا عندما نحسب معامل ارتباط الاختبار بنفسه ونحصل على قيمة عددية تدل على هذا الارتباط فإننا نحسب الجزء الثابت من هذا الاختبار، وهو الدرجة الحقيقية أي الجزء الذي لا يتأثر بالعوامل الخارجية (أخطاء القياس)، وبالتالي فإن الاختبار إذا كان يقيس فعلاً الدرجة الحقيقية بدقة فإنه لن يتغير عندما يعاد مرة أخرى بل سوف يقيس نفس الدرجة الحقيقية ولا يتأثر بالخطأ لأن مقداره قليل ويكون معامل الارتباط عالياً، أما عندما يكون الاختبار غير دقيق في قياس الدرجة الحقيقية فإن مقدار الخطأ سوف يزداد وحيث أن الخطأ لا يرتبط بنفسه عند إعادة الاختبار لذلك سوف يكون معامل الارتباط منخفضاً.

وقد نشأ مفهوم الثبات نتيجة لظهور أعداد كبيرة من الأدوات والاختبارات التي تقيس مختلف نواحي السلوك الإنساني وذلك بعد الحرب العالمية الثانية، وبالتالي نشوء شركات القياس التي أخذت تتبنى هذه الاختبارات وتقوم بتسويقها، والتي واجهت مشكلة تتمثل في الأعداد الكبيرة من الاختبارات حيث أصبح لكل مفهوم أو مصطلح نفسي عدد كبير من الاختبارات التي تقيسه، والسؤال الذي طرح نفسه هو أي هذه الاختبارات أجود وأفضل من حيث دقته في قياس الظاهرة التي يراد قياسها، وهذا التساؤل جعل شركات القياس تتجه إلى إيجاد المعايير الأساسية التي يحتكم إليها لتحديد جودة الاختبار، وكان من أهم هذه المعايير والتقنيات مفهوم الثبات، حيث بدأ علماء القياس في حسابه بطرق عديدة تقوم الفكرة الأساسية لمعظمها على معامل الارتباط.

وكانت أولى الطرق التي استخدمت لإيجاد معامل الثبات هي طريقة إعادة الاختبار، حيث يطبق الاختبار على نفس المجموعة مرتين تفصل بينهما فترة زمنية مناسبة ثم يحسب معامل الارتباط بين التطبيقين والناتج يمثل معامل الثبات، وتقوم فكرة هذه الطريقة على افتراض أن القدرة أو السمة المقاسة ثابتة خلال فترة تطبيق الاختبار مرتين لذلك فمعامل الثبات يكشف عن درجة ثبات (استقرار) القدرة أو السمة المقاسة خلال هذه الفترة.

وتعتبر هذه الطريقة مناسبة لاختبارات الاستعداد وذلك لأن نتائج اختبار الاستعداد تستخدم في التنبؤ بعيد المدى عن مستقبل الطالب التربوي أو المهني، وبالتالي فإنه من الضروري أن نتعرف على مدى استقرار درجات الاستعداد، كما تعتبر مناسبة لحساب معامل ثبات الاختبارات الموقوتة ذات الزمن المحدد والتي تعتمد إلى حد كبير على السرعة، كما أنها تلائم مقاييس الاتجاهات والميول اعتمادا على أن الاتجاهات والميول بطيئة التغيير، ونجد أن هذه الطريقة لا تصلح للاختبارات التي تهدف إلى قياس التذكر أو ترتبط به ارتباطاً مباشرا، كما أنها لا تناسب اختبارات التحصيل لأن التحصيل سريع التغيير.

ولكن وجهت انتقادات عديدة لهذه الطريقة تقلل من مصداقيتها في إعطاء معامل الثبات الحقيقي، وأهم هذه الانتقادات صعوبة إعادة ظروف الاختبار مرة ثانية، بالإضافة إلى تدخل عوامل التذكر والتعلم والنضج عند إعادة الاختبار مرة أخرى. **(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 37)**

ونتيجة للانتقادات السابقة ظهرت طريقة أخرى للتغلب على عيوب الطريقة السابقة هي طريقة الصور المتكافئة، حيث يتم إعداد صورتين متكافئتين للاختبار تطبق على مجموعة واحدة، ثم يحسب معامل الارتباط بين الاختبارين والذي يمثل معامل الثبات، وتقوم فكرة هذه الطريقة على افتراضين أساسين هما:

- **الافتراض الأول:** أن أداة القياس عبارة عن مجموعة من الفقرات التي تمثل القدرة أو السمة التي يراد قياسها وهي عينة مختارة من مجموع مكونات هذه القدرة أو السمة.

(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 40)

- **الافتراض الثاني:** أن الاختبار الثابت هو الذي يقيس الدرجة الحقيقية بدقة.

وبناءً على ذلك عندما يكون الاختباران متكافئين أي أن كلاً منهما عبارة عن عينة ممثلة للقدرة أو الخاصية المقاسة فذلك يعني أن كلاً منهما يقيس الدرجة الحقيقية لتلك القدرة أو الخاصية فيكون معامل الارتباط بين نتائجهما عالياً.

وتعتبر هذه الطريقة مناسبة لتعميم أداء الطالب في جزء من المادة على بقية المادة وذلك لأن الاختبار عندما يعطي معامل ثبات عالياً مع اختبار آخر أسئلته عينة ممثلة لنفس المادة، فهذا يعني أن له القدرة على قياس أداء الفرد في كل المادة، كما أنها مناسبة لاختبارات التحصيل المقننة، بينما لا تناسب مقاييس الميول والاتجاهات ومقاييس الشخصية وذلك للصعوبة الكبيرة والجهد والكلفة في إعداد صورتين متكافئتين من تلك المقاييس. **(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 40)**

وقد واجهت هذه الطريقة انتقادات تتمثل في صعوبة إعداد صورتين متكافئتين للاختبار إضافة إلى تكلفتها الكبيرة من حيث الجهد والوقت مما مهد لظهور طريقة أخرى لحساب معامل الثبات تتلافى الصعوبات السابقة فظهرت طريقة التجزئة النصفيةوالتي يتم فيها تجزئة الاختبار إلى جزأين واعتبارهما صورتين متكافئتين، ويتم حساب معامل الارتباط بينهما والناتج يمثل معامل ثبات نصف الاختبار، وللتمكن من حساب معامل ثبات الاختبار طور علماء القياس معادلات إحصائية كان أولها معادلة سبيرمان وبراون، ولكن هذه المعادلة لا تأخذ في الاعتبار اختلاف تباين نصفي الاختبار لذلك ظهرت معادلات أخرى مثل معادلة رولون ومعادلة جتمان والتي تأخذ في الاعتبار اختلاف تباين نصفي الاختبار، مما يجعلها تعطي معامل ثبات أدق وأصح. **(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 40)**

وتقوم هذه الطريقة على افتراضين أساسين هما:

1- **افتراض التجانس:** وهو أمر يهم بالدرجة الأولى مجموع الأسئلة التي يتكون منها الاختبار ويعني أن جميع أسئلة الاختبار تقوم بقياس نفس المهارة أو السلوك، وهذا يعني وجود علاقة ارتباط قوية بين الفقرات مع بعضها البعض وبالتالي علاقة ارتباط قوية بين كل فقرة والاختبار ككل.

(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 37)

2- **افتراض التكافؤ:** وهو مبني على الافتراض السابق فبما أن الفقرات متجانسة مع بعضها البعض لذلك عند تجزئة الاختبار إلى جزأين فمن المفترض أن يكون الجزآن متكافئين أي أن كلاً منهما يقيس نفس السلوك وله القدرة على التعبير عن الدرجة الحقيقية ولكن بدرجة أقل من دلالة الاختبار ككل وذلك بسبب نقص عدد الأسئلة مما ينتج عنه نقص في تمثيل عينة الأسئلة للمجتمع الأصلي للسلوك.

وتستخدم هذه الطريقة في الاختبارات التحصيلية وذلك لقدرتها على توضيح مدى الانسجام في محتوى فقرات الاختبار وأيضاً لسهولتها، وبشكل عام هذه الطريقة ذات فائدة في الاختبارات التي تكون فيها الأسئلة والعبارات متجانسة أي أنها عبارات تقيس خاصية نفسية واحدة، أما إذا قاس الاختبار عدداً من الخصائص أو الموضوعات فلا يكون من المناسب استخدام هذه الطريقة.

ولكن عند التطبيق العملي لطريقة التجزئة النصفية وجد العلماء أنه عند تغيير ترتيب الأسئلة أو تغيير طريقة التجزئة فإن قيمة معامل الارتباط تختلف أيضاً وذلك بسبب عدم تجانس درجات نصفي الاختبار، مما أدى إلى ظهور طريقة التناسق الداخليوالتي تلافت العيوب السابقة حيث أنها تعتمد على مدى ارتباط الوحدات أو الفقرات مع بعضها البعض داخل الاختبار وأيضاً ارتباط كل فقرة مع الاختبار ككل، وتقوم فكرة هذه الطريقة على نفس فروض طريقة التجزئة النصفية، حيث تقوم فكرة هذه الطريقة على حساب الارتباطات بين جميع فقرات الاختبار وكأن الاختبار قُسِّم إلى عدد من الأجزاء يساوي عدد فقرات الاختبار أي اعتبار أن كل فقرة اختباراً فرعياً، وبشكل متوسط معاملات الارتباط الداخلية أفضل تقدير لمتوسط معاملات الثبات على عدد كبير من مرات التقسيم للاختبار. وأولى المعادلات التي استخدمت في هذه الطريقة هي معادلة كودر-ريتشاردسون (رقم 20) KR20، حيث يمثل معامل الارتباط الناتج متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار بطرق مختلفة، ولكن هذه المعادلة صعبة في التطبيق حيث تحتاج إلى الكثير من العمليات الحسابية للتوصل لمعامل الثبات مما أدى إلى ظهور معادلة أخرى هي معادلة كودر-ريتشاردسون (رقم 21) KR21، والتي تتميز بسهولة استخدامها حيث لا تحتاج إلا لحساب قيمة المتوسط وقيمة تباين الاختبار، ولكن هذه المعادلة تفترض أن جميع فقرات الاختبار في مستوى واحداً من الصعوبة وهذا يجعل معادلة كودرريتشاردسون (رقم 20) هي المفضلة عند اختلاف صعوبة الفقرات أي اختلاف قيم(Q,P) والطريقتان السابقتان تستخدمان فقط عندما تأخذ فقرات الاختبار واحد في حالة كون الفقرة صحيحة وصفراً في حالة كونها خطأ، أما عندما تأخذ فقرات الاختبار درجات مثل (1، 2، 3، ....الخ)،

فلابد من استخدام معادلة ثالثة هي معادلة كرونباخ ألفا والتي تمثل الحالة العامة من قانون كودر- ريتشاردسون. **(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 41)**

- العوامل التي تؤثر في ثبات درجة الاختبار:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في ثبات درجة الاختبار وأهم هذه العوامل:

أ- **طول الاختبار:** والمقصود بطول الاختبار زيادة عدد فقراته أو وحداته، والعلاقة بين طول الاختبار ومعامل ثباته علاقة طردية أي أنه كلما زادت عدد فقرات الاختبار ارتفع معامل ثبات الاختبار. **(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 42)**

ويمكن تفسير هذه العلاقة بما يلي:

- من المعلوم أن فقرات الاختبار عبارة عن عينة تمثل القدرة أو السمة التي يقيسها الاختبار وبالتالي كلما كانت العينة كبيرة (أي عدد الفقرات كثيرًا) كان الاختبار أكثر دقة في قياسه للقدرة المقاسة، وبالتالي يكون معامل ثباته مرتفعاً.
- كلما كان الاختبار طويلاً كلما زادت فرصة أن الخطأ يلغي بعضه بعضاً، وبالتالي زادت قيمة التباين مما يؤدي إلى زيادة معامل الثبات.
- أن تباين الخطأ ثابت والتغير في التباين الكلي يعود إلى تباين الدرجة الحقيقية، وبالتالي عندما يزيد تباين الدرجة الحقيقة فإن التباين الكلي يزداد، حيث أن زيادة عدد فقرات الاختبار تعطي فرصة أكبر لرصد تباين الدرجة الحقيقية وبالتالي زيادة التباين الكلي، وهو ما تؤكده الحقيقة التالية: (إذا زاد طول الاختبار n مرة، فإن التباين الحقيقي لدرجته يزيد n^2 مرة، ويزيد تباين الخطأn مرة، وبالتالي زيادة التباين الكلي يؤدي إلى معامل ثبات أكبر.

ب- **تجانس العينة:** ويقصد به تقارب مستوى أفراد العينة في الأداء، والعلاقة بين تجانس عينة الاختبار ومعامل ثباته علاقة عكسية فكلما كان أفراد العينة متجانسين كلما انخفض معامل ثبات الاختبار والعكس صحيح. **(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 42)**

ويعود ذلك إلى أن تجانس أفراد العينة سوف يؤدي إلى انخفاض تباين كل سؤال، حيث أن تباين السؤال يعتمد على نسبة الأفراد الذين أجابوا إجابة صحيحة ونسبة الأفراد الذين أجابوا إجابة خاطئة، وبالتالي انخفاض تباين الأسئلة يؤدي إلى انخفاض التباين الكلي للاختبار، ومن المعلوم أن تباين الخطأ ثابت وبالتالي فإن ناتج قسمة تباين الخطأ على التباين الكلي سوف يكون كبيرًا وعند طرحه من الواحد الصحيح للحصول على معامل الثبات فإن معامل الثبات يكون منخفضاً.

ج- **صعوبة الاختبار**: وصعوبة الاختبار من العوامل التي تؤثر على ثبات الاختبار فكلما كانت الأسئلة صعبة جداً أو سهلة جداً كان معامل ثبات الاختبار منخفضاً، والأفضل هو أن يكون الاختبار متوسط الصعوبة ويعود ذلك لنفس السبب الذي ذكر عند الحديث عن تجانس العينة حيث أن الأسئلة الصعبة أو الأسئلة السهلة تؤدي إلى انخفاض تباين الأسئلة وبالتالي انخفاض التباين الكلي للاختبار.

- القيمة المقبولة لمعامل الثبات:

معامل الثبات عبارة عن نسبة تباين، وبالتالي يمكن أن يأخذ أي قيمة ضمن المدى التالي:

$$1 \geq \Gamma \geq 0$$

وقيمة معامل الثبات المقبولة تختلف من اختبار لآخر، وذلك حسب الغرض من الاختبار ودقة القرار المترتب عليه وعلى ذلك:

- الاختبارات المقننة تتطلب معاملات ثبات لا تقل عن (0,80) وذلك عندما تكون القرارات على مستوى الأفراد أما على مستوى الجماعات فيقبل معامل ثبات (0,65).
- معاملات ثبات الاختبارات التحصيلية المقننة يجب ألا تقل معاملات ثباتها عن (0,85) بينما يمكن أن تقل عن ذلك في اختبارات الشخصية.
- الاختبارات التحصيلية والتي لا يراعى في تطبيقها الخطوات التي يتم مراعاتها في الاختبارات المقننة معظمها تتراوح معاملات ثباتها بين (0,20 – 0,40) ونادراً ما تصل إلى (0,60).

(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 43)

3-5- الصدق:

يعرف Messick 1994 في (الدوسري: 1999: 48) صدق الاختبار بأنه تقييم شامل يوفر من خلاله الدليل المادي والمبرر النظري اللازمين لإثبات كفاية وملاءمة ومعنى أي تأويل أو فعل يبنى على درجة الاختبار.

وهناك عدة مفاهيم أساسية تتصل بصدق الاختبار فلا يكون الاختبار صادقاً إلا إذا توافر فيه ما يلي:

- أن يكون الاختبار قادراً على قياس ما وضع لقياسه، أي يكون الاختبار ممثلاً تمثيلاً حقيقياً للقدرة التي صمم لقياسها.

- أن يكون الاختبار قادراً على قياس ما وضع لقياسه فقط، أي أن الاختبار يقيس القدرة التي صمم لقياسها دون أن يخلط معها قياس قدرة أخرى غير مطلوب قياسها.

(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 43)

وهذا نتيجة أن مفهوم الصدق مرتبط بنسبة التباين الحقيقي الخاص بالصفة التي نريد قياسها، فمن المعلوم أن التباين الكلي للدرجة الملاحظة يتكون من تباين الدرجة الحقيقية وتباين أخطاء القياس، مفهوم الصدق مرتبط بالتباين الحقيقي، ويحدده نسبة التباين الحقيقي المناسب والناتج عن الصفة التي نريد قياسها، فقد يكون الاختبار رصد تبايناً حقيقياً ولكن هذا التباين لا يعود جميعه للصفة التي نريد قياسها، فقد يكون الاختبار يقيس قدرة أخرى واستطاع أن يرصد التباين الحقيقي لها أيضاً، وبالتالي يصبح التباين الحقيقي للاختبار مكوناً من جزأين، جزء يعود إلى القدرة أو الصفة التي نريد قياسها وهو ا لذي يمثل صدق الاختبار، وجزء يعود إلى قدرة أو صفة أخرى استطاع أن يقيسها الاختبار حيث أنها اختلطت وتداخلت مع الصفة التي نريد قياسها. **(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 44)**

وهذا يعني أن النتائج الخام لأي اختبار ينتج عنها تباين ينقسم إلى تباين حقيقي مناسب يعود للصفة التي نريد قياسها وهو الذي يمثل صدق الاختبار، بالإضافة لتباين حقيقي غير مناسب يعود لصفة أخرى تداخلت مع الصفة التي نريد قياسها وهو تباين مشوش لعملية القياس ويحد من موضوعيته، وهو نوع من التباين الثابت والذي يعود للأداة نفسها، ولا تتحكم فيه مؤشرات الثبات (يمثل أخطاء القياس الثابتة)، بالإضافة إلى أخطاء القياس غير الثابتة والتي تتحكم فيها مؤشرات الثبات. وبالتالي لكي يكون الاختبار صادقا فلابد أن يقيس القدرة التي صمم لقياسها فقط ولا يقيس قدرات أخرى قد تتداخل معها.

(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 44)

- أن يكون الاختبار قادراً على التمييز بين طرفي القدرة التي يقسها، أي أن للاختبار القدرة التمييزية التي تسمح له بالتمييز بين الأداء المرتفع والأداء المتوسط أو الأداء المنخفض للأفراد.

(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 44)

-طرق التحقق من صدق الاختبار:

عملية التحقق من صدق الاختبار لا تتم كما يحدث في التحقق من ثبات الاختبار عن طريق استخلاص مؤشر إحصائي أو معامل نسميه معامل الصدق، بل هو عملية يقوم فيها من صمم الاختبار بجمع الدلائل لتدعيم الاستنتاج الذي سوف يخرج به من درجات الاختبار، أي جمع دلائل تؤكد أن الاختبار الذي تم تصميمه يقيس ما صمم لقياسه فقط ولا يقيس شيئاً آخر أو أنه يقيس ما صمم لقياسه بالإضافة

إلى شيء آخر، وعملية التحقق من الصدق تشمل عدة طرق يختلف استخدامها باختلاف نوعية الدلائل التي يرغب من صمم الاختبار الوصول إليها ومن أهمها ما يلي:

أ- **صدق المحتوي:** يعني صدق المحتوى "مدى تمثيل عناصر الاختبار وملاءمتها للمحتوى الذي يقيسه"، أي أنه لما كانت عناصر الاختبار عبارة عن عينة لكافة المجالات التي يغطيها المحتوى فإن بينة الصدق هنا تعتمد على مدى تمثيل العينة (الاختبار) وكفايتها"

(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 44)

ويجب على مصمم الاختبار عندما يريد أن يتأكد من صدق المحتوى أن يجمع دلائل تؤكد أن فقرات الاختبار تمثل مجال الأداء الذي صمم من أجله الاختبار، ويتم توفير هذه الدلائل عن طريق تقييم المحكمين المختصين لفقرات الاختبار وعلاقتها بمكونات المحتوى وأهم سماته ومدى تمثيل الفقرات بشكل عام للمحتوى.

ب- **صدق المحك:** يُعنى هذا النوع من الصدق بتوفير الأدلة المناسبة لإثبات علاقة الاختبار بمحك معين يكون في الغالب موضوع الاهتمام عند بناء الاختبار. **(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 45)**

وبالتالي يركز الاهتمام على مدى صلاحية الاختبار من الناحية الوظيفية أو العملية، لذلك نجد أن صدق المحتوى يركز على خدمة الاختبار نفسه، بينما صدق المحك يركز على مدى تحقيق الاختبار لغرض معين دون أن يأخذ في الاعتبار صدق المحتوى، وبالتالي فإن الاختبار عندما يكون صادقاً في محتواه يكون صادقاً في تنبؤه، أما إذا كان صادقاً في تنبؤه فليس بالضروري أن يكون صادقاً في محتواه، وفي هذا دلالة على أن أنواع الصدق يعزز بعضها بعضاً على الرغم من استقلال كل نوع عن الآخر.

وهناك نوعان من صدق المحك هما:

- **الصدق التنبؤي:** ويتم فيه تطبيق الاختبار أو أداة القياس أولاً ومن ثم جمع المعلومات عن المحك في المستقبل أي بعد فترة زمنية طويلة.
- **الصدق التلازمي:** ويتم خلاله جمع الأدلة اللازمة لإثبات علاقة الاختبار بمحك خارجي ثبتت علاقته بالسمة المقاسة، وذلك في نفس الفترة الزمنية أو بفاصل زمني قصير.
- **صدق التكوين الفرضي (صدق المفهوم):** هذا النوع مرتبط بالاختبارات النفسية بصفة عامة حيث أن معظم السمات في علم النفس افتراضية حيثُ لا يوجد اتفاق على تعريف إجرائي موحد لها، وصدق المفهوم يهتم بجمع الدلائل الضرورية والتي يتم بواسطتها التعرف على مدى قدرة درجة الاختبار في أن تكون مؤشراً على السمة التي يفترض أن يقيسها الاختبار، أي يتناول العلاقة بين نتائج الاختبارات والمقاييس وبين المفهوم النظري والذي يهدف الاختبار لقياسه.

وهذا النوع من الصدق يشكل المرحلة النظرية أو التمهيدية في تطوير الاختبارات والمقاييس، وهو موجه لخدمة الاختبار نفسه وذلك بمحاولة الانتقال من الشك في أن الاختبار يقيس السمة التي أعد لقياسها. **(عبدالرحمن بن عبد الله، 2001: 45)**

خلاصة:

إن الاختبارات النفسية تتمتع بمجوعة من الخصائص، فيجب أن تكون موضوعية وشاملة ومقننة، بالإضافة إلى الخصائص السيكومترية، والتي نقصد بها الصدق والثبات والمعايير، فهذه الأخيرة مهمة جدا ويجب توفرها في أي اختبار نفسي مهما كان مجال استعمالها، أي يجب على أي باحث أو أخصائي عند استعماله لأحد الاختبارات النفسية أن يتحقق من خصائصها السيكومترية في البيئة التي يوظف فيها هذا الاختبار، فهي التي تعطي للباحث درجة من الوثوقية في النتائج المتحصل عليها.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1- منهج الدراسة

2- حدود الدراسة

3- مجتمع وعينة الدراسة

4- الأدوات المستخدمة في الدراسة

5-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تمهيد:

ترتكز دقة النتائج التي يتوصل لها الباحث على صحة الإجراءات التي يتبعها والأدوات والأساليب التي يستخدمها أثناء إجراءه لبحثه.

لذا وبعد تطرقنا للفصول السابقة لمشكلة البحث وإطارها النظري، سنحاول في هذا الفصل التطرق لأهم الإجراءات المتبعة في هذا البحث سعيا منا لإيجاد حل للإشكال الذي تم طرحه.

يعمل الجانب التطبيقي من البحث على تكملة وتأكيد ما جاء في الجانب النظري فهو وسيلة نقل مشكلة البحث إلى الميدان وتوضيحها وتحديدها لذا تم في هذا الفصل من الجانب الميداني استعراض أهم الإجراءات المنهجية للبحث وذلك بالتطرق إلى الدراسة الأساسية المتمثلة في المنهج المستخدم، مكان إجراء البحث عينة ومجتمع البحث، أدوات البحث وإجراءات التطبيق الميداني. وفي الأخير نصل إلى التقنيات الإحصائية المستخدمة لمعالجة الإشكال المطروح.

1- منهج الدراسة:

"إن الدقة المطلوبة للبحث العلمي تفرض على الباحث اختيار منهج يعتمد عليه في دراسته باعتبار المنهج هو العمود الفقري في تصميم الأداة " **(محمد شفيق، 1986: 79)**

إن طبيعة الموضوع محور البحث يفرض علينا اعتماد المنهج الوصفي لأنه الأكثر ملائمة للبحث حيث أنه يمثل " كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى "

ويضيف قائلا " إن البحث الوصفي كما يبدو في التسمية لا يقف عند حدود وصف الظاهرة موضوع البحث ولكن يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحلل ويفسر، ويقارن، ويقيم أملا في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا عن تلك الظاهرة ".**(رابح تركي، 1984: 129)**

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، الذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة موضوع محل البحث.

2- حدود الدراسة:

2-1- العنصر البشري:

اقتصر البحث على تلاميذ السنة الثالثة متوسط في بعض متوسطات ولاية المسيلة والبالغ عددهم إجمالا (506) تلميذًا وتلميذةً.

2-2- الحدود الزمانية:

كانت الانطلاقة الزمنية لإجراء البحث في نهاية الفصل الأول من السنة الدراسية 2016-2017 إلى غاية نهاية الفصل الثاني من نفس السنة.

2-3- الحدود المكانية:

أجري البحث الميداني بولاية المسيلة، وشملت التلاميذ المتمدرسين في السنة الثالثة متوسط في أربع مؤسسات تعليمية وهي (إكمالية أول نوفمبر، إكمالية زين الدين بن معطي، إكمالية ابي حسن ابن رشيق، إكمالية أبو الخير الاشبيلي)

3- مجتمع وعينة الدراسة:

3-1- مجتمع الدراسة:

إن مجتمع الدراسة أو البحث في العلوم الإنسانية" مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات" **(موريس أنجرس، 2006: 197)**

فالمجتمع الأصلي الذي أخذنا منه عينة البحث هو كافة التلاميذ المسجلين بالسنة الثالثة متوسط خلال السنة الدراسية 2016-2017 ولقد بلغ حجم مجتمع البحث 506 تلميذ وتلميذة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (01) يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغيري الاكمالية والجنس

المؤسسة	الجنس		المجموع الكلي	النسبة المئوية
	ذكور	إناث		
إكمالية أول نوفمبر	92	94	186	%37
إكمالية زين الدين بن معطي	76	73	149	%29
إكمالية ابي حسن ابن رشيق	33	52	85	%17
إكمالية أبو الخير الاشبيلي	40	46	86	%17
المجموع الاجمالي	241	265	506	%100

شكل رقم (04) يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس والمتوسطة

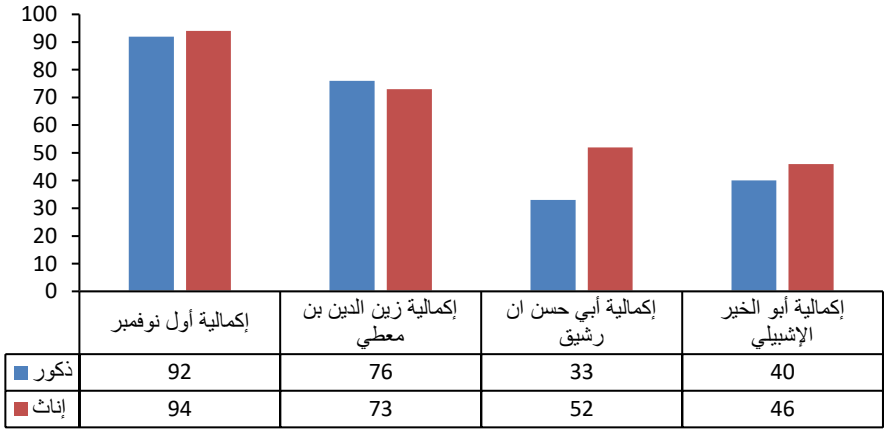

3-2- العينة وخصائصها:

تعرف العينة على أنها "مجموعة جزئية ممثلة لمجتمع له خصائص مشتركة "

(رجاء محمود أبو العلام، 2004: 148)

انطلاقا من موضوع بحثنا المتمثل في تقنين مقياس التوافق النفسي على البيئة المحلية، فقد تم أخذ تلاميذ السنة الثالثة متوسط كمجتمع للبحث لأن المراهقين في هذه السنة أكثر وعيا بانفعالاتهم ومشاعرهم، كما أن لهم القابلية على فهم الاختبارات التي تطبق عليهم، والإجابة عنها دون وجود عائق نفسي كتلاميذ السنة الأولى والثانية متوسط الذين لم يتكيفوا بعد مع المحيط المدرسي الجديد أو كتلاميذ السنة الرابعة متوسط الذي يعتبرون شهادة التعليم المتوسط عائقا نفسيا واختبار صعبا بالنسبة إليهم وأن أي عمل يخضعون له خارج التحضير لهذا الامتحان بالنسبة لهم هو تضييع للوقت وليس له أهمية بالإضافة إلى حبهم للنجاح والانتقال إلى مرحلة التعليم الثانوية.

تم سحب عينة البحث بطريقة عشوائية وتعترف العينة العشوائية" على أنها تؤدي إلى احتمال اختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة، فكل فرد له فرصة متساوية لاختياره ضمن العينة واختيار فرد في العينة لا يؤثر على اختيار أي فرد آخر" **(رجاء محمود أبو علام، 2006: 165)**، والعينة العشوائية عي عبارة كذلك على "شكل مبسط للعينة الاحتمالية وهي تعرف على أن كل وحدة من المجتمع لها نفس الاختيار". **(جمال محمد أبو شنب، 2007: 382)**

- كيفية اختيارها:

قامت الباحثة بالاعتماد على المعاينة المنتظمة في اختيارها لعينة البحث والتي تعرف على أنها "العينة التي يتم اختيارها من خلال إعطاء ترتيب لأفراد المجتمع وتحديد فاصل عددي ثابت بين الأرقام التي تم اختيارها لتكون ضمن العينة، ويتم حساب الفاصل العددي من خلال قسمة عدد أفراد المجتمع على عدد أفراد العينة. **(محمد خليل عباس وآخرون، 2007: 223)**

مجتمع البحث تكون من 506 تلميذًا وتلميذةً، وبما أن المقياس الأصلي قد تم تطبيقه وإعادة تطبيقه على عينة قدرها 200 تلميذ وتلميذة، فقد قمنا باختيار فقد تم اختيار 200تلميذ وتلميذة تراوحت أعمارهم 12 -14 سنة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغيري الجنس والمتوسطة

المؤسسة	الجنس		المجموع الكلي	النسبة المئوية
	ذكور	إناث		
إكمالية أول نوفمبر	27	23	50	25%
إكمالية زين الدين بن معطي	22	20	42	21%
إكمالية ابي حسن ابن رشيق	10	22	32	16%
إكمالية أبو الخير الاشبيلي	38	38	76	38%
المجموع الاجمالي	97	103	200	100%

شكل رقم (05) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس والمتوسطة

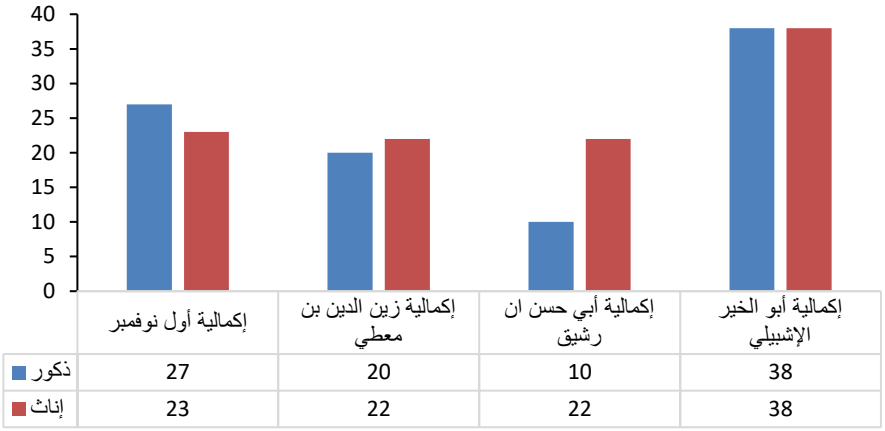

4- الدراسة الاستطلاعية ونتائجها

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة جدا في البحث العلمي فهي حسب محمد خليفة بركات" مرحلة تجريب الدراسة بقصد استطلاع إمكانيات التنفيذ، وبقصد اختبار مدى سلامة الأدوات المستخدمة في البحث ومدى صلاحيتها ويمكن اعتبار هذه الدراسة صورة مصغرة للبحث وهي تستهدف اكتشاف الطريق واستطلاع معالمه امام الباحث قبل أن يبدأ التطبيق الكامل للخطوات التنفيذية "

(بركات، 1984: 73)

وتهدف الدراسة الاستطلاعية في أي بحث علمي إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها، والتعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي، وكذا التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة. **(عبد المجيد إبراهيم، 2000: 38)**

وهذه الدراسة هي بمثابة مرحلة أولية تسبق الدراسة الأساسية، أجريناها في شهر أكتوبر 2017 بمتوسطات: 1 نوفمبر 1954، زين دين بن معطي، أبي حسن ابن رشيق، أبو الخير الاشبيلي.

وقمنا بتطبيق مقياس التوافق النفسي على عينة بلغ عددها 200 تلميذ في الأقسام الدراسية للسنة الثالثة متوسط.

تم البحث على مرحلتين تماشيا مع هدف كل مرحلة وفقا لما يلي:

-**المرحلة الأولى:** تم اجراء مقابلة مع التلاميذ والتعرف عليهم واحاطتهم علما بطبيعة البحث، أهدافها، وأهميتها من الناحية العلمية والتربوية وتوضيح طريقة ومنهجية تطبيق الاداتين المستخدمتين في البحث.

-**المرحلة الثانية:** من الدراسة الاستطلاعية فقد هدفت إلى ما يلي:

1- التأكد من وضوح وملائمة التعليمية المستخدمة في الاداتين.

2- مدى وضوح اللغة المعتمدة في عبارات المقياسين.

3- مدى ملاءمة بنود الاختبار والمقياس لعينة البحث مقارنة بمستوى التلاميذ.

4- ضبط الوقت اللازم والمستغرق للإجابة من طرف التلاميذ المراهقين.

5- دراسة صدق وثبات الاختبار والمقياس على عينة البحث.

6- ضبط مجتمع وعينة البحث من حيث حجمها وخصائصها.

5- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

اعتمدنا في هذا البحث على مقياس:

- مقياس التوافق النفسي للدكتورة زينب محمود شقير 2003

5-1- عرض المقياس:

صمم هذا المقياس من طرف زينب شقير سنة 2003، وفي سبيل إعداده قامت المؤلفة بالاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة وكذا على بعض المفاهيم النظرية للتوافق النفسي وأبعاده المختلفة، كما اطلعت على بعض مقاييس التوافق النفسي مثل مقياس كاليفورنيا للشخصية ومقياس التوافق إعداد عبد الوهاب كامل ومقياس التوافق النفسي إعداد وليد القفاص... الخ، وهي مقاييس أجريت على فئة العاديين من الناس، إلى أن توصلت المؤلفة إلى أربعة أبعاد رئيسية للتوافق تتمثل في المحاور التالية:

- التوافق الشخصي والانفعالي (وقد رأت المؤلفة ضم هذين البعدين معا لارتباطهما الوثيق ببعض).
- التوافق الصحي والجسمي.

- التوافق الأسري.
- التوافق الاجتماعي.

وتم التوصل إلى 30 فقرة يبرز من خلالها التوافق لدى الفرد والتي انتهت إلى عشرون فقرة لكل بعد من أبعاد المقياس الفرعية وذلك بعد الانتهاء من التقنين الخاص بالمقياس، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس الكلية 80 فقرة مقسمة إلى 20 فقرة لكل بعد فرعي على حدة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (03) يوضح توزيع فقرات المقياس حسب المحاور

محاور المقياس	فقرات المقياس		المجموع الكلي
	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة	
التوافق الشخصي والانفعالي	من 1 إلى 14	من 15 إلى 20	20
التوافق الصحي الجسمي	من 21 إلى 28	من 29 إلى 40	20
التوافق الأسري	من 41 إلى 55	من 56 إلى 60	20
التوافق الاجتماعي	من 61 إلى 74	من 75 إلى 80	20
عدد الفقرات الإجمالي	51	29	80

هذا ويمكن تطبيق المقياس على الجنسين من مختلف الأعمار ابتداء من نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة إلى كبار السن.

وقد صمم هذا المقياس على طريقة "ليكرت" وذلك بإعطاء تقدير دقيق على مقياس متدرج من (موافق، محايد، معارض) حيث أعطت الباحثة لها الدرجات (2، 1، 0) وهذا في حال كان اتجاه التوافق إيجابيا، أما إذا كان اتجاهه سلبيا فتمنح الإجابات الدرجات (0، 1، 2)، ومنه فإن:

- أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (160) وهذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات المقياس بالبديل الذي يأخذ الدرجة"2" سواء في فقرات الإيجابية أو السلبية.
- متوسط الدرجة التي يمكن الحصول عليها هي (80) وهذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات المقياس بالبديل أحيانا الذي يأخذ الدرجة "1".
- أدنى درجة يمكن الحصول عليها هي (0) وهذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات المقياس بالبديل الذي يأخذ الدرجة "0" سواء في فقرات الإيجابية أو السلبية.

- ثبات وصدق المقياس:

الصدق التكويني:

تم حساب الارتباطات الداخلية للأبعاد الأربعة التي يتضمنها المقياس كما تم حساب الارتباطات بين الأبعاد الأربعة وبين الدرجة الكلية للمقياس وذلك على العينة التي تم عليها تطبيق المقياس والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم: (04) يمثل الارتباطات الداخلية لأبعاد مقياس التوافق النفسي

الأبعاد	التوافق الشخصي	التوافق الصحي	التوافق الأسري	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي
التوافق الشخصي	/	0,64	0,67	0,81	0,78
التوافق الصحي	/	/	0,69	0,82	0,85
التوافق الأسري	/	/	/	0,93	0,76
التوافق الاجتماعي	/	/	/	/	0,88

ومن خلال نتائج الجدول يتضح أن جميع معاملات الارتباط للأبعاد الأربعة ذات دلالة موجبة وكذلك الارتباطات بين الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للمقياس.

ثبات المقياس:

طريقة إعادة التطبيق: تم إجراء تطبيق المقياس على عينة مقدارها (200) (100 ذكور/ 100 إناث) مرتين متتاليتين، بلغ الفاصل الزمني بين مرتي التطبيق أسبوعين وكشفت النتائج على ما يلي:

جدول رقم(05) يمثل معاملات ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق

أبعاد المقياس	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	200	0,67	0,01
التوافق الصحي	200	0,79	//
التوافق الأسري	200	0,73	//
التوافق الاجتماعي	200	0,83	//
التوافق النفسي	200	0,75	//

من الجدول نلاحظ أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة حيث تتراوح بين (0,83/0,67) وتعكس هذه المعاملات ثباتا واضحا للأداة.

التجزئة النصفية:

استخدمت زينب محمود شقير معادلة سبيرمان براون للتجزئة النصفية بين الفقرات الفردية والزوجية لعينة مكونة من 200 فرد مناصفة وتتضح معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية في الجدول التالي:

جدول رقم (06) يمثل معاملات التوافق وأبعاده الأربعة بطريقة التجزئة النصفية:

أبعاد المقياس	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	200	0,58	0,01
التوافق الصحي	200	0,65	//
التوافق الأسري	200	0,73	//
التوافق الاجتماعي	200	0,78	//
التوافق النفسي	200	0,87	//

من خلال الجدول يتضح أن جميع معاملات الثبات دالة عند مستوى الدلالة 0,01 وهي جميعها تسجل ارتفاعا في الثبات.

طريقة ألفا كرونباخ: حيث تم حساب معامل ألفا باستخدام معادلة ألفا لعينة عشوائية مكونة من 200 فرد مناصفة بين الذكور والإناث والنتائج موضحة في الجدول رقم (07)

جدول رقم (07) يمثل: معاملات الثبات بتطبيق معادلة ألفا

أبعاد المقياس	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	200	0,72	0,01
التوافق الصحي	200	0,53	//
التوافق الأسري	200	0,16	//
التوافق الاجتماعي	200	0,59	//
التوافق النفسي	200	0,64	//

من الجدول يتضح أن معاملات الثبات بالنسبة لجميع الأبعاد وكذلك الدرجة الكلية موجبة ودالة عند مستوى 0,01 وهذا ما يثبت مدى فعالية استخدام المقياس في المجالات العلمية.

6-الأساليب الإحصائية المستخدمة:

الأساليب الإحصائية المستخدمة هي كالتالي:

- معادلة الثبات لـ ألفا كرونباخ.
- معادلة "ت" للمقارنة الطرفية.
- معامل الارتباط بيرسون البسيط.
- اختبار ليفين (F).

الفصل الخامس

عرض ومناقشة النتائج

1- حساب الخصائص السيكو مترية لمقياس التوافق النفسي التطبيق الأول

1-1- حساب صدق المقياس

1-2- حساب ثبات المقياس

2- حساب الخصائص السيكو مترية لمقياس التوافق النفسي في التطبيق الثاني

2-1- حساب صدق المقياس

2-2- حساب ثبات المقياس

3- المقارنة بين التطبيقين في الخصائص السيكو مترية

3-1- حساب صدق المقياس

3-2- حساب صدق المقياس

الاستنتاج العام

1- حساب الخصائص السيكو مترية لمقياس التوافق النفسي التطبيق الأول:

1-1 **حساب صدق المقياس:** تم حساب الصدق بعدة طرق وهي:

1-1-1-حساب الاتساق الداخلي: تم حسابه بطريقتين هما :

الطريقة الأولى: الارتباط بين عبارات كل محور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه:

أولا: حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات المحور الأول (التوافق الشخصي-الانفعالي) مع الدرجة الكلية للمحور:

الجدول رقم (08) يبين قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الأول ودرجته الكلية

البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار	البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
1	,343**	,000	دال	11	,276**	,005	دال
2	,261**	,009	دال	12	,480**	,000	دال
3	,637**	,000	دال	13	,592**	,000	دال
4	,338**	,001	دال	14	,445**	,000	دال
5	,513**	,000	دال	15	,615**	,000	دال
6	,422**	,000	دال	16	,480**	,000	دال
7	,572**	,000	دال	17	,522**	,000	دال
8	,560**	,000	دال	18	,366**	,000	دال
9	,637**	,000	دال	19	,297**	,003	دال
10	,339**	,001	دال	20	,404**	,000	دال

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (08) إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لفقرات المحور الأول **(التوافق الشخصي_ الانفعالي)** والدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0,01) حيث تراوحت جميعها بين (0,63) و (0,26)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمحور الأول كمؤشر لصدق التكوين في قياس التوافق الشخصي -الانفعالي).

ثانيا: حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات المحور الثاني (التوافق الصحي) مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه.

الجدول رقم (09) يبين قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الثاني ودرجته الكلية

البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار	البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
21	,364**	,000	دال	31	,576**	,000	دال
22	,481**	,000	دال	32	,519**	,000	دال
23	,473**	,000	دال	33	,610**	,000	دال
24	,353**	,000	دال	34	,494**	,000	دال
25	,316**	,000	دال	35	,608**	,000	دال
26	,350**	,000	دال	36	,555**	,000	دال
27	,481**	,000	دال	37	,400**	,000	دال
28	,592**	,000	دال	38	,563**	,000	دال
29	,311**	,002	دال	39	,345**	,000	دال
30	,540**	,000	دال	40	,535**	,000	دال

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (09) إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لفقرات المحور الأول (التوافق الصحي) والدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0,01) حيث تراوحت جميعها بين (0,61) و (0,31)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمحور الثاني كمؤشر لصدق التكوين في قياس التوافق الصحي.

ثالثا: حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات المحور الثالث (التوافق الأسري) مع الدرجة الكلية للمحور.

الجدول رقم (10) يبين قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الثالث ودرجته الكلية

البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار	البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
41	,412**	,000	دال	51	,487**	,000	دال
42	,664**	,000	دال	52	,569**	,000	دال
43	,589**	,000	دال	53	,613**	,000	دال
44	,581**	,000	دال	54	,579**	,000	دال
45	,556**	,000	دال	55	,329**	,000	دال
46	,439**	,000	دال	56	,586**	,000	دال
47	,659**	,000	دال	57	,631**	,000	دال
48	,675**	,000	دال	58	,696**	,000	دال
49	,570**	,000	دال	59	,706**	,002	دال
50	,639**	,000	دال	60	,310**	,000	دال

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (10) إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لفقرات المحور الأول (التوافق الأسري) والدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0,01) حيث تراوحت جميعها بين (0,70) و (0,31)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمحور الثالث كمؤشر لصدق التكوين في قياس التوافق الأسري.

رابعا: حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات المحور الرابع (التوافق الاجتماعي) مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه.

الجدول رقم (11) يبين قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الرابع ودرجته الكلية

البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار	البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
61	,534**	,000	دال	71	,350**	,000	دال
62	,398**	,000	دال	72	,404**	,000	دال
63	,358**	,000	دال	73	,404**	,001	دال
64	,524**	,000	دال	74	,335**	,000	دال
65	,405**	,000	دال	75	,458**	,000	دال
66	,481**	,000	دال	76	,322**	,001	دال
67	,460**	,000	دال	77	,261**	,009	دال
68	,566**	,000	دال	78	,400**	,000	دال
69	,473**	,000	دال	79	,401**	,000	دال
70	,399**	,000	دال	80	,595**	,000	دال

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (11) إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لفقرات المحور الأول (التوافق الاجتماعي) والدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0,01) حيث تراوحت جميعها بين (0,59) و (0,26)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمحور الثالث كمؤشر لصدق التكوين في قياس التوافق الاجتماعي.

الطريقة الثانية: حساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين محاور مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (12) يوضح معامل الارتباط بين محاور مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية للمقياس

ابعاد المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التوافق الشخصي والانفعالي	,830**	,000	دال احصائيا
التوافق الصحي الجسمي	,837**	,000	دال احصائيا
التوافق الأسري	,880**	,000	دال احصائيا
التوافق الاجتماعي	,744**	,000	دال احصائيا

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (12) إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لمحاور مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01= α) حيث تراوحت جميعها على التوالي (0,83) و (0,83)، (0,88) و (0,74) ، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس التوافق النفسي.

1-1-2-حساب صدق المقياس في التطبيق الأول بطريقة المقارنة الطرفية:

المقارنة الطرفية: قمنا اولا بترتيب استجابات المبحوثين تصاعديا ثم قمنا بأخذ (27%) من الاستجابات العليا ومقارنتها ب (27%) من الدرجات الدنيا اي 27 افراد في العليا و27 افراد في الدنيا وتحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (13) يبين دلالة الفرق بين المجموعة العليا والدنيا

المحاور	مجموع	العدد	المتوسط	الانحراف	الخطأ المعياري	اختبار التجانس	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة	الفرق في المتوسط
المحور الأول	العليا	27	34,07	1,92	,36951	9,1F	16,4	37,2	,000	14,14
	الدنيا	27	19,92	4,02	,77520	SI ,004				
المحور الثاني	العليا	27	34,18	2,33	,44987	F 9,09	18,2	41,8	,00	16,33
	الدنيا	27	17,85	4,016	,77295	SI ,004				
المحور الثالث	العليا	27	37,96	1,159	,22317	F 18,97	13,88	28,08	,00	15,77
	الدنيا	27	22,18	5,79	1,11457	SI ,000				
المحور الرابع	العليا	27	36,51	2,15	,41472	F 5,402	17,58	46,70	,00	12,66
	الدنيا	27	23,85	3,05	,58884	SI ,024				
المقياس ككل	العليا	27	138,74	6,95365	1,33823	F13,91	15,67	37,06	,000	49,11
	الدنيا	27	89,62	14,71563	2,83202	SI ,000				

من خلال الجدول اعلاه رقم (13) ومن خلال قيمة متوسط الدرجات العليا ومتوسط الدرجات المجموعة الدنيا في جميع محاور مقياس التوافق النفسي حيث جاء متوسط درجات المجموعة العليا على التوالي (34,07 / 34,18 / 37,96 /36,51) وهو اكبر من متوسط درجات المجموعة الدنيا في جميع محاور المقياس حيث بلغ على التوالي (19.92 / 17,85 / 22,18 / 23,85)، ومن خلال قيمة الانحرافات المعيارية الضعيفة ما يدل على تشتت قليل ومن خلال قيمة (T) البالغة في كل محور على التوالي (17,58/13,88/18,2/16,4) عند درجات الحرية على التوالي (46,70/28,01/41,8/37,2) وبدلالة (0.00) وهي اصغر من (0.05) ما يبين وجود دلالة احصائية، اي ان الاداة تتميز بصدق تميزي عالٍ في جميع الأبعاد.

ومن خلال قيمة متوسط الدرجات العليا ومتوسط الدرجات المجموعة الدنيا في المقياس ككل حيث جاء متوسط درجات المجموعة العليا أكبر من متوسط درجات المجموعة الدنيا حيث بلغ في المجموعة العليا (138,74) أما في المجموعة الدنيا فبلغ (89,62) ومن خلال قيمة الانحرافات المعيارية الضعيفة ما يدل على تشتت قليل ومن خلال قيمة (T) البالغة في المقياس ككل (15,67) عند درجة حرية (37,06) وبدلالة (0.00) وهي أصغر من (0.05) ما يبين وجود دلالة احصائية، أي أن الاداة تتميز بصدق تميزي عالٍ.

1-2-حساب ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ للمحاور والدرجة الكلية للمقياس:

جدول رقم (14) يبين معامل ألفا كرونباخ للمحاور والدرجة الكلية للمقياس

ابعاد المقياس	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
التوافق الشخصي والانفعالي	,801	20
التوافق الصحي الجسمي	,816	20
التوافق الأسري	,882	20
التوافق الاجتماعي	,755	20
عدد الفقرات الإجمالي	,931	80

يتضح من الجدول السابق رقم (14) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لمحاور مقياس التوافق النفسي مرتفعة حيث بلغت على التوالي (0,80/ 0,75/0,88/0,81)، في حين بلغت قيمة معامل الفا كرونباخ بالنسبة للمقياس ككل (0,93) وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس، وهذا يعني أن مقياس مقياس النفسي يتمتع بمعامل ثبات قوي.

2- حساب الخصائص السيكو مترية لمقياس التوافق النفسي في التطبيق الثاني:

2-1- حساب صدق المقياس: تم حساب الصدق بعدة طرق وهي:

2-1-1-حساب الاتساق الداخلي: تم حسابه بطريقتين هما :

الطريقة الأولى: الارتباط بين عبارات كل محور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه:

أولا: حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات المحور الأول (التوافق الشخصي-الانفعالي) مع الدرجة الكلية للمحور:

الجدول رقم (15) يبين قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الأول ودرجته الكلية

البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار	البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
1	,379**	,000	دال	11	,332**	,000	دال
2	,400**	,000	دال	12	,492**	,000	دال
3	,358**	,000	دال	13	,611**	,000	دال
4	,500**	,000	دال	14	,447**	,000	دال
5	,527**	,000	دال	15	,482**	,000	دال
6	,538**	,000	دال	16	,408**	,000	دال
7	,530**	,000	دال	17	,406**	,000	دال
8	,425**	,000	دال	18	,297**	,003	دال
9	,274**	,006	دال	19	,559**	,000	دال
10	,319**	,000	دال	20	,406**	,001	دال

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (15) إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لفقرات المحور الأول **(التوافق الشخصي_ الانفعالي)** والدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0,01) حيث تراوحت جميعها بين (0,61) و (0,27)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمحور الأول كمؤشر لصدق التكوين في قياس التوافق الشخصي -الانفعالي).

ثانيا: حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات المحور الثاني (التوافق الصحي) مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه.

الجدول رقم (16) يبين قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الثاني ودرجته الكلية

البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار	البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
21	,484**	,000	دال	31	,434**	,000	دال
22	,449**	,000	دال	32	,462**	,000	دال
23	,417**	,000	دال	33	,205*	,000	دال
24	,477**	,000	دال	34	,315**	,000	دال
25	,591**	,000	دال	35	,215*	,000	دال
26	,516**	,000	دال	36	,409**	,000	دال
27	,458**	,000	دال	37	,387**	,000	دال
28	,484**	,000	دال	38	,431**	,000	دال
29	,236*	,018	دال	39	,519**	,000	دال
30	,482**	,000	دال	40	,434**	,000	دال

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (16) إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات المحور الأول (التوافق الصحي) والدرجة الكلية للمقياس جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0,01) حيث تراوحت جميعها بين (0,59) و (0,31)، ما عدا العبارات رقم (29، 33، 35) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0,05) حيث تراوحت على التوالي (0,23/0,21/0,20). وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمحور الثاني كمؤشر لصدق التكوين في قياس التوافق الصحي.

ثالثا: حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات المحور الثالث (التوافق الأسري) مع الدرجة الكلية للمحور.

الجدول رقم (17) يبين قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الثالث ودرجته الكلية

البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار	البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
41	,552**	,000	دال	51	,616**	,000	دال
42	,572**	,000	دال	52	,651**	,000	دال
43	,443**	,000	دال	53	,547**	,000	دال
44	,522**	,000	دال	54	,557**	,000	دال
45	,536**	,000	دال	55	,686**	,000	دال
46	,667**	,000	دال	56	,557**	,000	دال
47	,633**	,000	دال	57	,523**	,000	دال
48	,684**	,000	دال	58	,632**	,000	دال
49	,640**	,000	دال	59	,640**	,000	دال
50	,694**	,000	دال	60	,302**	,000	دال

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (17) إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لفقرات المحور الأول (التوافق الأسري) والدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0,01) حيث تراوحت جميعها بين (0,68) و (0,30)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمحور الثالث كمؤشر لصدق التكوين في قياس التوافق الأسري.

رابعا: حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات المحور الرابع (التوافق الاجتماعي) مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه.

الجدول رقم (18) يبين قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الرابع ودرجته الكلية

البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار	البنود	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
61	,303**	,002	دال	71	,453**	,000	دال
62	,505**	,000	دال	72	,479**	,000	دال
63	,363**	,000	دال	73	,603**	,000	دال
64	,448**	,000	دال	74	,475**	,000	دال
65	,432**	,000	دال	75	,630**	,000	دال
66	,417**	,000	دال	76	,417**	,000	دال
67	,556**	,000	دال	77	,400**	,000	دال
68	,566**	,000	دال	78	,351**	,000	دال
69	,587**	,000	دال	79	,324**	,000	دال
70	,505**	,000	دال	80	,399**	,000	دال

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (18) إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لفقرات المحور الأول (**التوافق الاجتماعي**) والدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0,01) حيث تراوحت جميعها بين (0,63) و (0,30)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمحور الثالث كمؤشر لصدق التكوين في قياس **التوافق الاجتماعي.**

-الطريقة الثانية: حساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين محاور مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (19) يوضح قيمة معامل الارتباط بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس

ابعاد المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التوافق الشخصي والانفعالي	,845**	,000	دال احصائيا
التوافق الصحي الجسمي	,816**	,000	دال احصائيا
التوافق الأسري	,829**	,000	دال احصائيا
التوافق الاجتماعي	,765**	,000	دال احصائيا

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (19) إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لمحاور مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0,01) حيث تراوحت جميعها على التوالي (0,84) و (0,81)، (0,82) و (0,76)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس التوافق النفسي.

2-1-2-حساب صدق المقياس في التطبيق الثاني بطريقة المقارنة الطرفية:

المقارنة الطرفية: قمنا اولا بترتيب استجابات المبحوثين تصاعديا ثم قمنا بأخذ (27%) من الاستجابات العليا ومقارنتها ب (27%) من الدرجات الدنيا أي 27 فردا في العليا و27 فردا في الدنيا وتحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (20) يبين دلالة الفرق بين المجموعة العليا والدنيا

المحاور	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف	الخطأ المعياري	اختبار التجانس	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة	الفرق في المتوسط
المحور الأول	العليا	27	35,07	1,75	,33	F3,7	18,486	52	,000	13,96
	الدنيا	27	21,11	3,51	,67	Sl,059				
المحور الثاني	العليا	27	34,59	2,08	,40	F,11	20,881	52	,000	14,44
	الدنا	27	20,14	2,93	,564	Sl ,73				
المحور الثالث	العليا	27	39,18	,62	,119	F22,36	15,194	26,6	,000	15,88
	الدنيا	27	23,29	5,39	1,038	Sl ,000				
المحور الرابع	العليا	27	37,51	1,47	,284	F6,99	26,15	42,23	,000	14,59
	الدنيا	27	22,92	2,49	,480	Sl ,011				
المقياس ككل	العليا	27	142,59	4,71	,907	F	19,26	33,51	,000	48,77
	الدنيا	27	93,81	12,27	2,36	17,69 Sl ,000				

من خلال الجدول اعلاه رقم (20) ومن خلال قيمة متوسط الدرجات العليا ومتوسط الدرجات المجموعة الدنيا في جميع محاور مقياس التوافق النفسي حيث جاء متوسط درجات المجموعة العليا على التوالي (35,07/ 34,59/ 39,18/ 37,51) وهو اكبر من متوسط درجات المجموعة الدنيا في جميع محاور المقياس حيث بلغ على التوالي (21,11. 20,14/ 23,29/ 22,92)، ومن خلال قيمة الانحرافات المعيارية الضعيفة ما يدل على تشتت قليل ومن خلال قيمة (T) البالغة في كل محور على التوالي (18,48/ 20,88/ 26,15/15,19/) عند درجة الحرية على التوالي (52/ 52/ 26,6/ 42,23) وبدلالة

(0.00) وهي اصغر من (0.05) ما يبين وجود دلالة احصائية، اي ان الاداة تتميز بصدق تميزي عالٍ في جميع أبعاد المقياس.

ومن خلال قيمة متوسط الدرجات العليا ومتوسط الدرجات المجموعة الدنيا في المقياس ككل حيث جاء متوسط درجات المجموعة العليا أكبر من متوسط درجات المجموعة الدنيا حيث بلغ في المجموعة العليا (142,59) أما في المجموعة الدنيا فبلغ (93,81) ومن خلال قيمة الانحرافات المعيارية الضعيفة ما يدل على تشتت قليل ومن خلال قيمة (T) البالغة في كل المقياس ككل (19,26) عند درجة حرية (33,51) وبدلالة (0.00) وهي أصغر من (0.05) ما يبين وجود دلالة احصائية، اي ان الاداة تتميز بصدق تميزي عالٍ.

2-2-حساب ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ للمحاور والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (21) يبين معامل ألفا كرونباخ للمحاور والدرجة الكلية للمقياس

ابعاد المقياس	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
التوافق الشخصي والانفعالي	,773	20
التوافق الصحي الجسمي	,746	20
التوافق الأسري	,894	20
التوافق الاجتماعي	,798	20
عدد الفقرات الإجمالي	,924	80

يتضح من الجدول السابق رقم (21) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لمحاور مقياس التوافق النفسي مرتفعة حيث بلغت على التوالي (0,77/ 0,74/0,89/0,79)، في حين بلغت قيمة معامل الفا كرونباخ بالنسبة للمقياس ككل (0,92) وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس، وهذا يعني أن مقياسالنفسي يتمتع بمعامل ثبات قوي.

3- المقارنة بين التطبيقين في الخصائص السيكو مترية:

3-1- حساب صدق المقياس:

3-1-1- حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية بين المجموعة العليا في التطبيقين:

-الجدول رقم (22) يبين دلالة الفرق بين المجموعة العليا في التطبيق الأول والثاني.

المحاور	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف	الخطأ المعياري	اختبار التجانس	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة	الفرق في المتوسط
المحور الأول	العليا	27	34,07	1,920	,369	F,000	-1,699	52	,05187	-1,00000
	العليا	27	35,07	1,752	,337	SI,982				
المحور الثاني	العليا	27	34,18	2,337	,449	F,505	-,677	52	,502	-,40741
	العليا	27	34,59	2,080	,400	SI ,480				
المحور الثالث	العليا	27	37,96	1,159	,223	F9,123	-1,675	39,834	,054	-1,22222
	العليا	27	39,18	,622	,119	SI ,004				
المحور الرابع	العليا	27	36,51	2,15	,414	F5,316	-1,689	46,016	,053	-1,00000
	العليا	27	37,51	1,47	,284	Sig,025				
المقياس ككل	العليا	27	138,74	6,95	1,338	F4,506	-1,882	45,747	,051	-3,85185
	العليا	27	142,59	4,71	,907	SI,039				

من خلال الجدول اعلاه رقم (22) ومن خلال قيمة متوسط درجات العليا في التطبيقين وفي جميع محاور مقياس التوافق النفسي حيث نلاحظ عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات المجموعة العليا في التطبيقين ومن خلال قيمة الانحرافات المعيارية الضعيفة ما يدل على تشتت قليل ومن خلال قيمة (T) البالغة في كل محور على التوالي (1,699-/ ,677-/ 1,675- /1,689-) عند درجة الحرية على التوالي (52/ 52/ 39,834/ 46,016) وبدلالة أكبر من (0.05) ما يبين عدم وجود دلالة احصائية، اي ان الاداة تتميز بصدق تميزي عالٍ في جميع أبعاد المقياس.

ومن خلال قيمة متوسط الدرجات العليا في التطبيقين في المقياس ككل حيث بلغ متوسط درجات المجموعة العليا المجموعة العليا في التطبيق الأول (138,74) أما في التطبيق الثاني فبلغ (142,59) ومن خلال قيمة الانحرافات المعيارية الضعيفة ما يدل على تشتت قليل ومن خلال قيمة (T) البالغة في كل المقياس ككل (1,882-) عند درجة حرية (45,747) وبدلالة (,051) وهي أكبر من (0.05) ما يبين عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة العليا في التطبيقين.

3-1-2-حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية بين المجموعة الدنيا في التطبيقين:

الجدول رقم (23) يبين دلالة الفرق بين المجموعة الدنيا في التطبيق الأول والثاني.

المحاور	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	اختبار التجانس	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة	الفرق في المتوسط
المحور الأول	الدنيا	27	19,9259	4,02804	,77520	F ,897	-1,152	51,052	,255	-1,18519
	الدنيا	27	21,1111	3,51188	,67586	Sl,348				
المحور الثاني	الدنيا	27	17,8519	4,01635	,77295	F6,469	-2,400	47,577	,020	-2,29630
	الدنيا	27	20,1481	2,93131	,56413	Sl ,014				
المحور الثالث	الدنيا	27	22,1852	5,79149	1,11457	F,124	-,729	51,745	,469	-1,11111
	الدنيا	27	23,2963	5,39811	1,03887	Sl ,727				
المحور الرابع	الدنيا	27	23,8519	3,05971	,58884	F2,457	1,219	49,976	,229	,92593
	الدنيا	27	22,9259	2,49501	,48016	Sig,123				
المقياس ككل	الدنيا	27	89,6296	14,71563	2,83202	F 1,140	-1,135	50,384	,262	-4,18519
	الدنيا	27	93,8148	12,27893	2,36308	Sl ,291				

من خلال الجدول اعلاه رقم (23) ومن خلال قيمة متوسط درجات المجموعة الدنيا في التطبيقين وفي جميع محاور مقياس التوافق النفسي حيث نلاحظ عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات المجموعة الدنيا في التطبيقين ومن خلال قيمة الانحرافات المعيارية الضعيفة ما يدل على تشتت قليل ومن خلال قيمة (T) في كل محور وبالاستناد الى درجات الحرية وبدلالة ، حيث نلاحظ عدم وجود فروق بين المجموعة الدنيا في التطبيقين وذلك في كل من محور (التوافق الشخصي والانفعالي / التوافق الأسري / التوافق الاجتماعي) ما محور التوافق الصحي فقد وجدت فروق دالة احصائيا بين التطبيقين.

ومن خلال قيمة متوسط الدرجات المجموعة الدنيا في التطبيقين في المقياس ككل حيث بلغ متوسط درجات المجموعة الدنيا في التطبيق الأول (89,6296) أما في التطبيق الثاني فبلغ (93,8148) ومن خلال قيمة الانحرافات المعيارية الضعيفة ما يدل على تشتت قليل ومن خلال قيمة (T) البالغة في المقياس ككل (-1,135) عند درجة حرية (45,747) وبدلالة (50,384) وهي أكبر من (0.05) ما يبين عدم وجود فروق دلالة إحصائية بين المجموعة الدنيا في التطبيقين.

3-2- حساب ثبات المقياس: تم حسابه بطريقة التطبيق واعادة التطبيق:

جدول رقم (24) يوضح قيم معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين

ابعاد المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التوافق الشخصي والانفعالي	0,626**	,000	دال احصائيا
التوافق الصحي الجسمي	,516**	,000	دال احصائيا
التوافق الأسري	,588**	,000	دال احصائيا
التوافق الاجتماعي	,475**	,000	دال احصائيا
المقياس ككل	,651**	,000	دال احصائيا

نلاحظ من خلال الجدول رقم (24) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين المحاور والمقياس في التطبيق الأول والتطبيق الثاني جاءت مرتفعة ودالة احصائيا حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين المحاور الأربعة في التطبيقين على التوالي (0,62/ 0,47/0,58/0,51) وجاءت جميعها دالة عند 0,01، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط للمقياس ككل في التطبيقين (0,65) ودالة احصائيا عند (0,01).

الاستنتاج العام:

في هذا الجزء الأخير من الفصل الميداني وانطلاقا من الهدف الرئيسي للدراسة وهو: محاولة تقنين مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير 2003 –المصمم في البيئة المصرية–على البيئة المحلية، واعتمادنا على البيانات الإحصائية المتحصل عليها لنتائج الدراسة، وبعد أن تم التأكد من صدق المقياس بطريقة حساب الاتساق الداخلي للمقياس، كشفت النتائج على أن جميع قيم معاملات الارتباط بين البنود والمحور الذي تنتمي إليه وبين المحاور والدرجة الكلية للمقياس في التطبيق الأول والتطبيق الثاني جاءت مرتفعة ودالة احصائيا، كما تم التأكد من صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية حيث تبين أن الأداة تتميز بصدق تميزي عالٍ في كلا التطبيقين. وأيضا تأكدنا من ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ للمقياس وأبعاده حيث جاءت جميع قيم معامل ألفا كرونباخ للمقياس وأبعاده الفرعية مرتفعة في كلا التطبيقين، وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس. وبعد حساب صدق المقارنة الطرفية بين المجموعة (العليا / العليا) والمجموعة (الدنا/ الدنيا) في التطبيقين، حيث تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيقين، مما يبين أن الأداة تتميز بصدق تمييزي عالٍ، كما تم التأكد من الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق حيث تبين ان جميع قيم معاملات الارتباط بين المحاور والمقياس جاءت مرتفعة ودالة احصائيا.

ومن خلال هذه النتائج توصلنا إلى أن مقياس التوافق النفسي تمتع بمؤشرات ثبات مقبولة دلت عليها معاملات الثبات التي تم حسابها. كما تمتع أيضا بدلالات صدق كافية دلت عليها المؤشرات الكمية التي تم الحصول عليها، وكذا صلاحية الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي بعد تطبيقه على عينة الدراسة في البيئة المحلية مع خصائص الاختبار الجيد.

ومنه نستنتج أنه يمكن استخدام مقياس التوافق النفسي على البيئة المحلية.

خاتمة:

إن لاستعمال الاختبارات النفسية دون التأكد من خصائصها السيكومترية انعكاسات على مصداقية نتائجها، مما يحتم علينا القيام بالتأكد من مؤشرات الصدق والثبات، لذا أجرينا هذه الدراسة حتى نتمكن من التحقق من صلاحية الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لمقياس التوافق النفسي بعد تطبيقه على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط في البيئة المحلية –المسيلة–مع خصائص الاختبار الجيد.

وتبقى دراستنا هذه مساهمة في مجال القياس النفسي محاولة لإثراء مجال المقاييس النفسية الاختبارات في الجزائر، ونتمنى أن يتم تسليط الضوء أكثر حول هذا الموضوع سواء في التكوين الجامعي أو الدراسات العليا على مستوى الماجستير، الدكتوراه والمقالات العلمية المنشورة في الدوريات والمجلات الأكاديمية.

الاقتراحات والتوصيات:

في ضوء ما انتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

1- الاستفادة من مقياس التوافق النفسي وتطبيقه في مختلف المؤسسات التربوية خاصة، والمؤسسات الأخرى عامة لإثراء البيئة المحلية.

2- إجراء دراسات للتخصص من الخصائص السيكومترية للاختبارات والدراسات للاستفادة منها في مختلف المجالات والتخصصات في البيئة الجزائرية.

3- محاولة تكوين مختصين في مجال الاختبارات والمقاييس لوضع خطوط عريضة أساسية لبناء- تكييف – تقنين الاختبارات بما يتلاءم مع البيئة الجزائرية.

4- قيام مؤسسات بحثية بتبني مشروعات لتقنين مختلف الاختبارات والمقاييس في شتى المجالات البحثية تمول من قبل وزارتي التربية والتعليم العالي.

المراجع

قائمة المراجع

I – المعاجم والمناجد:

1- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، 1973.

2- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.

II– الكتب:

3- أبو جادو صالح محمد علي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الطبعة الأولى، 1998.

4- أبو حطب، فؤاد عبد اللطيف: التقويم النفسي، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1973.

5- أحمد محمد حسن صالح وآخرون: الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الاجتماعية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2000.

6- أديب محمد الخالدي: المرجع في الصحة النفسية، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، عمان، 2009.

7- أحمد محمد الزغبي: علم النفس النمو، المكتبة الوطنية، عمان– الأردن، 2001.

8- أمال عبد السميع أباضة: الصحة النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1999.

9- إجلال محمد سري: علم النفس العلاجي، نشر وتوزيع عالم الكتاب، القاهرة، 2000.

10- بشرى إسماعيل: المرجع في القياس النفسي، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004.

11- بشير معمرية: القياس النفسي وتصميم أدواته، منشورات الحبر، ط2، الجزائر، 2007.

12- بطرس حافظ بطرس، التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2008.

13- ثائر أحمد غباري، الدافعية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2008.

14- جمال أبودلو: الصحة النفسية، دار أسامة للنشر والتوزيع– الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 2009.

15- حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، علم الكتب، القاهرة، 1995.

16- حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1997.

17- حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، د ط، القاهرة، 1974.

18- حسن منسي: سيكولوجية التعلم والتعليم "مبادئ ومفاهيم" دار الكندي للنشرو التوزيع عمان، 1999.

19- رجاء أبو علام: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط5، دار النشر للجامعات، مصر، 2006.

20- زيدان محمد: معاجم المصطلحات النفسية والتربوية، ط1، دار الشروق، جدة، 1979.

21- سعد عبد الرحمن: القياس النفسي –النظرية والتطبيق، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
22- سعدية محمد علي بهادر: سيكولوجية المراهقة، ط1، دار البحوث العلمية، القاهرة– مصر 1980.
23- سهير كامل أحمد: الصحة النفسية والتوافق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999.
24- صالح حسن الداهري: الشخصية والصحة النفسية، دار الكندري للنشر والتوزي، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 1999.
25- صبرة محمد علي، أشرف محمد عبد الغني شريت: الصحة النفسية والتوافق النفسي، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004.
26- صلاح الدين محمود علام: القياس والتقويم التربوي والنفسي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000.
27- صفوت فرج: القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980.
28- عباس فيصل: الاختبارات النفسية–تقنياتها وإجراءاتها، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1996.
29- عبد الحميد محمد شاذلي: التوافق النفسي للمسنين، ب ط، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2001.
30- عبد الرحمن العيسوي: الإحصاء السيكولوجي التطبيقي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989.
31- عبد الله مجدي أحمد محمد، علم النفس العام: دراسة في السلوك الإنساني وجوانبه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996.
32- عبد الفتاح دويدار: سيكولوجية النمو والارتقاء، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1993.
33- العبيدي، غانم وآخرون (1401): القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، دون سنة.
34- فان دالين، ديو بو لد، ب، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1988.
35- فرج عبد القادر طه: سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج، دراسة ميدانية في التوافق المهني والصحة النفسية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980.
36- فؤاد البهي السيد: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979.
37- كفافي علاء الدين: الصحة النفسية، دار العلم للنشر والتوزيع، دبي، 1987.
38- كامل محمد محمد عويضة: علم النفس الصناعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1996.
39- كمال الدسوقي: علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية للنشر، لبنان، 1974.

40- ليون تايدر (1977): الاختبارات والمقاييس، ترجمة سعد الرحمن، مراجعة: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، 1982.
41- مايسة أحمد النيال: سيكولوجية التوافق، القاهرة، 2002.
42- محمد الطحان: مبادئ الصحة النفسية، دار العلم للنشر والتوزيع، دبي، 1987.
43- محمد جاسم محمد: مشكلات الصحة النفسية (أمراضها وعلاجها)، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004.
44- محمد يعقوبي: الوجيز في الفلسفة، ط3، المعهد الوطني التربوي، الجزائر، 1985.
45- محمود السيد أبو النيل: الإحصاء النفسي الاجتماعي والتربوي، دار النهضة، بيروت، 1987.
46- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
47- نبيه إبراهيم إسماعيل: عوامل الصحة النفسية السليمة، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1997.

III- الرسائل الجامعية

48- بشير الحجار: التوافق النفسي لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظات غزة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003.
49- بلحاج فروجة: التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غي منشورة، جامعة مولود معمري . تيزي وزو.، الجزائر، 2011.
50- عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد النفيعي: تقنين رافن للمصفوفات المتتابعة المتقدم على طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمنطقة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، تخصص اختبارات ومقاييس، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2001.
51- عبد الرحمان معتوق عبد الرحمن زمزمي: تقنين المصفوفات المتتابعة الملون لجون رافن على الطلاب الصم في معاهد الأمل للمرحلة الإبتدائية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير تخصص اختبارات ومقاييس، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1998.
52- عبد الله بن سعد محمد الحسين: تقنين مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي – الصورة المدرسية – الجزء الأول (1993) على البيئة السعودية، ندوة التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 2005.
53- عمار زغينة: المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي أساليب، رسالة ماجستير غير منشورة في التربية وعلم النفس، جامعة الجزائر.

54- فتحي مصطفى الزيات: التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل والميل العلمي والميل الأدبي لدى طلاب الجامعة، مذكرة ماجستير، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1986.
55- فريج محمد العطوي، تقنين اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة – المستوى العادي– للفئة العمرية من (16 – 18) سنة في السعودية، رسالة ماجستير تخصص القياس والتقويم، قسم الإرشاد والتوجيه والتربية الخاصة، جامعة مؤتة، المملكة العربية السعودية، 2006.
56- مخيمر هشام: العلاقة بين مستوى النضج الخلقي وعدد من المتغيرات المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، 1981.

IV– المراجع الأجنبية:

57- Anastasi & Susana Urbina, (1997): Psychological Testing, New jersey, Prentice hall.

الملاحق

الملحق رقم -1-

مقياس التوافق النفسي

إعداد: زينب محمود شقير (2003)

الاسم: السن:

المدرسة: الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

القسم الدراسي: تاريخ إجراء الاختبار:

هل تريد أن تعرف شيئا أكثر عن شخصيتك؟

إليك بعض المواقف التي تقابلك في حياتك العامة، لذا نرجو التعرف على كل موقف بدقة وتحديد درجة انطباق كل منها على حالتك:

* تنطبق تماما * تنطبق أحيانا * لا تنطبق

حاول أن تحدد الإجابة التي تتفق مع طريقتك المعتادة في التصرف والشعور الصادر منك اتجاه كل موقف. فإذا أجبت بأمانة ودقة على جميع المواقف فسيكون من الممكن أن تعرف نفسك معرفة جيدة.

أجب بوضع علامة (x) تحت الاختيار المناسب، لا تترك موقف بدون الإجابة عليه، لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

* معلوماتك سرية للغاية.

شكرا لتعاونك

	العبارة	نعم تنطبق	متردد أحيانا	لا تنطبق
المحور الأول: التوافق الشخصي – الانفعالي				
1	هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟			
2	هل انت متفائل بصفة عامة؟			
3	هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وعن انجازاتك أمام الآخرين؟			
4	هل انت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة وشجاعة؟			
5	هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟			
6	هل تتطلع لمستقبل مشرق؟			
7	هل تشعر بالراحة النفسية والرضا في حياتك؟			
8	هل انت سعيد وبشوش في حياتك؟			
9	هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟			
10	هل تشعر بالاتزان الانفعالي والهدوء أمام الناس؟			
11	هل تحب الآخرين وتتعاون معهم؟			
12	هل انت قريب من الله بالعبادة والذكر دائما؟			
13	هل انت ناجح ومتوافق مع الحياة؟			
14	هل تشعر بالأمن والطمأنينة النفسية وأنك في حالة طيبة؟			
15	هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة؟			
16	هل تشعر باستياء وضيق من الدنيا عموما؟			
17	هل تشعر بالقلق من وقت للآخر؟			
18	هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما؟			
19	هل تميل إلى أن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها؟			
20	هل تشعر بنوبات صداع أو غثيان من وقت لآخر؟			
المحور الثاني: التوافق الصحي				
21	هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت؟			
22	هل لديك قدرات ومواهب متميزة؟			
23	هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر بأنك قوي البنية؟			
24	هل انت راض عن مظهرك الخارجي (طول القامة، حجم الجسم)			
25	هل تساعدك صحتك على مزاولة الاعمال بنجاح؟			
26	هل تهتم بصحتك جيدا وتتجنب الإصابة بالمرض؟			
27	هل تعطي نفسك قدر من الاسترخاء والراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة ؟			
28	هل تعطي نفسك قدرا كافيا من النوم (أو تمارس رياضة) للمحافظة على صحتك؟			

29	هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم الأظافر والغمز بالعين)؟			
30	هل تشعر بصداع أو ألم في رأسك من وقت لآخر؟			
31	هل تشعر أحيانا بحالات برودة أو سخونة؟			
32	هل تعاني من مشاكل أو اضطرابات الاكل (سوء هضم، فقدان شهية، شره عصبي)؟			
33	هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل؟			
34	هل تشعر بالإجهاد وضعف الهمة من وقت لآخر؟			
35	هل تتصبب عرقا (أو ترتعش يداك) عندما تقوم بعمل؟			
36	هل تشعر أحيانا أنك قلق وأعصابك غير موزونة؟			
37	هل يعوقك وجع ظهرك أو يداك عن مزاولة العمل؟			
38	هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق والكلام؟			
39	هل تعاني من أمساك (أو اسهال) كثيرا؟			
40	هل تشعر بالنسيان (أو عدم القدرة على التركيز) من وقت لآخر؟			
المحور الثالث: التوافق الأسري				
41	هل تشعر أنك متعاون مع أسرتك؟			
42	هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع اسرتك؟			
43	هل أنت محبوب من أفراد اسرتك؟			
44	هل تشعر بأن لك دور فعال وهام في اسرتك؟			
45	هل تحترم أسرتك رأيك وممكن أن تأخذ به؟			
46	هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع اسرتك؟			
47	هل تأخذ حقك من الحب والعطف والحنان والأمن من اسرتك؟			
48	هل التفاهم هو اسلوب التعامل بين اسرتك؟			
49	هل تحرص على مشاركة اسرتك افراحها وأحزانها؟			
50	هل تشعر أن علاقاتك مع افراد اسرتك وثيقة وصادقة؟			
51	هل تفتخر أمام الآخرين أنك تنتمي لهذه الأسرة ؟			
52	هل انت راض عن ظروف الاسرة الاقتصادية (والثقافية) ؟			
53	هل تشجعك اسرتك على اظهار ما لديك من قدرات ومواهب؟			
54	هل افراد اسرتك تقف بجوارك وتخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة ما؟			
55	هل تشجعك اسرتك على تبادل الزيارات مع الاصدقاء والجيران؟			
56	هل تشعرك اسرتك انك عبء ثقيل عليها؟			
57	هل تتمنى احيانا ان تكون لك اسرة غير اسرتك ؟			

58	هل تعاني من كثير من المشاكل داخل اسرتك؟			
59	هل تشعر بالقلق او الخوف وأنت داخل اسرتك؟			
60	هل تشعر بأن اسرتك تعاملك على انك طفل صغير؟			
المحور الرابع: التوافق الاجتماعي				
61	هل تحرص على المشاركة الايجابية الاجتماعية والترويحية مع الآخرين؟			
62	هل تستمتع بمعرفة الآخرين والجلوس معهم ؟			
63	هل تشعر بالمسؤولية تجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟			
64	هل تتمنى ان تقضي معظم وقت فراغك مع الآخرين؟			
65	هل تحترم رأي زملائك وتعمل به إذا كان رأيا صائبا؟			
66	هل تشعر بتقدير الآخرين لأعمالك وإنجازاتك؟			
67	هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟			
68	هل تشعر بالولاء والانتماء لأصدقائك؟			
69	هل تشعر بالسعادة لأشياء قد يفرح بها الآخرون كثيرا؟			
70	هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء وتحرص على ارضائهم؟			
71	هل يسعدك المشاركة في الحفلات والمناسبات الاجتماعية؟			
72	هل تحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصك على حقوقك؟			
73	هل تحاول الوفاء بوعدك مع الآخرين لأن وعد الحر دين عليه؟			
74	هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟			
75	هل تفكر كثيرا قبل ان تقدم على عمل قد يضر بمصالح الآخرين (أو ترفضه) ؟			
76	هل تفتقد الثقة والاحترام المتبادل مع الآخرين؟			
77	هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الآخرين حتى ولو كانوا في مثل سنك؟			
78	هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس (أو ترتبك أثناء الحديث أمامهم)؟			
79	هل تتخلى عن إسداء النصح لزميلك خوفا من أن يزعل منك؟			
80	هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الآخرين ولو في بعض الأمور البسيطة؟			

الملحق رقم -2-

ألفاكرونباخ للتطبيق 1

Fiabilité		
Statistiques de fiabilité		
المحاور	Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
المحور1	.801	20
المحور2	.816	20
المحور3	.882	20
المحور4	.755	20
الكلي	.931	80

ألفاكرونباخ للتطبيق 2

Fiabilité		
Statistiques de fiabilité		
المحاور	Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
المحور1	.773	20
المحور2	.746	20
المحور3	.894	20
المحور4	.798	20
الكلي	.924	80

صدق الاتساق الداخلي للتطبيق 1

Corrélations

Corrélations					
		M1			M1
Q1	Corrélation de Pearson	,343**	Q11	Corrélation de Pearson	,276**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.005
	N	100		N	100
Q2	Corrélation de Pearson	,261**	Q12	Corrélation de Pearson	,480**
	Sig. (bilatérale)	.009		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q3	Corrélation de Pearson	,637**	Q13	Corrélation de Pearson	,592**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q4	Corrélation de Pearson	,338**	Q14	Corrélation de Pearson	,445**
	Sig. (bilatérale)	.001		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q5	Corrélation de Pearson	,513**	Q15	Corrélation de Pearson	,615**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q6	Corrélation de Pearson	,422**	Q16	Corrélation de Pearson	,480**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q7	Corrélation de Pearson	,572**	Q17	Corrélation de Pearson	,522**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q8	Corrélation de Pearson	,560**	Q18	Corrélation de Pearson	,366**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q9	Corrélation de Pearson	,637**	Q19	Corrélation de Pearson	,297**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.003
	N	100		N	100
Q10	Corrélation de Pearson	,339**	Q20	Corrélation de Pearson	,404**
	Sig. (bilatérale)	.001		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100

Corrélations

Corrélations					
		M2			M2
Q21	Corrélation de Pearson	,364**	Q31	Corrélation de Pearson	,576**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q22	Corrélation de Pearson	,481**	Q32	Corrélation de Pearson	,519**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q23	Corrélation de Pearson	,473**	Q33	Corrélation de Pearson	,610**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q24	Corrélation de Pearson	,353**	Q34	Corrélation de Pearson	,494**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q25	Corrélation de Pearson	,316**	Q35	Corrélation de Pearson	,608**
	Sig. (bilatérale)	.001		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q26	Corrélation de Pearson	,350**	Q36	Corrélation de Pearson	,555**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q27	Corrélation de Pearson	,481**	Q37	Corrélation de Pearson	,400**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q28	Corrélation de Pearson	,592**	Q38	Corrélation de Pearson	,563**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q29	Corrélation de Pearson	,311**	Q39	Corrélation de Pearson	,345**
	Sig. (bilatérale)	.002		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q30	Corrélation de pearson	,540**	Q40	Corrélation de Pearson	,535**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).					

Corrélations					
		M3			M3
Q41	Corrélation de Pearson	,412**	Q51	Corrélation de Pearson	,487**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q42	Corrélation de Pearson	,664**	Q52	Corrélation de Pearson	,569**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q43	Corrélation de Pearson	,589**	Q53	Corrélation de Pearson	,613**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q44	Corrélation de Pearson	,581**	Q54	Corrélation de Pearson	,579**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q45	Corrélation de Pearson	,556**	Q55	Corrélation de Pearson	,329**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.001
	N	100		N	100
Q46	Corrélation de Pearson	,439**	Q56	Corrélation de Pearson	,586**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q47	Corrélation de Pearson	,659**	Q57	Corrélation de Pearson	,631**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q48	Corrélation de Pearson	,675**	Q58	Corrélation de Pearson	,696**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q49	Corrélation de Pearson	,570**	Q59	Corrélation de Pearson	,706**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q50	Corrélation de Pearson	,639**	Q60	Corrélation de Pearson	,310**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.002
	N	100		N	100
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).					

Corrélations					
		M4			M4
Q61	Corrélation de Pearson	,534**	Q71	Corrélation de Pearson	,350**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q62	Corrélation de Pearson	,398**	Q72	Corrélation de Pearson	,404**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q63	Corrélation de Pearson	,358**	Q73	Corrélation de Pearson	,335**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.001
	N	100		N	100
Q64	Corrélation de Pearson	,524**	Q74	Corrélation de Pearson	,458**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q65	Corrélation de Pearson	,405**	Q75	Corrélation de Pearson	,448**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q66	Corrélation de Pearson	,481**	Q76	Corrélation de Pearson	,322**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.001
	N	100		N	100
Q67	Corrélation de Pearson	,460**	Q77	Corrélation de Pearson	,261**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.009
	N	100		N	100
Q68	Corrélation de Pearson	,566**	Q78	Corrélation de Pearson	,400**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q69	Corrélation de Pearson	,473**	Q79	Corrélation de Pearson	,401**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q70	Corrélation de Pearson	,399**	Q80	Corrélation de Pearson	,595**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).					

Corrélations						
		M1	M2	M3	M4	TOT
M1	Corrélation de Pearson		,644**	,626**	,467**	,830**
	Sig. (bilatérale)		.000	.000	.000	.000
	N		100	100	100	100
M2	Corrélation de Pearson			,628**	,447**	,837**
	Sig. (bilatérale)			.000	.000	.000
	N			100	100	100
M3	Corrélation de Pearson				,613**	,880**
	Sig. (bilatérale)				.000	.000
	N				100	100
M4	Corrélation de Pearson					,744**
	Sig. (bilatérale)					.000
	N					100
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).						

صدق الاتساق الداخلي للتطبيق 2

Corrélations					
		M1			M1
Q1	Corrélation de Pearson	,379**	Q11	Corrélation de Pearson	,332**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.001
	N	100		N	100
Q2	Corrélation de Pearson	,400**	Q12	Corrélation de Pearson	,492**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q3	Corrélation de Pearson	,358**	Q13	Corrélation de Pearson	,611**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q4	Corrélation de Pearson	,500**	Q14	Corrélation de Pearson	,447**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q5	Corrélation de Pearson	,527**	Q15	Corrélation de Pearson	,482**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q6	Corrélation de Pearson	,538**	Q16	Corrélation de Pearson	,408**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q7	Corrélation de Pearson	,530**	Q17	Corrélation de Pearson	,406**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q8	Corrélation de Pearson	,425**	Q18	Corrélation de Pearson	,297**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.003
	N	100		N	100
Q9	Corrélation de Pearson	,274**	Q19	Corrélation de Pearson	,559**
	Sig. (bilatérale)	.006		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q10	Corrélation de Pearson	,319**	Q20	Corrélation de Pearson	,406**
	Sig. (bilatérale)	.001		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).					
*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).					

Corrélations					
		M2			M2
Q21	Corrélation de Pearson	,484**	Q31	Corrélation de Pearson	,434**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q22	Corrélation de Pearson	,449**	Q32	Corrélation de Pearson	,462**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q23	Corrélation de Pearson	,417**	Q33	Corrélation de Pearson	,205*
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.041
	N	100		N	100
Q24	Corrélation de Pearson	,477**	Q34	Corrélation de Pearson	,315**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.001
	N	100		N	100
Q25	Corrélation de Pearson	,591**	Q35	Corrélation de Pearson	,215*
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.032
	N	100		N	100
Q26	Corrélation de Pearson	,516**	Q36	Corrélation de Pearson	,409**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q27	Corrélation de Pearson	,458**	Q37	Corrélation de Pearson	,387**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q28	Corrélation de Pearson	,484**	Q38	Corrélation de Pearson	,431**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q29	Corrélation de Pearson	,236*	Q39	Corrélation de Pearson	,519**
	Sig. (bilatérale)	.018		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q30	Corrélation de Pearson	,482**	Q40	Corrélation de Pearson	,434**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).					
*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).					

Corrélations					
		M3			M3
Q41	Corrélation de Pearson	,552**	Q51	Corrélation de Pearson	,616**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q42	Corrélation de Pearson	,572**	Q52	Corrélation de Pearson	,651**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q43	Corrélation de Pearson	,443**	Q53	Corrélation de Pearson	,547**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q44	Corrélation de Pearson	,522**	Q54	Corrélation de Pearson	,557**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q45	Corrélation de Pearson	,536**	Q55	Corrélation de Pearson	,686**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q46	Corrélation de Pearson	,667**	Q56	Corrélation de Pearson	,557**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q47	Corrélation de Pearson	,633**	Q57	Corrélation de Pearson	,523**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q48	Corrélation de Pearson	,684**	Q58	Corrélation de Pearson	,632**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q49	Corrélation de Pearson	,640**	Q59	Corrélation de Pearson	,576**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q50	Corrélation de Pearson	,694**	Q60	Corrélation de Pearson	,302**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.002
	N	100		N	100
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).					

Corrélations					
		M4			M4
Q61	Corrélation de Pearson	,303**	Q71	Corrélation de Pearson	,453**
	Sig. (bilatérale)	.002		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q62	Corrélation de Pearson	,505**	Q72	Corrélation de Pearson	,479**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q63	Corrélation de Pearson	,363**	Q73	Corrélation de Pearson	,603**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q64	Corrélation de Pearson	,448**	Q74	Corrélation de Pearson	,475**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q65	Corrélation de Pearson	,432**	Q75	Corrélation de Pearson	,630**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q66	Corrélation de Pearson	,417**	Q76	Corrélation de Pearson	,417**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q67	Corrélation de Pearson	,556**	Q77	Corrélation de Pearson	,400**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q68	Corrélation de Pearson	,566**	Q78	Corrélation de Pearson	,351**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
Q69	Corrélation de Pearson	,587**	Q79	Corrélation de Pearson	,324**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.001
	N	100		N	100
Q70	Corrélation de Pearson	,505**	Q80	Corrélation de Pearson	,399**
	Sig. (bilatérale)	.000		Sig. (bilatérale)	.000
	N	100		N	100
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).					

Corrélations						
		M1	M2	M3	M4	TOT
M1	Corrélation de Pearson		,665**	,551**	,570**	,845**
	Sig. (bilatérale)		.000	.000	.000	.000
	N		100	100	100	100
M2	Corrélation de Pearson			,578**	,428**	,816**
	Sig. (bilatérale)			.000	.000	.000
	N			100	100	100
M3	Corrélation de Pearson				,514**	,829**
	Sig. (bilatérale)				.000	.000
	N				100	100
M4	Corrélation de Pearson					,765**
	Sig. (bilatérale)					.000
	N					100
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).						

صدق المقارنة الطرفية للتطبيق 1

Test-t

Statistiques de groupe					
الطرفين		N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
A1	الاعلى	27	34.0741	1.92005	.36951
	الادنى	27	19.9259	4.02804	.77520
A2	الاعلى	27	34.1852	2.33760	.44987
	الادنى	27	17.8519	4.01635	.77295
A3	الاعلى	27	37.9630	1.15962	.22317
	الادنى	27	22.1852	5.79149	1.11457
A4	الاعلى	27	36.5185	2.15497	.41472
	الادنى	27	23.8519	3.05971	.58884
ATOT	الاعلى	27	138.7407	6.95365	1.33823
	الادنى	27	89.6296	14.71563	2.83202

Test d'échantillons indépendants								
		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes				
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type
A1	Hypothèse de variances égales	9.165	.004	16.475	52	.000	14.14815	.85876
	Hypothèse de variances inégales			16.475	37.235	.000	14.14815	.85876
A2	Hypothèse de variances égales	9.098	.004	18.263	52	.000	16.33333	.89433
	Hypothèse de variances inégales			18.263	41.802	.000	16.33333	.89433
A3	Hypothèse de variances égales	18.971	.000	13.880	52	.000	15.77778	1.13670
	Hypothèse de variances inégales			13.880	28.081	.000	15.77778	1.13670
A4	Hypothèse de variances égales	5.402	.024	17.587	52	.000	12.66667	.72023
	Hypothèse de variances inégales			17.587	46.701	.000	12.66667	.72023
ATOT	Hypothèse de variances égales	13.918	.000	15.679	52	.000	49.11111	3.13229
	Hypothèse de variances inégales			15.679	37.060	.000	49.11111	3.13229

صدق المقارنة الطرفية للتطبيق2

Statistiques de groupe					
الطرفين		N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
B1	الأعلى	27	35.0741	1.75249	.33727
	الأدنى	27	21.1111	3.51188	.67586
B2	الأعلى	27	34.5926	2.08030	.40035
	الأدنى	27	20.1481	2.93131	.56413
B3	الأعلى	27	39.1852	.62247	.11979
	الأدنى	27	23.2963	5.39811	1.03887
B4	الأعلى	27	37.5185	1.47727	.28430
	الأدنى	27	22.9259	2.49501	.48016
BTOT	الأعلى	27	142.5926	4.71707	.90780
	الأدنى	27	93.8148	12.27893	2.36308

Test d'échantillons indépendants								
		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes				
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type
B1	Hypothèse de variances égales	3.735	.059	18.486	52	.000	13.96296	.75534
	Hypothèse de variances inégales			18.486	38.193	.000	13.96296	.75534
B2	Hypothèse de variances égales	.116	.735	20.881	52	.000	14.44444	.69176
	Hypothèse de variances inégales			20.881	46.891	.000	14.44444	.69176
B3	Hypothèse de variances égales	22.369	.000	15.194	52	.000	15.88889	1.04575
	Hypothèse de variances inégales			15.194	26.691	.000	15.88889	1.04575
B4	Hypothèse de variances égales	6.997	.011	26.151	52	.000	14.59259	.55802
	Hypothèse de variances inégales			26.151	42.235	.000	14.59259	.55802
BTOT	Hypothèse de variances égales	17.693	.000	19.269	52	.000	48.77778	2.53145
	Hypothèse de variances inégales			19.269	33.511	.000	48.77778	2.53145

التطبيق وإعادة التطبيق

Corrélations

Corrélations		
		AA
A	Corrélation de Pearson	,626**
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	100
Corrélations		
		BB
B	Corrélation de Pearson	,516**
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	100
		CC
C	Corrélation de Pearson	,588**
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	100
		DD
D	Corrélation de Pearson	,475**
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	100
		TOT2
TOT1	Corrélation de Pearson	,651**
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	100
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).		

المقارنة الطرفية بين التطبيقين

Test-t

Statistiques de groupe					
المجموعتين		N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
B1	الأعلي ت 1	27	34.0741	1.92005	.36951
	الأعلى ت 2	27	35.0741	1.75249	.33727
B2	الأعلي ت 1	27	34.1852	2.33760	.44987
	الأعلى ت 2	27	34.5926	2.08030	.40035
B3	الأعلي ت 1	27	37.9630	1.15962	.22317
	الأعلى ت 2	27	39.1852	.62247	.11979
B4	الأعلي ت 1	27	36.5185	2.15497	.41472
	الأعلى ت 2	27	37.5185	1.47727	.28430
BTOT	الأعلي ت 1	27	138.7407	6.95365	1.33823
	الأعلى ت 2	27	142.5926	4.71707	.90780

Test d'échantillons indépendants								
		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes				
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type
B1	Hypothèse de variances égales	.000	.982	-1.999	52	.051	-1.00000	.50029
	Hypothèse de variances inégales			-1.999	51.572	.051	-1.00000	.50029
B2	Hypothèse de variances égales	.505	.480	-.677	52	.502	-.40741	.60222
	Hypothèse de variances inégales			-.677	51.309	.502	-.40741	.60222
B3	Hypothèse de variances égales	9.123	.004	-4.825	52	.000	-1.22222	.25329
	Hypothèse de variances inégales			-4.825	39.834	.000	-1.22222	.25329
B4	Hypothèse de variances égales	5.316	.025	-1.989	52	.052	-1.00000	.50281
	Hypothèse de variances inégales			-1.989	46.016	.053	-1.00000	.50281
BTOT	Hypothèse de variances égales	4.506	.039	-2.382	52	.021	-3.85185	1.61708
	Hypothèse de variances inégales			-2.382	45.747	.021	-3.85185	1.61708

Test-t

Statistiques de groupe					
المجموعتين		N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
B1	الأدنى ت1	27	19.9259	4.02804	.77520
	الأدنى ت 2	27	21.1111	3.51188	.67586
B2	الأدنى ت1	27	17.8519	4.01635	.77295
	الأدنى ت 2	27	20.1481	2.93131	.56413
B3	الأدنى ت1	27	22.1852	5.79149	1.11457
	الأدنى ت 2	27	23.2963	5.39811	1.03887
B4	الأدنى ت1	27	23.8519	3.05971	.58884
	الأدنى ت 2	27	22.9259	2.49501	.48016
BTOT	الأدنى ت1	27	89.6296	14.71563	2.83202
	الأدنى ت 2	27	93.8148	12.27893	2.36308

Test d'échantillons indépendants								
		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes				
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type
B1	Hypothèse de variances égales	.897	.348	-1.152	52	.254	-1.18519	1.02845
	Hypothèse de variances inégales			-1.152	51.052	.255	-1.18519	1.02845
B2	Hypothèse de variances égales	6.469	.014	-2.400	52	.020	-2.29630	.95692
	Hypothèse de variances inégales			-2.400	47.577	.020	-2.29630	.95692
B3	Hypothèse de variances égales	.124	.727	-.729	52	.469	-1.11111	1.52365
	Hypothèse de variances inégales			-.729	51.745	.469	-1.11111	1.52365
B4	Hypothèse de variances égales	2.457	.123	1.219	52	.228	.92593	.75980
	Hypothèse de variances inégales			1.219	49.976	.229	.92593	.75980
BTOT	Hypothèse de variances égales	1.140	.291	-1.135	52	.262	-4.18519	3.68843
	Hypothèse de variances inégales			-1.135	50.384	.262	-4.18519	3.68843